دكتور
مصطفى غلوش
كلية أصول الدين
القاهرة

القاديانية

عرض، نقد



للطباعة والنشر والتوزيع
١٦ شارع منصور (مولد النبى) الزقازيق
ص . ب : ٢٠٣ ت : ٣٢٠٦٨٣(٠٥٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــــداء

إلى الأزهر الشريف ..

الذى يقف بالمرصاد عبر أحقاب ممتدة لدعاوى الباطل ..
حارسا : عقيدة الإسلام ... أهدى بحثى ..

وإلى علمـــاء الأزهــر

الذين جندوا الاقلام والمنابر ولاء لدين الله ..
أهدى سطورى ...

وإلى المؤمنــة الصــابرة ...

التى شرفتنى بظـــل هـــذه (الكوكبـــة) المشرقـــة ....
فنالنى (شـــرف) المواكبـــة .. ولفنى (عطـــر) الدعاء ....
إلى (أمـــى) ...... أهـــــدى قلمـــى وقلبـــى ...

ولدك
مصطفى غلوش

بسم الله الرحمن الرحيم

« مقدمة »

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ . وآله وصحبه أجمعين ... وبعد :-

فإن الإسلام منذ أن نزل به الوحى الأمين على رسولنا الكريم سيدنا محمد ﷺ. وهو (يُناهَضُ) من أعدائه ..

فقد جاء الإسلام .. والعقائد الباطلة تملأ الدنيا فى عصره الباكر ..

فالوثنية والشرك تدين بها العرب ..

واليهوديـة تقيـم فـى أرضهـا ..

والمسيحية تربض على حدودها ..

ولم ترض هذه العقائد بنبوة فى (ولد اسماعيل عليه السلام) . وبدين ينزل على (عربىّ) . وبعقيدة تخرج من (جزيرة العرب) دعوة لكل الناس كافة ..

وبدأت الحرب (النفسية)[1] من أعداء الإسلام للعقيدة الإسلامية ولكنها فشلت .. فتطورت إلى حرب (عسكرية)[2] التى تحولت إلى حرب (سياسية)[3] ثم إلى حرب (سرية) عقائدية [4] .

وقد حكم هذا (التلوّن) واقع المسلمين وواقع أعدائهم ..

---

(١) وضح ذلك فى الأمور الآتية : أ - إتهام الرسول ﷺ بالجنون والكذب .
ب - إتهامه بأنه يُعلّم القرآن الكريم من أعجمى . جـ - تأليب القبائل عليه .
د - إتهامه بأنه يفرق بين المرء وأهله . هـ - محاولة قتله ﷺ فى مكة المكرمة .
و - إضطهاد أتباعه ومقاومة من يسلم من أشراف قريش .

(٢) وقد ظهر ذلك فى الحروب العسكرية التى خاضها الرسول ﷺ وأصحابه من بعده . بدءا من (بدر) وانتهاء (بحروب الردة) .

(٣) وقد تجلت فى الوقيعة بين المسلمين . وبذر التفرق والتحزّب .. وظهور ما يسمى بالشيعة والخوارج .. وغيرهما من (الفتن) ..

(٤) وقد ظهر ذلك جلياً بعد (فتح فارس) . واتصال المجوسية بالباطنية والغنوص وظهور الغلاة .

وكان أخطر (الحروب) ضراوة هى (الحروب السرية) التى تسترت وتخفت بين المسلمين . وطفقت تنفث سمومها فى الإسلام وأهله ..

ولم يعد (المسلم) يحارب عدواً ظاهراً . يواجهه بقوة العقيدة والعزيمة . ينشد الحسنيين . كما كان عندما واجه (اليهود) والأحزاب والمشركين فى بدر وأحد . وكما واجه (المرتدين) وأصحاب العقائد الأخرى فى (الفتوحات الإسلامية) ..

بل (تنكر) عدوّ الإسلام فى (ثوب) إسلامى .. ودخل المحيط الإسلامى فى صفوف (الشيعة) وغيرها ..

وصرنا نسمع (دعاوى) باطلة من قوم يكثرون : العبادة والصلاة ويطيلون المكوث فى المساجد : عكوفاً واعتكافاً .

واختلط الأمر على (العامة) والبادى .. وتحرج الكثير من المسلمين فى الواقع . وفى التفرقة الضرورية بين : القول والفعل .!.

بل وجدنا من هؤلاء الذين دخلوا الإسلام للإفساد فيه من يتحرش بفقهاء الإسلام الكبار فى صورة علنية . ليلقى (الفتنة) على الملأ المسلم . وفيه : الخواص والعامة .

وكثرت الأسئلة الفاسدة التى (أحْضِرت) لهم من (اليهودية) وزاد (المراء) فى الدين . وتطاول الناس على العقيدة . تحت ظلال طلب العلم . وحرية الرأى التى كفلها الإسلام .

وكان كبار الفقهاء .. يدركون هذه (الهجمة) على الإسلام . وقد ظهر ذلك فى قول الإمام مالك رضى الله عنه لأحدهم :

« أما أنا فعلى بيّنة من دينى .. وأما أنت فاذهب إلى شاك مثلك وناقشه »

وقبله كان (المناظرات) من (أبى حنيفة) ومن سبقه وعاصره . ومن بعدهما .. كان الإمام (الشافعى) رضى الله عنه .. يناقش عدو العقيدة الإسلامية التى يكشف وجهه علناً فى المحيط الإسلامى وهو (بشر المريسىّ) فى مجلس (الخلفاء العباسيين) ..

وكان يقبع خلف هؤلاء الدعاة المشككين : تنظيمات (سرية) تمدهم بالقضايا والشبهات التى تستفز بها الجماعة الإسلامية .

ويجدر بنا التأكيد على أن كل ما كانوا يثيرونه من مشكلات عقائدية .

لم تكن مشكلات حقيقية . ولم تنبت من أثر التطبيق الإسلامى لعقيدة الإسلام . ولم تكن وليدة تناقض عقائدى أو عقلى فى العقيدة الإسلامية .

وإنما هى (تأويلات) مرفوضة للنصوص الدينية . لا تتفق مع العقيدة الإسلامية ..

فكانوا (يعمدون) إلى (النص الواضح) الذى تفهمته الأمة الإسلامية منذ عهد رسول الله ﷺ .. وأجمعت على العمل به .. فتؤوله تأويلاً فاسداً باطنياً .. وقد بدأت باستغلال مشكلة (القضاء والقدر) التى نهى النبى ﷺ عن (الخوض) فيها . لتعلقها الجذرى بالإيمان .

ونتج عن هذه (الوثبة) الضارية على العقيدة الإسلامية أن هبّ (علماء الإسلام) . للدفاع عن (العقيدة الإسلامية). وكان أن تكوّن (علم الكلام) .

وتمت كلمة الله .. وقضى العلماء على (الفتنة) وأوضحوا الشبهات المثارة .

وعاد (أعداء الإسلام) إلى محاربته فى (تنظيمات سرية) بقضايا باطلة . وفتن ضالة .

وإن نظرة واحدة إلى كتب (المقالات) لتدلنا على هذه (الموجات) المتتالية التى كان تقصد تقويض العقيدة الإسلامية .

وكان من هذه (القضايا) ما هو (فجّ) القول .. وأُطلق على أصحابه لقب (الغُلاة) .

وكان منها ما يتأدى إلى المسلمين فى (خبث) ودهاء ... وقد حمل هذا الاتجاه (الشيعة) الإثنا عشرية . التى تمركزت فى البيئة الإسلامية .. ورفعت (راية) حب آل البيت . وانضم تحت لوائها الكثير من الناس الذين لا يدركون باطنها المفزع .

ومن (الشيعة) تفرخت : الدعوة الشاذة . ونبع منها كل باطل ..

وكلما : قامت (نحلة) وقضى المسلمون عليها .. عادت مرة أخرى فى ثوب جديد . وهى هى ..

وما علمنا (عقيدة) من العقائد تعرضت لهذه (الاستمرار) المتصل من (العداء) العقائدى .. مثل : العقيدة الإسلامية .

وإن العقل ليعجب : من (بقاء) هذه العقيدة الإسلامية على صفائها ونقائها رغم هذه الحروب المتوالية .

ولا سبيل : لإزالة العجب سوى تذكرنا لقوله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ .

والملفت للنظر حقاً : أن أعداء العقيدة الإسلامية .. لديهم (إصرار) شديد على محاربتها . ويزكى نيران هذا (الإصرار) : إنتشار الإسلام بذاته . وصحوة أهله.

وعندما جاء العصر الحديث :وانتصر العقل بتقنياته الصناعية وثورته العلمية إطمأن المسلمون إلى : اقتراب (السلام) بين العقيدة الإسلامية وأعدائها بتصور يُفْضى إلى : أن الإسلام يحارب بدعاوى (الأسطورة والخرافة) . ودائماً ينتصر الإسلام كلما انتصر العقل ..

ولكن الأمور لم تسر السير الطبيعى الذى كان يتمناه المسلمون . فقد ازدادت شراسة الحرب العقائدية . واستغلت كل الاسلحة لمحاربة الإسلام وأهله . وفى كل الميادين . بلا هوادة أو قنوط . أو رحمة .

وقد لاحظنا : أن العقل الإنسانى رغم تقدمه العلمى فى العصر الحديث وتطوره فى كل المجالات ..

إلا أنه مازال (بدائى) النظرة فى المجال (العقائدى) . فما زال (الغرب) الأوربى المتقدم علمياً إلى اليوم يسجد لصورة بشرية (أيقونة) ويقتنع بأشياء كثيرة من قبيل (الأسطورة) فى عقيدته .

وقد لاحظت أن العقل المعاصر : يكون يقظاً فى (معمله) ومصنعه .. ولكنه يتلاشى تماماً فى (الكنيسة) وأمام سلطان (رجل) الدين المسيحى . أو اليهودي .

ومن هنا : وجدنا أن (العقيدة الإسلامية) تحارب بنفس (الخرافة) الموروثة . وزاد عليها أن صارت (الخرافة) فى حماية (النتاج) العلمى من صناعة وأسلحة وأجهزة . وغير ذلك من وسائل الدمار .. التى تصب على المسلمين .

وصار تنفيذ (عداء الأمس) بمساعدة (تنقيات اليوم) وبدأت (الحروب) الحقيقية والنفسية ضد المسلمين فى كل مكان حتى وصلت فى بعض الأقاليم والأزمان إلى مرحلة (الإبادة) . وخاب أمل المسلمين فى أن تضع الحرب أوزارها وزاد الطوفان .. وطفّ الرجاء ..

وأما (العقيدة الإسلامية) فقد تم تنظيم محاربتها تفادياً لأى (فشل) فى محاربة الإسلام .

فقد لاحظنا أن (أعداء) الإسلام . قد صار يتجه إلى مهاجمة شىء واحد بطريقة متعددة ومن جميع النّواحى .. وهو (مقام النبوة) الإسلامية ..

فإن (الألوهية) لم تعدّ . تُهاجَم فى العصر الحديث . باعتبار أن لكل عقيدة (ألإلّه) الذى تعبده . سواء كان وهماً أو جسداً ..

فإن الكل متفق على فكرة (الألوهية) .. فالذى (يثلث) يقول بإلّه . والذى يعبد (البقرة) يقول بإلّه . والوثنى الذى يعبد الكواكب والشمس يقول بإلّه .. حتى من يدعى (التوحيد) من اليهود . يقول بإلّه (مجسّد) له صفات البشر .

والعقيدة الإسلامية .. تقول بالإلّه .. ولكن على نحو يخالف هذه المعتقدات . ويناسب التنزية اللائق بالذات الإلّهية فى إطار قوله تعالى : ﴿ **ليس كمثله شىء وهو السميع البصير** ﴾ .

ولذلك : لم نعد نجد (هجوماً) على (الإلّه) كما كان فى الماضى .

بل فى العصر الحديث عندما ادعى (ميرزا حسين على المازندرانى) (البهاء) الألوهية . سخر منه العقلاء والتاريخ ..

وعدلوا فى (البهائية) التى كادت تنتهى موتاً بهذا الإدعاء .

وإنما انصب الهجوم على (نبوة) سيدنا محمد ﷺ . بقسوة وضراوة وعنف .

فقد كثر (أدعياء) النبوة . وتجرأوا على عقيدة (ختم النبوة) يجاهرون بأنها لم تختم بسيدنا محمد ﷺ ..

بل قد رمى رسول الإسلام ﷺ . بتهم باطلة . سواء فى حياته الخاصة . أو فى رسالته ..

وتضافرت كل (العقائد) لمحاربة نبينا محمد ﷺ فالكل يضمر له الشر . ولا توجد حلقة وسطية تشارك المسلمين الاعتقاد فى (نبوته) ﷺ .. فموسى عليه السلام (نبى) عند اليهود والمسيحيين والمسلمين . وعيسى عليه السلام (نبي) عند المسلمين والمسيحيين ..

أما (محمد) ﷺ .. فهو (نبى) المسلمين وحدهم .. يكفر به : اليهود والمسيحيون . وكل (وثنى) و (باطنى) ..

ومن هنا : كانت حياة رسول الله محمد ﷺ . عرضة لكل هجوم باطل . وتهجم فاسد ..

ومن أجل هذا : عندما قامت نحلة (القاديانية) فى الهند . حيث الغالبية العظمى للمسلمين .. إتجهت (مباشرة) إلى (النبوة) تحاربها بادعائها .. وتكذب (عقيدة ختم النبوة) بتأويلات فاسدة ..

وسنجد فى هذا (البحث) صورة لهذا العداء الشديد لنبوة سيدنا محمد ﷺ . وكيف (خطط) لتقويض عقيدة (ختم النبوة) ونسخ الشريعة الإسلامية .. وكيف أن الله سبحانه وتعالى . قد فضح كل « مفترٍ كذاب » ..

ولا يتصور أن العداء لنبوة سيدنا محمد ﷺ قد توقف عندما اعتبرت (القاديانية) أقلية غير مسلمة لارتدادها عن الإسلام .. فإن (العدوان) على (ختم النبوة) والشريعة الإسلامية يوجد حيث يوجد كل تجمع للمسلمين يرجى منه الخير ..

فعندما بدأت (العقيدة الإسلامية) تنتشر هذه الأيام فى (أمريكا) . إذا بأعداء الإسلام (يجندون) (محمد رشاد خليفة) ويبنون له (مسجداً ضراراً) فى (توسان) بولاية (الأريزونا) بالولايات المتحدة الأمريكية .

وفجأة يطلع (رشاد خليفة) على المسلمين بدعوى أنه (نبى) مرسل . وأن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ [1] .

وبذلك : ندرك أن (القاديانية) صورة للعداء لعقيدة (ختم النبوة) وسيدنا محمد ﷺ .

وأن تسليط (الأضواء) على باطلها أمر ضرورى حتى ندرك : منهج العداء للإسلام . وأنه (موجة) تلو (أخرى) من الهجوم على رسول الله ﷺ .

ولكن الحمد لله الذى أفاض علينا نعمته بحفظ عقيدة الإسلام من كل ما يراد لها من سوء : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم . والله متم نوره ولو كره الكافرون** ﴾ .

أما رسول الله محمد ﷺ . فإنه فى (رعاية) الله سبحانه تعالى وعصمته . منذ أن قال له : ﴿ **والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ..** ﴾ . ومنذ أن قال تعالى له : ﴿ **والله يعصمك من الناس** ﴾ .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون (بحثى) هذا خالصاً لوجهه الكريم .. وأن يجعله نافعاً للإسلام والمسلمين .

﴿ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾ .

هذا ... وبالله التوفيق .

دكتور
مصطفى غلوش
كلية أصول الدين
القاهرة

---

(١) لقد وجد هذا المتنبىء الكذاب مدعى النبوة (مقتولا) فى المسجد الذى اتخذه مقراً لنبوته فى (توسان) ولا يعلم له قاتلاً ... وقد تساءلت أجهزة الاعلام التى طيرت الخبر عن (قاتله) هل هو (مسلم) متحمس غيور على دينه .؟. أم أن قاتله هو : من جُنْدِه ..... وتخلص منه بعد أن استنفذ منه أغراضه الدنيئة .؟.

راجع العدد رقم ٤٢١ من جريدة (اللواء الإسلامى) بالقاهرة بتاريخ ١٥/٢/ ١٩٩٠م .

بسم الله الرحمن الرحيم

« القاديانية »

لم تكف القوى المعادية للعقيدة الإسلامية عن توجيه (الحروب) ضد المسلمين فى أى عصر أو مصر ..

وإنما كانت (تتبطن) عند (قوة) المسلمين و (تسفر) عن ضعفهم .

وفى عصرنا الحديث : يعانى المسلمون من جوانب (الضعف) المتعددة والمعلنة . ...

ولسنا بصدد : بيان هذه القضية .. وإنما الذى أريده هنا : أن : أعداء الإسلام. لم يكتفوا بحصار أهله : بالفقر والتخلف وتصدير (الانحلال) وغيره. فهذا كله فى نظرهم (مقدمات) لنتيجة واحدة هى غايته القصوى وهى : الوثوب على العقيدة الإسلامية .. بعد النجاح فى الوثوب على المسلمين ...

وتحقيق هذه (الغاية) يُسبّب (التوتر) لأعداء الإسلام . إذ بعدما تصوروا أن فى الوثوب على (أهل الإسلام) ... ضياع لعقيدة المسلمين بطريقة تلقائية ..[1] .

وجدوا أن (الإسلام) مازال موجوداً ... بل إن أهله قد ازدادوا به تمسكاً وتشبث أبناء الإسلام بالإسلام .. وخرجت (الدعوة) كخيوط الفجر تخترق الظلام تنادى بالعودة إلى : رحاب العقيدة الإسلامية ...

وإذا بعدو الإسلام يجد أنه بعد كل شيء .. مازالت العقيدة الإسلامية قوية .. وهى : كل شيء فى حياة المسلم ..وتؤثر على كل كيان ومشاعر الإنسان المسلم.

---

(١) ولاشك أن (الغرب) حكمّ قوانينه المادية فى هذا الميدان . فكانت نتائج الحكم : فاشلة .. فليس مجال العقيدة الإسلامية نفس مجال المادة التى تخضع لقانون : (كل فعل له رد فعل) .

وهاله هذا الواقع العجيب الذى مادلته دراسته السابقة للتاريخ على أمة من الأمم : قامت عقيدتها بعد ذهاب (قوتها) واحتلالها ...[1] .

فلجأوا إلى (العقيدة الإسلامية) مباشرة يحاولون (القضاء) عليها . بتشكيل (التنظيمات) البشريـة التي تعمـل على عـداء العقيـدة الإسلامية .

واختاروا من بين أبناء الإسلام (صنائع) و (خونة) بردت أو تلاشت العقيدة فى قلوبهم ... ومدّوهم بعقائد فاسدة مزوّرة .. وخرجوا بها على الناس بقصد : إحداث : البلبلة العقائدية . والفرقة فى صفوف المسلمين .

ومن هنا : لا نستغرب عندما نجد من اسمه (محمداً) أو (أحمد) وهو : (يسب) الإسلام وأهله . ويرفض (نبوة الإسلام) التى جاء بها سيدنا محمد ﷺ .

وحبذا لو كان هذا (الدّعى) ممن يتظاهرون بالإسلام ليستطيع بذلك : أن (يفتن) العوام والجهال من (عامة) المسلمين ..

وهكذا : توالت موجات (التنبؤ) فى العصر الحديث : فنجد من يّدعى كذباً : أنه (نبىّ) مرسل من الله تعالى ..

والطريف : أنه فى دعواه تلك .. لا يصرح أنه (نبى) للمسلمين فقط ولا لغيرهم .. ولكن سلوكه : ينحصر : فى (إذاعة) دعوته الباطلة بين المسلمين وحدهم فلا يتحرك ولا يناقش . ولا يلقى بأكاذيبه . ولا يهتم إلا بالمسلمين .. يفتنهم فى دينهم ...

أما غير المسلمين ... فلم يرسله - أسياده - إليهم .. كيف وهـو (مرسل) إلى المسلمين وحدهم .!.

---

(١) حتى الهند التى أبقت على وثنيتها حتى الآن . كانت تستبدل عقيدتها من (وثنية) إلى (برهمية) إلى (بوذية) .. الخ .

وهى فى كل استبدال تتحول إلى دين آخر .. وتوافق هذا التحول مع عصور تاريخية سياسية هندية .. أما فى (مصر) الفرعونية وفى (فارس) المجوسية فإنهم يدخلون الإسلام وفى (روما) الوثنية يدخلون المسيحية . فإن الأمر أشد وضوحاً .

وبهذا التصور: يمكننا أن نجمع بين (تعاقب) الدعوات التى تقصد الإفساد فى العقيدة قديماً وحديثاً ..

فقديماً : كانت (الباطنية) بروافدها من : القرامطة والمختارية والغلاة .

وحديثاً : كانت (الباطنية) بروافدها من (الشيعة الإثنى عشرية) التى فرّخت : الشيخية والرشتية والبابية والبهائية فى بلاد العرب وفارس .وهى (روافد ظاهرة) .

وأفرخت : (القاديانية) فى القارة الهندية وفى (الأُقاليم الإسلامية) منها بالذات . وهو (رافد ظاهر) .

والملفت للنظر : أن دعوة (البهائية) فى وسط (آسيا) وغربها . تتفق فكراً ومنهجاً وقضاياً وأسلوباً مع (دعوة القاديانية) فى (شبه) القارة الهندية (جنوب آسيا)[1] .

وهذا يدلنا ببساطة : أنهما نسخة (مكررة) من (دعوة ضلال) خَطها يراعُ (فئة) واحدة .. لغاية (واحدة) .. فهما يمتحان من (نبع) واحد وأبناء (لدة) واحدة ..

وسنحاول هنا فى هذه (العجالة) أن نصوّر شيئاً عن (القاديانية) قاصدين: إبراز فكرة : فساد نحلتها .. ووضوح كذبها . وضحالة مسعاها وضلال عقيدتها ..

ولما كانت (القاديانية) عرفت من خلال شخص واحد طلع بها على الناس هو: (غلام أحمد) . والذى عرف باسم (القاديانى) نسبة إلى مدينة (قاديان) .. فإنه يجدر بنا أن نلقى نظرة على تاريخه ونشأته ... فلعل هذا يمهد للعقلاء أنه (مُبْرِمجَ) ليقول هذا ..

---

(١) راجع التفصيل في كتابنا : (خطر البابية والبهائية)

(مولد غلام أحمد ونشأته)

مولده :

ولد : الميرزا غلام أحمد . الذى اشتهر باسم (المتنبى القاديانى) لادعائه النبوة . فى عام ١٨٣٩م بمدينة (قاديان) من أسرة توصف بأنها (عريقة) . تبدلت بها الأحوال وتنكبتها الأيام . فتحولت من (الجاه) إلى (الخمول) . ومن الغنى إلى (الفقر) . بسبب : التقلبات السياسية التى سادت الهند وعرفت (بالثورة الهندية) وكانت عمره وقت نشوب الثورة الهندية (سبعة عشر) عاماً . فشاهد تحول (الجاه) من بيته . وتأثر بذلك تأثيراً بالغاً ..

ونجد من الباحثين من يشك فى تاريخ ولادته : فيقول : (ولد الميرزا عام ١٨٣٩م أو عام ١٨٤٠م فى آخر عهد حكومة (السكة) فى بنجاب فى قرية (قاديان) من مديرية : كردا سبور)[1] .

وقصدت من إيراد (الشك) فى ميلاده أن ألفت النظر إلى (خمول)ذكره وذكر أسرته وقت ولادته . فلم يكن ثمة اهتمام بميلاد (طفل) فى مثل هذه (البيئة)[2] .

فميلاده إذن : ميلاد عادىّ فلم يكن محاطاً بشىء من الغرابة التى تميزه عن غيره من الحوادث الميلادية المتكررة فلم يكن المولود متمتعاً بشىء من العبقرية .

---

(١) راجع ص / ٢٦ من ك (القاديانى والقاديانية) أبو الحسن على الحسن الندوى نشر الدار السعودية - الطبعة الخامسة سنة ١٩٨٣م .

(٢) يؤكد بعض المؤرخين : أن الاختلاف فى تاريخ مولد (غلام أحمد) ليس سببه جهالة النشأة والبيئة . ولكن بسبب دفع (الكذب) عن (غلام أحمد) .. فقد لجأ الأتباع إلى تحريك السنة التى ولد فيه (غلام أحمد) لأنه (تنبأ) أنه سيموت بعد سن (الثمانين) وقد كذبه الله تعالى ومات على رأس (السبعين) وشق ذلك على الأتباع من العوام إذ أن هذا يفضى صراحة إلى كذب هذا (النبى) المهرج . ومن هنا : احتال (أحفاد) القاديانية من بعده أن يقربوه من (الصدق) ولو بالتزوير .
ولما كان من المستحيل : تحريك تاريخ الوفاة .. فقد قربوا تاريخ الميلاد إلى سنة ١٨٣٥ م .

أو طيب العنصر أو نجابة السلالة التى تجعل ذكره - فى نشأته - يطير فى الآفاق . ولكنه قدر له أن يكون مشهور الإسم .. وليس من الضرورة أن يشتهر الإنسان لبصمات الخير .. فكم فى التاريخ من اشتهر لأنه : تسبب للإنسانية فى المحن والاضطراب والتخريب والتفرق [1] .

نشأته :

نشأ (غلام أحمد) فى ظلال الفقر . فوجهه أبوه (الميرزا غلام مرتضى) إلى (مكتب القرية) . فتعلم المبادىء التعليمية الأولى التى أهلته للالتحاق بوظيفة حكومية صغيرة تناسبه فى محكمة حاكم المديرية فى مدينة (سيالكوت) برتب (١٥) خمس عشرة روبية هندية . وهو (مبلغ) زهيد جداً لا يبلغ به حدّ الكفاف . وبقى على ذلك أربع سنوات من عام ١٨٦٤م إلى عام ١٨٦٨م .

وحاول فى تلك الفترة أن يرتقى بتعليمه . حتى يتخلص من وضعه الاجتماعى الذى فرضته عليه وظيفته المتواضعة . فظل يقرأ مثقفاً نفسه بالثقافة (الإنجليزية) السائدة لدى مثقفى الهند .. ولكنه لم يرق بما قرأ. إذْ أخفق فى (الإختبار) الذى تقدم فيه لدخول (كليّة الحقوق) حيث تاقت نفسه إلى دراسة القانون . بما يراه فى (المحكمة) التى وُظّف بها . من فوارق بينه وبين من أتم دراسته القانونية .

ولكن فشله فى امتحان (القبول) إنعكس على نفسيته : فاستقال من (المحكمة) سنة ١٨٦٨م . وساعد (والده) فى أعماله .

وخلال فترة عمله وفشله فى الالتحاق بالدراسة القانونية . إنكب على بعض القراءات فى العلوم الإسلامية من : تفسير وحديث وتدبر للقرآن الكريم كما ذكر هو عن نفسه فى هذه الفترة . وقيل إنه بدأ : بعلوم : الشيعة الإثنى عشرية والتصوف الحلوليّ والعقائد الأخرى .

---

(١) راجع ص / ٤١ بتصرف من ك (القاديانية ومصيرها فى التاريخ) د / طه الدسوقى

ولكنه أقبل على هذا التحول إنطلاقاً من أمرين :

١ - فشله فى إيجاد طريق لنوع آخر من الدراسة وقد جرب ذلك من قبل . وإلاَّ فقد كانت العلوم الإسلامية أمامه قبل إخفاقه فى دراسة القانون .

٢ - تأثره بما كان يسمعه فى طفولته عن (كرامات) أبيه .!. والتى منها : أنه كان يعرف المولود من أبنائه قبل أن يولد ويسميه باسمه . وقد سمى أبناءه جميعاً بأسماء (النبى محمد) ﷺ . وأسماء الأمراء فمنهم : سلطان أحمد . ومحمود . وبشير أحمد . وولى الله . ومبارك أحمد . وبنت تسمى بعدة أسماء من : نساء آل بيت رسول الله ﷺ .

٣ - وتوجه إلى (القراءة) بعقل قاصر عن التعلم . وغير معين لصاحبه على إدراك الحقائق العلمية . كما ينبغى أن تكون .. بل أخذه (عقله) البسيط إلى (فَهْم) ضيق للحياة والدين ..

يقول أحد الباحثين : (نشأ الغلام منقبضاً عن الناس جانحاً إلى العزلة ومطالعة الأسفار من كتب الشيعة والسنة وكتب الأديان الأخرى وقد لقى فى سياحاته من أنبأه - كذباً - بموافقة أحواله وأحوال زمنه لعلامات المهدى المنتظر.!. وجعل من هذه العلامات : خسوف القمر وكسوف الشمس . وانتشار الوباء وخروجه (أى المهدى)من المشرق . وسبق الدعاة الكذابين لدعوته) .

ولم يقصر - غلام أحمد - علاماته على : الكتب الإسلامية (!) بل ذكر منها ما جاء فى الإصحاح الحادى والأربعين من (سفر أشعياء) وفى (الجاماسبى) من كتب المجوس (!). فلما حدث الخسوف والكسوف فى شهر رمضان - الموافق - سنة ١٨٩٤م . كانت هذه الآية عنده . وعند أتباعه : برهانٌ من الله على أنه : هو صاحب الزمان الموعود ..)[(١)]

ونجد من الباحثين من ينقل عن (غلام أحمد) من خلال ما كتبه فى كتاب (البرية) براءته من : النسب الهندى وأنه ينتمى إلى : السلالة المغولية . وإلى فرع من فروعها يسمى (برلاس) .

---

(١) راجع ص / ١٤٤ من ك (الإسلام والاستعمار) للاستاذ / عباس العقاد .

وينقل أيضاً : عن (القادياني) في كتابه الأربعين - غلام أحمد - (براءته) من : النسب المغولي وادعائه نسباً (فارسياً) وأنه : ألهم من الله تعالى بذلك .!.

والقادياني بذلك : يحاول أن يربط بما وصله من أن هناك حديثاً شريفاً يقول : إن رسول الله ﷺ وضع يده على رأس سلمان الفارسي وقال : « لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء » [1] فيسرع غلام أحمد بادعاء (النسب الفارسي) ليستظل تحت هذا النص .

وكان (جده) الكبير الميرزا : (كل محمد) . صاحب قرى وأملاك شاسعة وصاحب (إمارة) في إقليم (البنجاب) . ولكن (جده) : الميرزا : عطا محمد خسر هذه الأملاك أثناء الحرب التي دارت بينه وبين : (السكة) الذين استولوا على إقليم البنجاب في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي .

ويتحدث عن (أبيه) مفتخراً ومدلياً بسبب إلى (الإنجليز) وهو يدمغ أباه بالخيانة للوطن ويخاطب سادته (الإنجليز) مشرياً علاقته بهم : بتاريخ أسرته الموالية للإنجليز . فيقول : (لقد أقرت الحكومة بأن أسرته في مقدمة الأسر التي عرفت في الهند بالنصح والإخلاص للحكومة الإنجليزية . ودلت «الوثائق التاريخية» على أن والدي وأسرتي كانوا من كبار المخلصين لهذه الحكومة من أول عهدها . وصدق على ذلك الموظفون الإنجليز الكبار . وقد قدّم والدي - والد القاديان - فرقة مؤلفة من : خمسين فارساً لمساعدة الحكومة الإنجليزية في ثورة عام ١٨٥٧م وتلقى عن ذلك : رسائل شكر وتقدير من رجال الحكومة. وكان أخي الأكبر (غلام قادر) بجوار الإنجليز على جبهة من جبهات حرب الثورة)[2]

هذه هي بوادر النشأة عن (القادياني) : مجدٌ مسلوبٌ وفقرٌ مجلوبٌ وجهلٌ

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم راجع ص / ١٨٣ ج٣ من ك (اللؤلؤ والمرجان فيما رواه الشيخان) نشر الريان - القاهرة - الاستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي .

(٢) راجع ص / ٢٥ من ك (القادياني والقاديانية) - أبو الحسن الندوي .

وأحلامٌ يقظة وضمير يهرع لأعداء الوطن والدين . يبغى عنده : الملاذ والحماية .[1] .

شخصية القادياني :

لاشك أن السمات الشخصية تُعد (مفتاحاً) لفهم الكثير من الأمور التى تتعلق بالدراسة الذاتية عند أحد الأشخاص .

وعندما نَبْصُرُ (القاديانى) فسنجده : شاباً غِراً به تفاهة التفكير وضحالته . كما كان قليل الذكاء فقير الفطنة .

ويصور أحد الباحثين نسبة الذكاء الذى كان يتمتع به (القاديانى) فيقول : [كان لا يحسن مَلْء الساعة .!. وكان إذا أراد أن يعرف الوقت وضع أنملته على (ميناء) الساعة . وعدّ الأرقام عداً . وكان لا يحسن لبس (الأحذية) الأفرنجية الجديدة . . ولا يميز الأيمن منها من الأيسر . حتى اضطروا لذلك إلى وضع (العلامة) عليها بالحبر وكان يخطىء رغم ذلك . وكان يضع أحجار الاستنجاء التى يحتاج إليها كثيراً . وأقراص (القَنْد)[2] التى كان مغرماً بها . فى (مخبأ) واحد][3] .

وتحكى زوجته عن طفولته : أنه كان مولعاً ولعاً شديداً بصيد العصافير .

----

(١) وقد صنف الدكتور / محمد إقبال الشاعر المسلم الشهير:(غلامَ أحمد) بقوله (لقد رقص هذا الرجل - غلام أحمد - حول الكنيسة ومضى لسبيله) راجع ص / ١٠ من ك (المتنبى القاديانى) تأليف / المفتى محمود - نشر مكتبة إشيق باستانبول / تركيا .

(٢) القَنْد بفتح القاف وسكون النون : عسل قصب السكر إذا جَمدُ .

راجع مادة (قند) فى(المعجم الوسيط) - نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة -

(٣) راجع ص / ٢٧ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

مؤثرات فى شخصيته :

نستطيع أن نلخص المؤثرات التى أثرت فى شخصية (القاديانى) ونفسيته . وصيرّت منه شخصاً لا يصلح للتضلع بأى مهمة فكرية فضلاً عن : المهمة التى ادعاها وهذه المؤثرات هى :

١ - ذكاء محدود قعد به عن مواصلة الدراسة .

٢ - فقر داهم لأسرته .. أحس به ضياع (المجد) التليد .

٣ - غباء - غير موروث - جعله يبدو (غريباً) فى بيته وأهله. فأبوه (طبيب) ماهر . وإخوته : يعملون فى الهيئة الاجتماعية فى ظلال الإنجليز .

٤ - فشله فى أى عمل يقوم به . وقد أصابه الإحباط الشديد عندما جرب بعض الأعمال الحرة .

٥ - إصابته بالكثير من الأمراض الجسمية التى حالت بينه وبين مباشرة حياته بصفة طبيعية كإخوانه وأقرانه . فقد أصيب بالأمراض الآتية :

أ - مرض الهيستيريا : فكان يعانى من توالى (نوبات) هذا المرض .

ب - مرض السل فى الصدر : واشتد عليه كثيراً حتى كان يلزمه الفراش .

جـ - مرض (القُطْرُب)[1] وقد أصابه وحده . ولم يكن متوارثاً فى عائلته. وهو من الأمراض العقلية .

د - مرض الصداع المزمن . وكان يقول عنه : أنه دوّار النصف الأعلى من جسمه .

هـ - مرض : سلس البول : ويصفه بأنه : داء النصف الأسفل .

و - مرض النسيان : فقد كان يقول عن نفسه : ذاكرتى سيئة جداً إلى حدّ أنى مهما قابلت أحداً من الناس مراراً وتكراراً : أنساه .. ولا أستطيع الإعراب عما أعانى من فساد الذاكرة من الآلام ..

---

(١) القُطْرُب . بضم القاف ، وسكون الطاء وضم الراء : مرض من أمراض الدماغ لا يستقر صاحبه فى مضجعه كأنه هذه (الذبابة) ويقصد بها : الذبابة التى تسمى (قطرب) أيضاً وهى ذبابة لا تفتر عن الحركة تضىء بالليل كأنها شعلة . راجع مادة (قطرب) من (المعجم الوسيط).

وأعتقد أن هذا المرض هو أخطر الأمراض الذى ينتصب دليلاً على كذبه وسوء طويته .. إذ كيف بذاكرة مثل هذه الذاكرة تدّعى أن وحى الله يأتيها . أو حتى تصلح لأى عمل : عقلى أو فكرى .

وإذا كانت الأمراض الأخرى . هى بلاء الله قد يمتحن بها من يشاء من عبيده فإن مرض (سوء الذاكرة) . لا يمكن أن يأتى أبداً . للأنبياء رضوان الله عليهم .

والذى جعلنا نعرض إلى (مرض القاديانى) . هو : مرض سوء ذاكرته . لأن الأنبياء معصومون من هذا المرض لأنه يخل بالرسالة التى وكل إليهم إبلاغها.!

وفاته :

توفى (غلام أحمد) القاديانى . بداء حيّر أطباءه فى صباح يوم السادس والعشرين من مايو سنة ثمانية وتسعمائة وألف (٢٦ / ٥ / ١٩٠٨م) . ودفن فى مسقط رأسه (قاديان) فى المقبرة التى أعدها لنفسه وسماها (مقبرة الجنة) [بهشتى مقبرة] .

وقد تولى أمر النحلة القاديانية من بعده (حكيم نور الدين) الذى يقال : أنه صاحب فكرة فى تأسيس فى الحركة القاديانية .. فمن هو .؟.

من هو خليفة المتنبىء القاديانى ؟ .

خلف (المتنبىء القاديانى) على النحلة (القاديانية) خليفته . (الحكيم نور الدين بن الحافظ غلام رسول) وينتهى نسبه - كما يدّعى - إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. ونحن نشك فى هذه الدعاوى .!.

وقد ولد (الحكيم نور الدين) قبيل الثورة الهندية عام ١٨٤١م فهو (تِرْب) المتنبىء القاديانى.

وكان أبوه (إماماً) لمسجد بلدة (بهيرة) . وإليها ينتسب (البهيرى) .

ثقافته :

تعلم (البهيرى) : اللغة الفارسية . ووقف على اللغة العربية . وعيّن (أستاذا) للغة الفارسية فى مدرسة حكومية بإقليم (روالبندى) سنة ١٨٥٨م ثم تعلم (الهندسة الإقليدسية) والحساب والجغرافيا ونجح في اختبار وظيفة : (مدير مدرسة ابتدائية) . وظل بها (أربع سنوات) . شغلها بمطالعة كتب العقائد من : توحيد ومنطق . وصقل لغته بتعلم (النحو) .

ثم اعتزل الوظيفة وتفرغ للدراسة مرة أخرى . وتتلمذ على علماء صالحين . مثل : الشيخ أحمد دين. وصاحبه فى أسفاره ثم سافر إلى (لاهور) ومنها إلى (رامبور) وهى الإمارة المسلمة فى المقاطعة الشمالية . والمركز العلمى الكبير للعلماء وراغبى العلم. ومن أساتذته هناك : الشيخ حسن شاه والشيخ عزيز الله والمفتى سعد الله والشيخ عبد الله العلىّ .

ولما أتم (البهيرى) دراسته فى (لامبور) بعد ثلاث سنوات غادرها إلى (لكهنو) . وهى البلد التى تشتهر بالثقافة والعلم . فتعلم فيها الطب . وحذقه بعد سنتين .

وتوجه بعد ذلك : إلى مدينة (بهوبال) وهى إمارة مسلمة تشتهر بالعلم فاهتم به فيها : المنشى جمال الدين . (وزير بهوبال وصهر الأمير صديق حسن خان المؤلف الشهير) فقرأ الفقه والحديث على : المفتى عبد القيوم إبن الشيخ عبد الحى البرهانوى .

ثم رحل إلى (الحج) (٤) وأقام بالديار المقدسة وقرأ على : الشيخ رحمة الله الهندى . صاحب (إظهار الحق) وبايع وهو فى (المدينة المنورة) الشيخ عبد الغنى المجدّدى ..

ولما عاد إلى وطنه .. حدثت بينه وبين علماء بلده : مباحثات ومناظرات .!.

إمتهانه الطب :

وبعدما عاد إلى (الوطن) امتهن مهنة الطب وعيّن طبيباً خاصاً فى ولاية (جمون) بكشمير الجنوبية . وكان يتمتع بنفوذ كبير لبراعته فى الطب وفصاحته وعلمه الغزير وذكائه .

وقد عزل من وظيفته سنة ١٨٩٢م . بسبب خلاف مع (أمير جمون) .

تعرّف الحكيم نور الدين على القادياني :

تعرف (الحكيم نور الدين) على (القادياني) في فترة عمله بإمارة (جمون) . وكان (القادياني) يقيم في (سيالكوت) وتوثقت بينهما الصداقة .

والملفت للنظر حقاً : أن هذا العالم الذكي الذي جاب الدنيا من أجل أن يصقل فكرهُ وينمّي مداركه . وينتقل من (أستاذ) إلى (أستاذ) كالنحلة الدؤوب التي لا تستقر على زهرة ..

هذا العالم (الحكيم نور الدين) يبايع (القادياني) ويخضع له خضوع تابع لمتبوع . وليس في المجال (الوظيفي) أو (الدنيوي المادي) بل في المجال الفكري والعقلي .؟.

فعندما ألف (القادياني) كتابه (براهين أحمدية) . أردفه (الحكيم) بكتاب من تأليفه أسماه (تصديق براهين أحمدية) .

ويروى أنه : لما أخبر أن (القادياني) ادعى النبوة . ردّ (الحكيم) قائلاً : لو ادعى (القادياني) أنه نبي صاحب شريعة ونسخ شريعة القرآن لما أنكرت عليه .!.

وقد ألف كتابه (فصل الخطاب) في الرد على المسيحية من أربعة أجزاء وقد انتقل إلى (قاديان) سنة ١٨٩٢م بعد عزله من وظيفته .

ويرى بعض الباحثين : أن سبب عزله من خدمة (أمير جمون) كان بسبب ما لاحظه عليه (أمير جمون) من الأعمال المشبوهة .. إذ كان (يتجسس) لحساب الإنجليز [1] .

ونجد من يؤكد أن اللقاءات بعد توطد أواصر الصداقة بين (الحكيم) و (القادياني) كانت لغاية أن يؤثر (الحكيم) في (غلام أحمد) فأوحى إليه بما شاء من تحريض على - ادعاء المهدوية أو النبوة وتأبّى غلام أحمد أول الأمر . ثم استجاب إليه . وحينما استجاب غلام أحمد لصديقه (الحكيم نور الدين)

---

(١) راجع ص / ٢٤ من ك (القادياني ومعتقداته) للشيخ منظور جنيوتي .

نفسه وماله وثقافته وطاقته ومجهوده تحت تصرف (غلام أحمد) ودعوته الجديدة [1] .

ولعلّ هذا يجيب عن تساؤلنا : كيف ينصاع الأعلم والأذكى : عقلياً وفكرياً لمن هو دونه .؟.

كيف ولى خلافة القاديانى .؟.

عاش (الحكيم) راهباً فى محراب (القاديانية) يطلق بخورها ويضع على لسان (القاديانى) كل علم وفكر .. فكان هو (رئيس النحلة) بلا منازع وفيلسوفها وأمين سرها . طوال حياة (القاديانى) .

وما أن هلك (القاديانى) سنة ١٩٠٨م حتى تطلع الأتباع من (القاديانيين) إلى : خلافة المتنبىء القاديانى وخاصة أبناؤه وإخوته ولكن (الحكيم نور الدين) ردّد قسماً مغلظاً – وهل لمثله قسم .؟. – أن : (القاديانى) جعله (خليفته) وأوصى له بالأمر من بعده وقال : (أنا أقسم بالله العظيم أنه هو الذى جعلنى خليفته فمن يستطيع أن يسلب منى رداء هذه الخلافة ...) فبايعه القاديانيون .

وقد كان يتطلع إلى هذه الخلافة : لأنه يدرك : أن من يقف خلف (القاديانية) من أعداء الإسلام يدفعون بسخاء لرأس هذه النحلة . وقد صرح بذلك المتنبىء القاديانى قبل موته بعام فقال : (إنى لم آمل نظراً إلى حياتى وإمكانيتها أن يحصل لى (عشر روبيات) شهرياً . ولكن الله الذى يرفع الفقراء من الحضيض . ويُرْغم المتكبرين . قد أخذ بيدى . وأنا أوكد أن ما جاءنى من الوارد ومن الإعلانات والتبرعات إلى هذا الوقت .. لايقل عن (...ر..٣٠) ثلثمائة ألف روبية) .

وهذا الدخل الكبير جعل (المتنبىء القاديانى) يعيش فى (ترف ورغد) فتوسع فى المطعم والمشرب . وسكن القصور واهتم بالعطور الغالية . وكان يتعاطى أحياناً بعض (المسكرات) .

---

(١) راجع ص / ٦٤ من ك (القاديانية ومصيرها فى التاريخ) د/ طه الدسوقى.

مكونات شخصية الحكيم نور الدين :

إن المتلمس لشخصية (الحكيم نور الدين) يجد أنه : كان قلق النفس ثائر الفكر . عقليّ النزعة . رفض (التقليد) فى المذهب . وأعطى لنفسه التحرر من كل مذهب ..

ولكنه تأثر إلى حد كبير بذلك الاتجاه الوافد على أرض الإسلام بفعل ورود العلوم الطبيعية الحديثة ..

فقد ساد (تيار) فى الهند يدعوا إلى : ضرورة إخضاع الدين والعقيدة والقرآن الكريم للعلوم الطبيعية التى عرفها الهنود حديثاً عن طريق الانجليز . وتأويل ما تعارض مع العلم الطبيعى سواء كان (علماً) . أو (نظرية) لم تستقر بعد .

وقد حاولت هذه المحاولة بالهند (كلية عليكرة)[1] . وهى محاولة وجدت فى كل الأقاليم التى وجد فيها الاستعمار الغربى مطلقاً . باعتبار : أن هذا الاتجاه هو: بداية الطريق إلى (العلمانية) التى يحاول أعداء الإسلام تقديمها لطائفة المثقفين الذين لا تقبل عقولهم مثل : دعاوى (التنبؤ) الفجة وأن هذا مهّدياً أو نبياً أو إلّهاً .؟.

إذ المطلوب فقط : فَصْلهم عن الإسلام . سواء كان بطريق الدعاوى الكاذبة . أو جذب (النصوص الدينية) نحو (العلوم الطبيعية) رغم اختلاف المصادر والمناهج وعدم التصادم .

وكان (الحكيم) يخضع لفكرة (الإلهام) والرؤى الروحية رغم ثقافته وحرية فكره .!. مما جعل شخصيته (مزدوجة) يصعب فهمها .

وإذا أضفنا إلى ذلك : نشاطه المتصل وتدفقه للعمل . وطموحه الذى يكاد أن ينفلت من صدره .. فكم بات يحلم (بقمّة) سامية . مهما قدم فى سبيلها كل تضحية . من دين وعرض وخلق .

---

(١) وتسمى الآن : (جامعة عليكرة الإسلامية) .

نور الدين والقومية الهندية :

كان يؤرق (الانجليز) وكل أعداء العقيدة الإسلامية أن (الإسلام) وشيجة قوية بين كل مسلمى الأرض . مهما تباعدت بينهم الديار . واختلفت ألسنتهم وألوانهم السياسية وطرائقهم الاقتصادية .

وقد أرقت الوشيجة التى تربط المسلمين الهنود بإخوانهم فى كل مكان بجانب الإنجليز : المجتمع الهندى البوذى ..

ويصف بعض الهنود هذه الوشيجة . فيقول :

(إن المسلمين الهنود يعتبرون أنفسهم أمة منفصلة متميزة ولا يزالون يتغنون ببلاد العرب (!) ويحنّون إليها ولو استطاعو لأطلقوا على الهند اسم : العرب ..)

ومن هنا : عندما ورد على المجتمع الهندى . بوادر العلمانية الأوربية عن طريق الاحتلال الإنجليزى الذى بادر إلى تكوين جمعية علمانية أطلق عليها (جماعة التنوير) وجُعل غايتها إحياء فكرة (القومية) .. بغية أن يتحمس (الهنود) لقوميتهم الهندية . فينفصلوا عن : العرب والمسلمين .!.

وحتى لا يشعر (الهندى) بحاجته إلى : الإسلام ..نادت (جماعة التنوير) إلى فصل الدين عن الحياة .. وأن يكون القانون الحاكم من صنع الإنسان .

وقد صدّرت (جماعة التنوير) دعوتها .. بفكرة (تحكمّية) تدّعى : أن من يروّج للقومية والعلمانية .. فهو الجدير بوصف : أنه : حضاريٌ تقدمى ..

وأما من يرفض هذه الدعوات فهو:رجعى متخلف لايصلح للحياة ولا للمناصب.

وعندئذ : وجد (الحكيم نور الدين) فرصته فى (جمعية التنوير) . فانضم إليها ولفت أنظار (الإنجليز) برغبته الشديدة فى الظهور . وتقديم الخدمات للحصول على مكاسب مادية . ولو على حساب : المعانى والمبادىء ..

وصدرت الأوامر : أن تستغل طاقة (الحكيم) فى أشياء أخطر وأكثر إثارة . وعليه أن يتوجه إلى (غلام أحمد القاديانى) لينضم إليه . ويشد من أزر تفاهته وهوسه وبلاهته ..

ويؤكد خليفة حكيم نور الدين علمانية سابقه . فيقول : (إن حضرة الشيخ

نور الديـن) كان متـأثراً بأفكـار الدهريين [1] ولكن بعد التحاقه بحضرة الغلام زال هذا الأثر بالتدريج [2] .ا.

هذا هو (الحكيم) المغامر السائح الذى يبحث لنفسه عن (دور) فى الحياة الهندية يضيف له : ما يحلم به من مجد وشهرة .

ولذلك : لا نعجب عندما : يلقى بنفسه فى أحضان (غلام أحمد) ويحمل من بعده (نحلة القاديانية) مخلصاً لها . منفذاً أغراضها ...

ومهـما يكن : فلسبت مع الذيـن يحاولـون تطبيق نظـريـة (فـرويـد) فى (التحليل النفسى) على : (حكيم نور الدين) فيذكرون : أنه كان واقعاً تحت تأثير (شخصية مركبة) أملت عليه هذه (التقلبات) التى لوحظت عليه .

إذ أننى على يقين : أن (حكيم) وأمثاله . يضعون (غاية) آمالهم أمامهم بوعى مدرك . واختيار حرّ .

فلم يلحظ عليهم مطلقاً رغم (التقلب) المتعدّد ..تقلب واحد عن (الغاية). وهذا يدل على (تمكن) الرؤية من نفوسهم ..

وبعدما : يحددون الغاية يبحثون عن (الوسائل) . فليست (الوسائل) هى التى تقودهم إلى (الغايات) حتى نظن أنهم ضحايا (إرث) نفس متوترة معقدة . أو حياة مضطربة مكفهرة .

ولكن : الحقيقة هى : (أن الطيور على أشكالها تقع ..) كما يقال ..

---

(١) الدهريون هم : الذين ينكرون الخلق والخالق سبحانه وتعالى ولا يؤمنون بالبعث والحساب وقد ذكر القرآن الكريم مقالتهم : (إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) وقد انتشرت هذه الدهرية فى عرب ما قبل الإسلام وقالوا عن الحياة : (إن هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر ..) .

(٢)راجع ص/٢٣٨ من ك(القاديانية) للأستاذ إحسان إلهى ظهير.

خليفة الحكيم :

بعد موت (الحكيم) سنة ١٩١٤م . أوصى لولد (غلام أحمد) (بشير الدين) فسار فى نفس الخط مع الضلالة والزيغ . وأسلم نفسه للإنجليز ومن وراءهم يلعبون به ويوجهونه كما يريدون .. وقد قبض على (القاديانية) فلم يقترب بتغيير أو تعديل لضلال (القاديانية) .

ولكن : أخطر ما تم فى عهده هو (مخالفته) لوصايا أبيه من اتخاذ (قاديان) « كعبة » للقاديانية .. فقد شبهها أبوه بجانب ذلك أيضاً : بأنها تشبه (دمشق) .

ورغم ذلك : ترك (بشير الدين) : مدينة (قاديان) وهجرها إلى مدينة أخرى أسسها بنفسه وجعلها مقراً للقادنية وأطلق عليها اسم (ربوة) . وانتقل إليها طالباً من (القاديانية) أن يهاجروا إليها .. فما هو السر فى ذلك ؟ .

الربوة :

عندما قسمت (الهند) سنة ١٩٤٧م إلى دولتين . وسميت الدولة المسلمة باسم (باكستان) . وقع (القاديانيون) والأصابع الخفية التى تحركهم فى مشكلة كبيرة جداً .. بالنسبة لنواياهم ..

فقد صارت مدينة (قاديان) ضمن الدولة الهندية الوثنية . وفرع القاديانية (اللاهورى) الذى أرسل إلى هناك سنة ١٩٢٥م خالف فى الكثير من المبادىء القاديانية .!.

وهذا سيجعل للقاديانية دوراً محدوداً جداً وسط المسلمين .!. وما أنشئت إلالغاية محاربة (العقيدة الإسلامية) . فلا حاجة لوجودها فى (الهند الوثنية) بل ولا حاجة إلى : التبشير بالمسيحية وسط (الهندوس) .!. لأن الغاية هي (الإسلام والمسلمين) فقط .!.

وصدرت إلى (بشير الدين) الأوامر . أن اترك (الهند) وانتقل بأتباعك وضلالك لمحاربة الإسلام فى دولته الجديدة (باكستان) . وستجد هناك من (عملاء) المخططين من يسهل لك (الانتقال) الجديد .

وفعلاً : انتقلت (القاديانية) متعقبة أثر (الإسلام والمسلمين) فى عقر دارهم الجديدة (باكستان) .!.

وقد أطلق (بشير الدين) على هذه المدينة الجديدة فى (باكستان) اسم (ربوة) ليخدع المسلمين وأتباعه . وادعى أنها ﴿ كمثل جنة بربوة ﴾[1] وكان يخدع أتباعه فيذكر أنه ومدينته الجديدة هى المقصودة بما جاء فى القرآن الكريم حيث قال : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾[2] .

وهكذا ندرك : أن هذه النحلة كانت تقصد ديار الإسلام فلما أفلتت (دار الإسلام) مرة .. بتدبير الله تعالى .. وهو شىء لم يكن فى حسبان المخططين .. أسرعت (النحلة) إلى (دار الإسلام) لثبات مهامها التى دربت عليها .

وهذا المثال التى ألقاه إلينا تاريخ (النحل) بتلقائية وعفوية والذي لم يلتفت إلى (مغزاه) الكثير من الباحثين .

يجعلنا : نعيد النظر فى الكثير من : الاستنتاج القائم على تصورات بارزة . ولكنها هنا : غير مرادة ..

فالعجب : أن حركة (النحل) المعادية للإسلام . ومنها (القاديانية) تتحرك طوعاً لأمور (غير بارزة) .. وإنما هو (ألكُمون) القوى .

وبذلك : نعلم ما يحاك وما يدبر ونهمل أشياء ونهتم بأشياء أخرى . ونفرق بين (حركة الغاية) وبين (حركة الإلهاء) .

---

(١) سورة البقرة آية / ٢٦٥ .

(٢) سورة المؤمنون آية / ٥٠ .

« الأسباب التى أفرزت القاديانية »

رغم أن الكثير حاول أن يتلمس بعض الأسباب التى أدت إلى (وجود) القاديانية فى (الهند) . فإننا : على يقين من أن السبب الحقيقى - وللأسف هو الخفى عن النظرة الأولى - هو الباطنية القديمة التى تريد أن تكيد للإسلام بوجه جديد ولولا وجود عنصر (الكيد للإسلام) . لما بذلت الأموال وجنّد الرجال. أو اهتم الأعداء بمحاربة الإسلام .. والإسلام وحده .. عربياً أو غير عربى .!.

وما عدا ذلك من أسباب تساق إنما هى من قبيل تحليل الظاهرة (القاديانية) وتسجيل أشياء ليست أصيلة فى (القاديانية) ولو كانت أموراً (بارزة) استغلها مخططوا (القاديانية) ..

وحتى ما نجده فى (الأشخاص) الموتورين الذين غلب عليهم الشيطان : من مواصفات .. فإن مَنْ خلف (القاديانية) يريد أشخاصاً بهذا الشكل . سواء توافرت الشروط عند (حكيم نور الدين) . أو عند (نور الدين حكيم) . كل هذا لا يهم ....

ولكن المهم فقط : هو الدراسة المتأنية لتوافر الشروط فى هذه (الهياكل) المبرمجة .. حتى لا يأتى اليوم الذى تستيقظ فيهم (الروح الإسلامية) التى لامست شغاف قلوبهم يوماً (ما) .. ويرجعون لدينهم .. وتكون (كارثة) إفشاء أسرار التنظيمات (الباطنية) ..

ولعل هذا يفسر لنا على مرّ التاريخ الكثير من علامات الاستفهام حول : الموت المفاجىء لبعض هؤلاء .!.

الأسباب :

١ - لفتت ثورة عام ١٨٧٥م الهندية على : الظلم والاضطهاد : أن الذى قام بها وخطط لها : المسلمون فى الهند .. وهذا دلّ أعداء الإسلام على أمرين :

أ - القوة الإسلامية الكامنة كالمارد الجبار فى الهند الشاسعة المخصبة . وقد كانوا فى (غفلة) عنها إستهانة بشأنها لفقرها وبعدها عن : اللسان العربى ودوائر التأثير الإسلامية .

ب - وضوح الالتجاء إلى شعيرة إسلامية فى هذه (الثورة الشعبية) وهى

(الجهاد) لأعداء الإسلام .. وقد كانوا يتصورون أن (مسلمى الهند) . لا يعرفون الجهاد العسكرى . لأنهم أسلموا (فرادى) عن طريق التجار المسلمين .

٢ - تعدّد الأديان الهندية .. وأكثرها وثنية ترتكز على (الحلول) جعل بعض (العوام) يتأثر بالقاديانى . بعدما أثرت فيه (جغرافية) مجتمعه الوثنى .

٣ - الشعب الهندى . منذ القدم تشده الجوانب الروحية من (دين) وفن وشعر ومشاعر .. وهذا جعله مستعداً للقبول فى أى وقت لأى (نحلة) .... أليس هو الذى أفرخ (تناسخ الأرواح) .؟.

٤ - ذكر من الأسباب دخول الإسلام إلى الهند متأخراً . ولم يشرف الهند بأحد من صحابة رسول الله ﷺ وهذا : حرم الهنود من (صحابة) رسول الله ﷺ . الذين كانوا هداة نفوس . وحملة الأنوار الإسلامية . وجعل الإسلام يقدم إليهم في بادئ الأمر من خلال (التجار) المسلمين[1] . وهذا سبب لا نرتضيه للآتى :

ولا يمكن ان نمر على هذه (المقولة) دون أن نبرز لها (نقداً) موضوعياً يجعلنا لا نلتفت إليها..

فإن (التجار) هم أبناء وحفدة الذين (شافهوا) صحابة رسول الله ﷺ . وانتقلت العقيدة من (صدورهم إلى صدورهم) حارة نقية . فدعوى : خلو (التجار) عن (أنوار) العصر الأول دعوى لا تقبل ..

وليس معنى هذا أننى أسوى بين : صحابة رسول الله ﷺ وبين غيرهم من المسلمين فى الفضل .؟. بل إننى فقط أؤكد أن (الصحابة) رضوان الله عليهم أدوا الدور كاملاً . وأفادوا المسلمين . ومن الذين أفادوهم هم أولئك الذين نشروا الإسلام بالهند ..

ونؤكد : أن التسليم بمثل هذه (المقولة) قد يفرغ (العقيدة الإسلامية) من مضمونها .. ويجعل للمسلمين : نوعين من الإسلام ..

---

(١) راجع التفصيل ص / ٢٤ من ك (القاديانية) د / طه الدسوقى

أ - إسلام راقٍ أخذ من الصحابة رضوان الله عليهم .

ب - وإسلام من نوع رديء أخذ عن غير الصحابة رضوان الله عليهم .

وهذا كله من إغفالنا لحقيقة هامة وهى : أن الإسلام بعقيدته وشريعته . ماثلان أمام أعيننا على نفس : الصفة والهيئة والتعاليم التى أنزلها الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ . وقد تمثل هذا فى (الوحى) المحفوظ فى : القرآن الكريم والسنة النبوة المطهرة .

وما كانت دعوة الرسول ﷺ أو دعوة صحابته رضوان الله عليهم من بعده أو التابعين من بعدهم .. أو كل (أمة) تدعوا إلى الخير والإسلام .. إلا تحقيقاً لما جاء في (الوحى) ..

والدعاة وإلى اليوم : عندما يقدمون (العقيدة الإسلامية) فى دعواتهم إنما يقدمون (الوحى) الإسلامى . كما أنزل على رسولنا محمد ﷺ . الذى أجمل هذا كله بقوله : (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى) .

٥ - فشل ثورة الهند عام ١٨٥٧م . جعل المسلمين يعانون من وطأة الاستعمار سياسياً وثقافياً . وجعل (الانجليز) تحاول نشر ثقافتها الغربية . بل وعقيدتها (المسيحية) . فنشط (القسس) المسيحيون ينشرون (المسيحية) . ويهاجمون (العقيدة الإسلامية) فى حركتهم التى احتمت بالإنجليز وكانوا يزورون (المدارس والكليات ودور العلم) ليزعزعوا (العقيدة الإسلامية) . ويشككوا فى مصادر الشريعة ..

وكان أن ظهرت حركة (التنصر) في الهند .. وتلتها موجه خطيره من (الإلحاد) في الهند . ترجع إلى أن من شككوه في الإسلام . لم ينجحوا في ربطه بالمسيحية . فقدموا له الإلحاد .

كل هذا النشاط (مدعوم) ومساند من (الإنجليز) الذين حكموا الهند والذين أخذوا على عاتقهم محاربة الإسلام بشتى الطرق ..

ومن هنا : كثرت (المناظرات) بين المسلمين والمسيحية .. وهذا (وحّد) المسلمين .؟. ولم يسكت (الانجليز) على هذا التوحّد الذى لم يستعدوا له .. فكانت المؤامرة على المسلمين من داخلهم . فتم اختراق صفوفهم بالآتى :

أ - لم تتفق (الفرق الإسلامية) على طريقة واحدة للرد على المسيحية .

ب - تنشيط (الصوفية الحلولية) .وتشجيعهم على نشر : الحلول والإلهام . والخوارق ... فانثال الأدعياء بين الصفوف يروجّون لهذه (الخرافات) .

وهذه الأسباب وغيرها - كما قلنا - لم تكن جذوراً فى نشأة (القاديانية) فقد ضجر غالبية المسلمين من الظلم . وأصابهم (التذمر) والقلق من فقدان المصلح والنصير . فالاحتلال جاثم قاتل للحريات .. ورهبانه وقسسه يعيشون فى الأرض لقتل العقيدة . والوثنية (متاخمة) تقتل التوحيد فى الصدور ولا تمسّ عقيدة (الصليبيين) .. ولهج الناس (بقرب الساعة) فى العصر الأخير . فكثرت (التنبؤات) وذاعت (التكهنات) .؟.

وكان إقليم (البنجاب) أكثر الأقاليم تعرضاً : للقلق الفكرى وضعف العقيدة . فقد حكمت بحكم (ديكتاتورى) قاهر من حكومة (السكة) مدة : ثمانين عاماً .. زلزلوا فيها العقيدة الإسلامية . وأضعفوا (الحمية) الدينية . وداسوا الثقافة الإسلامية الصحيحة . فاضطربت الأفكار والعقول ..

وصارت ترجو : (تغيراً) .!. فتهيأت لكل ثورة ودعوة متطرفة [1] .

٦ - يذهب الاستاذ عباس محمود العقاد إلى أن من أسباب إفراز (القادياني) ماذاع عن نجاح ثورة (المهدى) بالسودان فى البلاد الأسيوية .!. خاصة الهند والصين . أنها : هزمت وقتلت أكبر قوّاد الإنجليز وهما : (هكس) الذى قمع ثورة الهند عام ١٨٥٧م و (جوردون) الذى قمع الثورة على (بكين) ودرّب الجيش الصينى الحديث .!.

فخشيت بريطانيا عاقبة الإيمان بالمهدى.وأن ينتشر خبره فى المستعمرات الأخرى. فقامت بريطانيا بالعطف على (القاديانى) ... عسى أن يكون الإيمان بصاحبها (ميرزا غلام أحمد) صاداً للهنود والسودانيين عن تصديق (مهدى السودان) عندما يذاع أن هناك (مهدياً) آخر بالهند .. ويحتار الناس : أيهما المهدى على الحقيقة .؟. ولا حقيقة .!.

وقد عاون الإنجليز (غلام أحمد) لأنه (يعزّز العقائد الحديثة التى كان يبثها أتباعه وقوامها : إسقاط فريضة الجهاد وإيجاب الجهاد بالإقناع والبرهان)[2] .

---

(١) راجع ص / ٢٢ بتصرف من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

(٢) راجع ص / ١٤٣ من ك (الإسلام والاستعمار) للاستاذ عباس محمود العقاد .

ظهور الفساد :

ظهر الفساد فى (البنجاب) ممثلاً فى (غلام أحمد) القاديانى حيث كان (المناخ) مناسباً لدعوته الضالة فقد كانت :

١ - البيئة مهيأة لقبول (مغيرّ) ..

٢ - الطموح الشخصى يدفعه إلى : كل دعوى باطلة .

٣ - الظروف المعاصرة للعقائد الأخرى المشجعة .

٤ - مساندة (الحكومة البريطانية) لظهوره .

٥ - تأييده لسياسة (الإنجليز) . وتشيعه للاحتلال .

فى هذا (الجو) الظاهر .. ظهر الفساد (القاديانى) فى برّ الهند . بما كسبت أيدى الناس من تقاعس وتباعد عن وحى الله تعالى .

وأراد من خطط للقاديانية فى (الباطن) أن تكون (ديانة مستقلة) تهدّد العقيدة الإسلامية . وتثير المشكلات (العقائدية) بين المسلمين ..

ولكن هيهات : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتـم نوره ولو كره الكافرون ﴾[1].

وللفساد فرع آخر :

وكانت (البوادر) تشير إلى أن : المسلمين يرغبون فى أن تكون لهم (دولة) مستقلة مسلمة .. وتناهت إلى (الاستعمار) هذه الدعوات التى كانت تصدر من (محمد على جناح) وأمثاله ..فقرر من يخطط لمحاربة الإسلام (تصدير) القاديانية إلى أرض الدولة التى (قد) تنشأ فيما بعد .!. فتحركت بشخص يدعـى : (محمد على اللاهورى) إلى (لاهـور) . واتخذها مقراً لنحلة (القاديانية) .

وقد حاول هذا (اللاهورى) أن يخفف من صدمة عقائد (المتنبىء القاديانى) ليكتب للقاديانيـة (الاستمرارية) .!. فظهرت بعض (التغيرات) فى النحلة (القاديانيـة) ولن نعرض لهـذه (القاديانيـة اللاهوريـة) . إلا بعد عرض (القاديانية) . ليمكن الحكم على جوانب الفـروق بصـورة تلقائيـة مباشـرة .. دون لجوء إلى تكرار العرض .

---

(١) سورة الصف / ٨ .

كيف ظهر القاديانى .؟.

من المألوف أن أصحاب الضلالات يظهرون (فجأة) على نحو يرشح لما ستؤول إليه أحوالهم .. ثم ينفثون بين الناس عقيدتهم الضالة بالقاديانية بطريقة تدل على إحكام (المؤامرة) وأن (المخططين) لهذه (النحلة) يدركون : أبعاد نشر (القاديانية) . وأنها بدون مساندة من (الجماهير) لن تستطيع بلوغ هدفها [1].

وعليه : فلا بدّ من إيجاد (قاعدة) عريضة من الناس تساند ظهور (القاديانى) .. ولكن كيف .؟. هنا : يبرز دور التخطيط .!.

القاديانى وجماهير المسلمين :

علمنا أن (المتنبىء القاديانى) واكب عصراً : نشطت فيه (المسيحية) محتمية بالإنجليزية المسيحية التى ملكت البلاد بقوة السلاح . وقضت على ثورة الهند سنة ١٨٥٧م . وساد الميدان . غلبة المدفع والرصاص . وتوارى الضعفاء من الهنود المسلمين .. ووجد (المسيحيون) أن هذه فرصة سانحة للضغط على (الدين) الإسلامى .. فكانت حركة التنصير وكانت الاستجابة إليها وظهرت حالات (تنصّر) بين المسلمين .. بينما لم يتجه (قسيس) مبشر واحد إلى (الهندى الوثنى)[2] .

وعندما بلغ الأمر مبلغاً خطير . هبّ المسلمون رغم ضعفهم يدافعون عن الإسلام .. وتكونت فى المجتمع الهندى ظاهرة (ردّ الفعل) قوية مؤثرة وأسهم كل بما يملكه فى الدفاع عن العقيدة الإسلامية من هجمة التنصير ..

---

(١) يلاحظ أن الأصابع الخفية لم تلجأ إلى هذه الطريقة عند إظهار نحلة (البهائيـة) لأنها استندت إلى (الشيعة الاثنى عشرية) التى كانت القاعدة للانطلاق وهنا : لا شيع وعليه : فلابد من تكوين شيعة خاصة مشايعة لغلام أحمد .

(٢) إن هذا التاريخ يعيد نفسه الآن فى (أندونسيا) المسلمة .. التنصير يهاجم فى شراسة المسلمين فيها ويترك كل (وثنى) فى العالم .

وانقسم المجتمع الهندى أوكاد إلى :

١ - كهنوت مسيحى يهاجم الإسلام .

٢ - ومسلمين يدافعون عن العقيدة الإسلامية .

وأخذ هذا شكل (المناظرات) والدعوات .. والخطب وسائر أنواع المناقشات .

وكان عامة المسلمين : يسعون ويساندون كل (عالم) أو (مناظر) يتصدى للهجمة التنصيرية المسيحية .. وينظرون إلى (المتضلع) بهذه المنافحة عن حياض العقيدة الإسلامية . على أنه جندى من جنود الله فيلقى من المجتمع الإسلامى الهندى . كل : ترحيب وحب وتقدير وإجلال ..

ومن هنا : عندما احتاج (القاديانى) إلى (جماهير) دخل من باب : الدفاع عن الإسلام من هجمة المسيحية وتشكيك : القسس والرهبان [١] .

القاديانى فى دورة النفاق الاجتماعى :

من هذا المنطلق هيّأ (المتنبىء القاديانى) نفسه للدخول فى معركة مع المسيحيين .. بحيث يتصدى لهم بالمناقشة بصورة (ظاهرة) إعلامية . فتكسبه هذه (المناظرات) صورة : المدافع عن (العقيدة الإسلامية) .!.

فينال الصيت الذائع والدرجة التى تقربه من أفئدة المسلمين فى الديار الهندية المسلمة ..

ولما كان (القاديانى) فى بكور حياته .. قد شغل نفسه بمطالعة كتب (الملل والنحل) - بعد فشله فى دراسة القانون - كما أسلفنا - فاهتم بدراسة المسيحية والبرهمية الوثنية . والديانة الجديدة (الآرية) [٢]

---

(١) يذهب بعض الباحثين إلى أن مخططى (القاديانية) هم الذين يطلبون من المنصرين المسيحين من قساوسة ورهبان أن يتصنعوا الهزيمة أمام القاديانى . لإحكام حلقه الخداع على المسلمين . راجع ص / ١١٧ من ك (القاديانية ومصيرها فى التاريخ) د / طه الدسوقى .

(٢) (الديانة الآرية) من فرق (الهندوك) أسسها راهب هندوكى اسمه (دياتن سرسوتى) وتشتهر بالحماسة فى الدين والعنف والشدة .. وغايتها : مناظرة المسلمين والرد عليهم .!. وتحتوى على أمشاج فلسفية : مثل قدم العالم والروح والمادة الخ .
راجع هامش ص / ٣٩ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

وبدأ (القادياني) خطواته الأولى فى (نفاق) المجتمع الإسلامى وخداعه فشرع فى تأليف كتاب كبير . جعل موضوعه العناصر الآتية :

١ - إثبات فضل الإسلام .

٢ - إثبات إعجاز القرآن الكريم .

٣ - إثبات نبوة محمد ﷺ .

٤ - الرد على الأديان السائدة فى الهند .

٥ - فضح أصول : المسيحية والآرية والبرهمية .

٦ - كشف مستور الديانة التى تحارب الإسلام وهى : (البرهمو سماجية)[1].

وكتاب هذه (غايته) وتلك موضوعاته .. لابدّ أن يلقى من المسلمين كل تقدير وقد سمى هذا الكتاب (براهين أحمدية) .

[وقد ظهر غلام أحمد فى بداية الأمر فى مظهر المتكلم الذى يجادل الآباء اليسوعيين الذين كانوا يهاجمون الإسلام . وكان المسلمون فى قلق شديد من هجماتهم . فحاول (غلام أحمد) لفْت أعين المسلمين إلى نفسه وكسب عطفهم][2] .

كتاب : « براهين أحمدية » :

بدأ (القادياني) فى تأليف كتاب (براهين أحمدية) عام ١٨٧٩م وأعلن أنه سيجمع فى كتابه (٣٠٠) ثلثمائة دليل على صدق الإسلام .

وقد اتصل القادياني بطريقة (المكاتبة) بعلماء عصره والباحثين الذين يشتغلون بالبحث فى موضوعات كتابه . طالباً منهم معاونته فى الدفاع عن الإسلام بإرسال أفكارهم وأبحاثهم ومقالاتهم . حتى تبصّره وهو يهيء لإخراج هذا الكتاب .. وصدّق (العلماء) فأرسلوا إليه الكثير الذى ضمه إلى كتابه . دون أن يشير إلى مصدر هذه (الأبحاث) ..

---

(١) هى ديانة هندية جديدة ظهرت فى القرن التاسع عشر : تحاول الجمع بين تعاليم الإسلام وتعاليم البرهمية وهى فى هذا تقلد (المزدكية) التى خلطت بين الزراد شتية والمسيحبة فكانت (مسيحية مزردشة) وتقرّ هذه الديانة : بالتوحيد ولكنها ترفض (النبوات) والوحى.وقد أسسها (داجه رام موهن راى) راجع هامش ص / ٤٠ من المرجع السابق .

(٢) راجع ص / ٤٩ من ك (القاديانية).

١ - إصراراه على فكرة (الإلهام) أى (الوحى الآلهى) .
٢ - بقاء وراثه (الأنبياء) فى العلم اللدنى . وحصول : اليقين القطعى به .
٣ - أن (القاديانى) مأمور من الله : لاصلاح العالم . والدعوة إلى الإسلام .
٤ - أن (القاديانى)مجدّد دين هذه الأمة .
٥ - أن (القاديانى) له (مماثلة) بالمسيح عيسى بن مريم .
٦ - لا خطر على (القرآن الكريم) من التحريف مثلما حدث فى (ويد)[1] و (الإنجيل) لقوله تعالى ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ .!.
٧ - لا خطر على المسلمين من العودة إلى (الوثنية) وعبادة المخلوق .

هذه أهم (الأفكار) القاديانية التى لوحظت فى (براهين أحمدية) وبالطبع ليست كلها عقيدة (القاديانى) إذ له كتب أخرى وأقوال أخرى أفشى فيها (عقيدة) النحلة القاديانية [2] .

« تأثير براهين أحمدية فى المسلمين » :

وقضى الأمور كما رتب لها تماماً .. فقد كان لكتاب (غلام أحمد) الأثر البالغ فى نفوس المسلمين ..

فقد استطاع القاديانى أن يمهد لمرحلته القادمة . بإيجاد (قاعدة جماهيرية) فى خلال ما أحدثه تأثير (براهين أحمدية) . إذ جاء هذا الكتاب فى نفس التوقيت الذى أراده هو ومن معه من (الأصابع الخفية) التى تحركه ضد المسلمين ..

فقد كان المسلمون (يجلّون) كل من يتصدى لمناقشة (المسيحيين) وينظرون إليه : كبطل من (أبطال الإسلام)[3] .

---

(١) (ويد) كتاب البراهمة القديم الذى يدعون نزوله من عند الإآله ! (أفشنا) وهو (إآله البراهمة) ويسوّى القاديانى بين الخرافات وبين الكتب السماوية .
(٢) أنظر عرض العقائد القاديانية خلال هذا البحث .
(٣) اعتذر القاديانى للإنجليز عن تصديه للقساوسة . وأنه فعل ذلك لامتصاص غضب المسلمين عليهم . ويقول : (فكل ما صدر منى ضد القساوسة كان الهدف منه إرضاء بعض المسلمين الوحشيين بأسلوب حكيم . وأنا أدعى أننى أول ناصح محب - للحكومة الإنجليزية ......) راجع ص / ٣١ من ك (ترياق القلوب) لميرزا غلام أحمد و ص / ١١٣ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

وطلب من المسلمين أن يتبرعوا لطبع هذا الكتاب الذى وصفه القاديانى بأنه (انتصار للإسلام) .!.

والغريب أنه سرعان ما يكشف من نفسه ففى كتابه الذى يضمنه فى (الجزء الثالث والرابع) حث العلماء والجمعيات الإسلامية على : إقناع الحكومة الانجليزية بأن المسلمين : أمة هادئة سلمية مخلصة للإنجليز [1] .

وقد استمر صدور الكتاب (أربع سنوات) من (١٨٨٠م إلى ١٨٨٤م) وتوقف بعد إصدار (الجزء الأول) . ثم استؤنف الإصدار سنة ١٩٠٥م . إذ صدر (الجزء الخامس) وهو آخر ما صدر منه .

نظرة فى (براهين أحمدية) :

إن من يطلع على كتاب (براهين أحمدية) يجد فيه (وضوح) الفكرة وطول النفس والقدرة على المناقشة

وهذا كله : يمكن أن يرشح مؤلفه ليكون (مناظراً) قوى العارضة إزاء المسيحيين والآرية . بقدرته : البحثية الجدلية .

ورغم أن (براهين أحمدية) يرفع صاحبه إلى : صف المناظرين البارعين الذين وجدوا بالهند فى عصره .

فإن القارىء لهذا الكتاب الطويل - (٤٨٠٠) صفحة (أربعة آلاف وثمانمائة صفحة) - لا يجد أىّ : أبتكار علمىّ لم يسبق إليه المؤلف . فكل ما فيه (نقول) عن آخرين سبقوه . وله فيها جهد : الجمع والعرض .

ويؤكد الشيخ الندوىّ : أن كتاب (إظهار الحق) للشيخ مولانا رحمة الله الكيرانوى المعروف باسم (الشيخ رحمة الله الهندى) كتاب (إزالة الأوهام) وكتاب (إزالة الشكوك) له أيضاً . (تفوق فى الاطلاع على المصادر المسيحية وأسرارها ودقائقها والاقتدار على إفحام « القسس » الكبار .

---

(١) تتناهى إلينا اليوم مثل هذه الفكرة فى أن (الغرب) يحتاج إلى أن تظهر له (الصداقة حتى يمكن أن يكون عادلاً بين العرب واسرائيل . ومنذ أكثر من عشر سنوات والصداقة على أشدها .. والعداء ومحاباة اسرائيل أيضاً على أشدها .

كما أن كتاب الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوى . صاحب كتاب (تقرير دل بزير) وكتاب (حجة الإسلام) وكتاب (آب حيات)[1] تفوق كتاب (القاديانى) لما تحتويه من حلاوة المنطق وطرافة الاستدلال فى الرد على (الآرية).

ألإلهامات الصوفية الحلولية :

وقد طفح كتاب (القاديانى) بالإلهامات والمنامات والخوارق والكشوف والتكليمات الإلّهية والنبوءات . التى نسبها (القاديانى) إلى نفسه .

وكثيراً ما كان يلجأ إلى : الادعاء والتحدى الذى يفرغه عن منهج البحث العلمى أو النقاش الدينى الهادىء .. ويحوله إلى كتاب للدعاء السافر الذى تطغى عليه الأنانية . الصّادة عن الانتفاع بما فى هذا الكتاب من نُقول ..

وقد جعل القاديانى (الإلهام)[2] صلب كتابه .. وادعى أن هذا (الإلهام) لم ينقطع عنه ولا ينبغى تصور انقطاعه .

ويتخذ (القاديانى) من هذا (الإلهام المزعوم) . دليلاً : على صدق دعواه وصدق عقيدته . والتى تقول :

(إن الذى يتم - يكمل - إتباعه للرسول ﷺ : يكرم بالعلم الظاهر والباطن (!) الذى أكرم الرسل أصالة [3] (!). ويحصل له العلم اليقينى والقطعى. ويكون علمه (اللدنىّ)[4] مشابها لعلم الرسل وهم الذين ذكروا فى الحديث :

---

(١) هذه أسماء عناوين كتب باللغة الأردية .

(٢) يقصد بالإلهام (الوحى) الإلّهى كما يتضح من شرحه لمعنى الإلهام . ولا يستعمل (الوحى) فى هذه الفترة (تقية) وخشية الناس .

(٣) يلاحظ أنه يدعى أنه أُكرم بعلم الرسل . ومعلوم أن علم الرسول يكون من الله وبالوحى فدعواه : دعوى بالوحى والإرسال !

(٤) يقصد بالعلم (اللدنى) العلم من عند الله مباشرة والتسمية مأخوذة من قوله تعالى : (وعلّمناه من لدنا علماً) سورة الكهف آية /٦٥

بالأمثل [1] وفى القرآن بالصديق [2] ويكون عصر ظهورهم مشابهاً بعصر بعثة الأنبياء . وبهم تقوم حجة الإسلام . ويكون إلهامهم إلهاماً يقينياً)

ويذكر القاديانى إلهاماته التى هى فى الحقيقة (جمع وتلفيق لآيات القرآن الكريم) وضع بطريقة فجة . ويدعى أنها (وحيه) وإلهامه . وسنعرض لشيء من هذه الإلهامات .

نموذج من إلهاماته (وحيه) : يقول المتنبئ القاديانى :

(لقد ألهمت آنفاً وأنا أعلق على هذه الحاشية وذلك فى شهر مارس ١٨٨٢م . مانصه حرفياً :

« يا أحمد بارك الله فيك . ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى [3] الرحمن علم

---

(١) أيّ أمثل يقصده هنا .؟. فقط ورد الحديث القائل : (أشد الناس بلاء الأنبياء الصالحون ثم الأمثل فالأمثل ..) وهو حديث : حسن صحيح عند الترمذى ج ٢ ص/ ٦٤ والدارمى ج٢ ص/ ٣٢. والطحاوى فى مشكل الآثار ص / ٦١ . وابن ماجة ٤.٢٣ وابن حبان ٦٩٩ .
والحديث كما نرى : فى (البلاء والدعوة للصبر عليه) .. ويورده (القاديانى) استدلالاً على (العلم اللدنى) .!.

(٢) لعله يقصد بالصديق ما ورد فى القرآن الكريم عن سيدنا يوسف عليه السلام حيث منح علماً صار به مصدراً للفُتيا قال تعالى : (يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان . يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات .) سورة يوسف جزء آية / ٤٦ .
أولعله يقصد غيره . إذ ورد فى القرآن (ثلاث) صيغ مبالغة - (صدّيق) أحدها : مرفوعة والإثنتان : منصوبة واقعة فى سورة مريم . قال تعالى : (واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صدّيقاً نبياً) آية ٤١ . وقال سبحانه : (واذكر فى الكتاب إدريس إنه صدّيقاً نبياً) آية ٥٦ . وقد قصدت من هذا الإيراد : أن ألفت النظر إلى : المنزلة التى يدعيها (الكذاب القاديانى) مبكراً .. وأنه يدعى منصب الأنبياء والنبوة بطريق خفىّ .. (٣) سورة الأنفال جزء من آية / ١٧ (وما رميت) .

القرآن [1] لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم [2] ولتستبين سبيل المجرمين [3] قل إنى أمرت [4] وأنا أول المؤمنين [5] قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً [6] كلّ بركة من محمد ﷺ . فتبارك من علم وتعلم . قل إن افتريته فعلىّ إجرامى [7] . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله [8] لا مبدّل لكلمات الله . ظلموا إن الله على نصرهم لقدير .(!) إنا كفيناك المستهزئين[9]، ويقولون :أنىّ لك هذا[10] أنى لك هذا. إن هذا إلا قول البشر[11] وأعانه عليه قوم آخرون [12] . أفتأتون السحر وأنتم تبصرون [13] . هيهات هيهات لما توعدون [14] . من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين [15] جاهل أو مجنون . قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين [16]) .

ثم يقول القاديانى فى هذا الإلهام : (إنى رافعك إلىّ . وألقيت عليك محبة منى ، لا إله إلا الله . فاكتب ، وليطبع [17] [هكذا نزل وحى القاديانى] ويرسل فى الأرض ...) إلى آخر هذا الإلهام .

ثَبْتٌ بأهم عقائد القاديانى من خلال (براهين أحمدية) :

تتبع العلماء المسلمون الذى (شافهوا) أقوال ودعاوى (القاديانى) التى بثها فى كتابه (براهين أحمدية) فوجدوها كالآتى :

---

(1) سورة الرحمن آية / ١/٢ . (2) سورة يسن / ٦ .
(3) سورة الأنعام / ٥٥ . (4) سورة الزمر . جزء آية / ١١ .
(5) سورة الأعراف تذييل آية / ١٤٣ . (6) سورة الإسراء / ٨١ (وقل)
(7) سورة هود / ٣٥ . (8) سورة التوبة / ٣٣ .
(9) سورة الحجر / ٣٩ . (10) سورة آل عمران جزء آية/٣٧ بدون تكرار.
(11) سورة المدثر / ٢٥ . (12) سورة الفرقان / ٤ .
(13) سورة الأنبياء / ٣ . (14) سورة المؤمنون / ٣٦ .
(15) سورة الزخرف جزء آية / ٥٢ . (16) سورة البقرة / ١١١ .
(17) كانت الطباعة فى عصره تقدماً علمياً هائلاً . كثير النفقة فاحتاج (القاديانى) إلى أمر من (وحيه) الكذاب .

وإذا أردنا أن نقف على تفصيل أدق لهذا الكتاب الخادع .فإننا نتجه إلى (باحث) هندى جليل نعتبره (ثقة) فى الحديث عن (القاديانى) . لأنه منح فرصة لم تتح لغيره بالاطلاع على أصول كتب (القاديانية) وهو : الشيخ : أبو الحسن الندوىّ الذى يخبرنا [1] .

أن كتاب (براهين أحمدية) ظهر منه الجزء الأول وعدد صفحاته (١٥٦٢) صفحة من القطع الكبير . وعند ظهوره : أرسله (القاديانى) فى صورة دعائية إعلانية إلى الملوك والرؤساء والقساوسة المسيحيين ورهبان وعلماء (الهندوس) البراهمة .

وقد تحدّى (القاديانى) فى هذا الكتاب كل أرباب هذه العقائد . بدعوى : (أنه مأمور من الله لإقامة حجة الإسلام . ومستعد لإقناع الجميع) .

وينقل (الندوّى) عن (القاديانى) نصاً من كتابه (براهين أحمدية) وفيه يقول : [لقد كلفنى الله إصلاح الخلق بمسكنةٍ وتواضع وفقر وتذلل[2] على طريقة النبى الناصرىّ الاسرائيلى ! (المسيح) . وقد ألفت بهذا الغرض كتاب (براهين أحمدية) الذى ظهرت منه (٣٧) سبعة وثلاثون (ملزمة)[3] وأنا مرسل نسخة من هذا الكتاب . وقد بشرنى الله أن كل من يقرأ هذه الرسالة الموجهة إليه . ثم لا يقر بالحق يكتب له الهزيمة والخذلان] .

---

(١) وهو الباحث الهندى : أبو الحسن الندوىّ الذى يقول عن نفسه : (وكنت مكلفاً بدراسة المكتبة القاديانية الضخمة الثقيلة التى خلفها مؤسسها وبعض أتباعه .. ولم يتفق لى ذلك من قبل .. إذ لم يكن شىء أثقل على وأبغض إلى من قراءة هذه الكتب) أسلوب ثقيل .. خالية من العلم الغزير أو حتى الطرافة أو المتعة الأدبية .. (واعتكفت شهراً فى حجرة من منزل الشيخ عبد الحميد عضو البرلمان الباكستانى والوزير السابق . وأحضر لى الإخوان (مكتبة القاديانى) ومن كُتبها ما يحتوى على أكثر من ألف صفحة .. فعكفت على مطالعتها والاقتباس منها ..) حتى أخرجت كتابى (القاديانى والقاديانى) بعد شهر من هذه المطالعة سنة ١٩٥٨م . راجع ص / ١٥ من الكتاب - نشر الدار السعودية للنشر والتوزيع .

(٢) يلاحظ أنه يفصح عن موقفه من (الجهاد) الإسلامى . وأن الدفاع عن الإسلام يكون بالذل والمسكنة والفقر والتواضع .!.مما يدل على أن (نحلته) مرتبة من ألفها إلى يائها من قبل أن تشخص للناس !.

(٣) الملزمة وحدة قياسية كمية مستحدثة تستخدم فى قياس حجم الكتب المطبوعة ومقدارها (ست عشرة صفحة) .

ومن هنا : كان (القادياني) المنافق . بارعاً في نفاقه للمسلمين [1] إذ طلع عليهم في البداية بهذه الصورة الموشاة بحسن الغيرة على الإسلام بكتاب موجود بين أيديهم . وتمت لهما - له ولكتابه - الدعاية اللازمة .

لذلك : لا نندهش عندما يحدث ; الكتاب ومؤلفه : دوياً في الأوساط الإسلامية . ويخلع على (القادياني) رداءً إسلامياً موشّى بكل معاني التقدير والاحترام من المسلمين .

وقد ساعد على هذا (التقدير الإسلامي) لغلام أحمد القادياني : أن بعض العلماء المسلمين . من الذين لهم مكانة سامية في نفوس المسلمين قد أشادوا بكتاب (القادياني) ومنهجه في الدفاع عن الإسلام وانبرى المثقفون المسلمون : يتحدثون في مجالهم العامة والخاصة عن هذا الكتاب وصاحبه رغم أن الأكثرية لم يقرأوا هذا الكتاب ..

ومن العلماء الكبار الذى أعلنوا إعجابهم الشديد بكتاب (براهين أحمدية) وأثنوا على صاحبه (غلام أحمد) الشيخ محمد حسين البتالوى وهو من كبار علماء الحديث في إقليم (البنجاب) الهندى . فقد قرظ (القادياني) وبالغ في إطرائه في المجلة التي يصدرها (إشاعة السنة) .

وهذا العالم الجليل (خُدع) في (القادياني) . متأثراً بكتابه (براهين أحمدية) ولكن ما أن كشف (القادياني) عن دخيلة نفسه وأبان عن(نفاقه) وأشاع ضلالاته .. حتى وجدنا هذا العالم نفسه . ينكر على (القادياني) بشدة دعواه أنه المسيح الموعود . ويحاربه بقوة . بل ويناهض دعوته كلها ..

---

(١) فقد أفتى غلام أحمد القاديانيين : بأنه (لا يجوز مصافحة المرأة . ولو كانت عجوزاً) راجع ص / ٣٧٣ من ك (سيرة المهدى) لبشير الدين محمود . ورغم ذلك كان يقيم في بيته نساء كثيرات أجنبيات يخدمنه . وكنّ (يكبسن له قدمه) راجع هامش ص / ٥٣ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

ولا ينبغى أن نغفل أن كثيراً من علماء الهند لم يخدعوا بكتاب (براهين أحمدية) بل اشتموا منه (رائحة) فاسدة ، وأثار شكوكهم العبادات (الغامضة) الملفوفة فى ذكاء الكذبة . وأنكروا ما جاء فى الكتاب من دعوى (الإلهامات) وما شاكلها .

ومن هؤلاء العلماء الذين لم يخدعوا بنفاق (القاديانى) الشيخ محمد وأخيه الشيخ عبد العزيز ولدا الشيخ عبد القادر اللدهيانوى . كما لم يخدع علماء الحديث في (أمرتسر) .

وعموماً : فقد غلب الصوت المؤيد للقاديانى وكتابه . على كل صوت . واتجهت العامة والخاصة بكل الإجلال نحوه تحوطه بالتقدير . وخرج (غلام أحمد) من العزلة إلى الشهرة التى يتمناها ... وعرفته البلاد فى صورة مشرقة .

ويصف (المتنبيء القاديانى) هذا الموقف . فيقول :
[لقد كنت أعيش فى ذلك العصر خاملاً . ليس له معارض ولا موافق أعيش فى زاوية الخمول .. وكنت مثل : ميّت مدفون فى قبره منذ قرون .. ولا يعرف أحد لمن القبر ومن هو الدفين فيه] .

موقف القاديانى ضد عقيدة (الآرية) :

أردف القاديانى كتابه (براهين أحمدية) بكتاب أخر هو (سرمه جشم آرية) عام ١٨٨٦م والذى دوّن فيه مناظراته ورده على (الديانة الآرية) الهندية .

وقد استفاد (القاديانى) بهذا الكتاب أيضاً : فى مجال اكتساب التأييد من المسلمين وإحاطته بهالات التقدير والاحترام .

فقد أنكرت (الديانة الآرية) معجزة (شق القمر) التى كانت لسيدنا محمد ﷺ

فهّب (القاديانى) لمناظرتها والرد عليها فى موقف : أعلن فيه أنه ضد (الآرية) وملتحف بالإسلام .. وقد جنى ثمار هذا الموقف من حب المسلمين ..

وقد ذكر (القاديانى) للديانة (الآرية) فى معرض معارضتها : أن معجزة شق

القمر ثابتة لرسول الله ﷺ . بدليل العقل والنقل .. ثم عرّج (القادياني) على : إثبات المعجزات والخوارق . وأنها تقع في دائرة الإمكان العقلي وأنه ليس في مقدور العقل الإنساني المحدود أن ينكر المعجزات .

ويؤكد : أنه لابدّ في (الدين) من الإيمان بالغيب . إذ الإيمان بالغيب لا يتنافى مع العقل لأن العقل غير محيط بكل شيء .

ويعلق صاحب كتاب (القادياني والقاديانية) على الكتاب وصاحبه فيقول : (والشخصية التي تتجلى في هذا الكتاب - يقصد سرمه جشم آرية - تختلف عن الشخصية التي تجلت في ما بعد - يقصد إعلانه لنبوته - اختلافاً واضحاً)[1] .

الظهور :

وهكذا مهّد (المتنبيء القادياني) لظهوره بعصبية قوية من المسلمين .. بهذين الكتابين .!. فقد كان لهما صدى واسعاً في كل الأوساط الإسلامية .. بل وغير الإسلامية .

ومنذ هذا الحين : أحس (القادياني) أنه شخص آخر يختلف كثيراً عن فترة ما قبل (نفاقه) للحياة الاجتماعية المسلمة الهندية . بإصدار هذين الكتابين .

فطفق يشعر بخطره وقوة تأثيره في النفوس . ونجاحه في التسلط على عامة الناس وخاصتهم .

وقد أشاع فيه إحساسه بخطره روح (الكبرياء) والاعتزاز بالنفس والغرور ... إذ بعدما ناقش وناظر المسيحيين .. إنكفأ على (المسلمين) يدعوهم إلى (مناظرته) .!.

ولعلنا : في هذه الإلمامة السريعة . قد استطعنا أن نصوّر كيف يُعدّ أصحاب الضلالات ؟. وكيف يرتب لظهورهم .؟. وكيف تساق الأحداث لخدمة غاية بعيدة؟

---

(١) راجع ص / ٥٢ من ك (القادياني والقاديانية) لأبي الحسن الندوي .

وكيف تركب موجة (النفاق) الاجتماعى لاكتساب تأييد شعبى يستغل فيما بعد للانقضاض على هذا الشعب المسلم نفسه .؟.

وكيف لا يستحى من أؤيد من المسلمين أن ينقلب عليهم .؟.

وكيف أن أصحاب الضلالة لا يأتمرون أن يعلنوا طاعتهم لله وللإسلام ثم بعد هنيهة ينقضون هذه الطاعة .؟.

وكيف : ديّرت (مسرحية) ظهور (غلام أحمد) بطريقة غاية فى الذكاء والدهاء ..

وكيف ظهر فى صورة المدافع البطل عن الإسلام .؟. ثم : استدار وطعن الإسلام وأهله وهم لم يفيقوا بعد من نشوى إعجابهم الشديد بإسلامه وكفاحه ضد أعداد الإسلام وكيف : تحرك (الأصابع الخفية) هذه الشخصيات التى فى قلوبها مرض لخدمة غايتها . وهو : الطعن فى دين الإسلام .؟.

إنقلاب القاديانى على الإسلام :

دانت معظم القلوب المسلمة بحب (غلام أحمد) وأطرى بعض العلماء عليه انخداعاً به وبنفاقه للمسلمين ..

وقد جرّه هذا الإكبار والشعور بتمكنه من النفوس . أن يكشف عن نفسه الخبيثة . فيعلن (غايته) التى تصادم العقيدة الإسلامية .

ولكن : هل أعلن (غايته) دفعه واحدة .؟ .

لم يعلن (القاديانى) غايته مرة واحدة . وإنما لجأ إلى (الخداع والنفاق) . فرتب لانقلابه على العقيدة الإسلامية كما رتب لظهوره .

دورات الانقلاب [1]

١ - الدورة الأولى :

وقد تزامنت مع فترة خداعه للمسلمين ولكن المسلمين - للأسف - لم يلحظوها إلا من عصم من علمائهم وقليل ما هم . وضاعت أصوات تحذيرهم وسط هدير المسلمين الجارف بحب (القادياني) والإعجاب به .

فقد أفصح كثيراً عن أنه ليس عالماً كالعلماء يدافع عن الإسلام بعلمه التحصيليّ .. ولكن (وليّ) من أولياء الله . يلهم بالعلم اللّدني ليوصله للناس . وكانت (الولاية) . هي أولى الانقلاب .!.[2]

٢ - الدورة الثانية :

بعد استقرار الأمور للقادياني وشيوع الغرور في نفسه بدأ يدحرج نفسه على درج الادعاء . ففي ديسمبر عام ١٨٨٨م تلاشي حديث (القادياني) عن أنه : (مجدّد) هذه الأمة . وأنه يقوم بهذا التجديد والإصلاح تشبها بالمسيح عليه السلام في دعوته التي قامت على : التواضع والمسكنة . ودعى الناس إلى (مبايعته) على أنه (الإمام المجدّد) وقد أخذ (البيعة) فعلاً على ذلك عام ١٨٨٩م .

جـ - الدورة الثالثة :

ولم يكتف (القادياني) بأنه يشبه المسيح عليه السلام في كونه (مجدداً) . بل : صعّد نفسه إلى مرتبة جديدة ففي عام ١٨٩١م : إدعى الكذاب القادياني أنه هو (المسيح الموعود) الذي وعد النبي ﷺ بنزوله آخر الزمان .

---

(١) أسميناها دورة لأن القادياني يؤمن بتناسخ الأرواح .

(٢) يلاحظ أنه لم يلتزم بوصف (الولاية) التي أجازها الإسلام للبشر :
١ - فلا وحي للوليّ .
٢ - ولا وليّ يذكر نفسه بالولاية .
٣ - الأولياء لا يعرفون بالإسم . وإنما بالنوع .
٤ - كل مؤمن مخلص هو ولي الله
(نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة) ولكن (الولاية) على الوصف الذي ذكره هي من (شطحات الصوفية الحلولية) .

وعند هذه (النقطة) من الادعاء . **أفاق المسلمون** : عامتهم وخاصتهم إلامن غلبه شيطانه لباعث دنيوى محض .. وشوهدت الجموع المسلمة وقد هيجتها العاطفة الدينية والغيرة على الإسلام . وقد انثالوا على (القاديانى) شتماً ولعناً وأقاموا الدنيا وأقعدوها . ضد (القاديانى) . واتهموه بأنه (ضد) العقيدة الإسلامية و(ضد) الأمة الإسلامية .

ولم يعد المسلم فى الهند يلتفت إلى (ضلال) القاديانى الذى علق على ثورة الجماهير التى تعلقت به بالأمس القريب حباً واعجاباً . فقال : (إنها مسألة - يقصد كذبته بأنه المسيح - خارجة عن إرادته . وإنما هو إلهام - يقصد وحى - من الله عز وجل) .

د - الدورة الرابعة :

وفيها ادعى الكاذب القاديانى (النبوة) . وأنه نبىّ مرسل من عند الله تعالى .. وكانت هذه المرحلة مختلفة الظهور عند الدورات السابقة . فقد : طلب من (أتباعه) أن يجهروا بها : ليجس نبض المسلمين فى تقبلها ..

وبدأ الخلاف بين المسلمين وأتباعه فى (نبوة غلام أحمد) وهو (مسلوب) الرأى لا يدلى بسريرته .

إلى أن دب النزاع يوماً أمام (منزله) بين مسلم غيور ينكر نبوة القاديانى وبين : مسخ من أتباع القاديانى .. يؤكد نبوته لعنه الله تعالى .

فخرج عليهما (القاديانى) وهو يقرأ قوله تعالى : **﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ﴾**[1] .

وفى عام ١٩٠١م أعلن الكذاب غلام أحمد صراحة : أنه (نبى) . مثله مثل بقية الأنبياء الذين أوحى الله عليهم . وأن لديه (رسالة) من الله مأمور بتبلغها للناس . ويؤكد الباحثون : أن الذى أغراه بادعاء النبوة هو (حكيم نور الدين)[2]

---

(١) سورة الحجرات آية /٢

(٢) راجع التفصيل ص / ٦٠ وما قبلها من ك (القاديانى والقاديانية) لابى الحسن الندوى .

القادياني يرقى نفسه فى مراتب :

ونحن الآن على بصيرة من أن (القادياني) بعدما رتب لنفسه ظهوراً مدروساً مسرحياً .. طفق (يرقى) نفسه من : رتبة إلى الرتبة الأعلى فترقى من فرية (الولى) إلى ادعاء : أنه (المسيح) إلى كذبة (النبوة) ..

وعندما وصل (القادياني) إلى هذه (النهاية) الضالة هبَّ العلماء يحكمون فيه القرآن الكريم والسنة النبوية .. وأنفض عنه المسلمون المخدوعون فيه ..

وظهرت (القاديانية) نحلة فاسدة بوجهها السافر تصادم الإسلام . وتسعى لتقويضه وسعى (القادياني) إلى : جدل المسلمين لهزيمة الإسلام .. ولكن أنىَّ له ذلك .

فبالأمس كان يجادل الباطل الهش : فتمكن ..

واليوم يريد مجادلة الحق الصلب .. فكيف يتمكن .؟

« عقائد القاديانية »

رأينا كيف تدّرج (غلام أحمد) فى دعاويه الكاذبة .. وأنه كان يتحين الفرصة ليسفر عن غرضة اللئيم .. ثم يتابع حركته « الكافرة » خطوة خطوة . حتى انتهى به المطاف إلى (ادعاء النبوة) .!.

وقد انتقل مع أتباعه خلال هذه (الحركة) المدروسة من (عقيدة ضالة) إلى أخرى (أضل) منها ..

وكان من شأن هذا الانتقال السريع : أن انفض عنه المسلمون . وكفر به الكثير من الذين أجلوه واحترموه . ثم رمى بالكفر والعصيان.

وسنحاول أن نعرض لحركة (الأكاذيب) القاديانية . والتى عرفت باسم (الدين القاديانى). أو (العقيدة القاديانية) لنكشف عن حقيقة (التآمر) الذى يدبر للعقيدة الإسلامية . وللمسلمين فى كل زمان ومكان .!.

إذ أن زيف (العقائد القاديانية) واضحة البطلان ولا تحتاج فى بيان كذبها إلالمجرد عرضها فقط . إذ يشع منها البطلان . ويفصح الضلال فيها عن نفسه وتفضح كلمات (القاديانى) نفسه خبيثه صدره ..

وهذا كله من فضل الله على العقيدة الإسلامية . التى يرعاها بمناهج متعددة ومنها : أن يفضح المعتدى عليها نفسه بنفسه وأن يكشف عن كذبه وافترائه .

قضايا قاديانية :

وضحنا أن (غلام أحمد) رقّى نفسه فى مراتب عظمى خداعاً للمسلمين وتلفيقاً للباطل وتزيناً ..وقد(عدّد) درجات مراتبه فى(دورات) أشرت إلى أدوارها التاريخية . من قبل .. وسنشير الآن إلى : طبيعة كل (دورة) من حيث التناول العقائدى . مركزين على (الدورة) الأخيرة التى توقف عندما : الكذب القاديانى .!.

أولاً : إدعاء الولاية :

لقد رشح (القادياني) الأذهان لتقبل فكرة أنه (ولى) من أولياء الله . أيده الله تعالى . ليدافع عن الإسلام فى فترة ظهوره الأول كبطل من أبطال الإسلام . يدفع المسيحية عن حياضه .

فتحدث عن (الإلهام) . وأنه هو الذى يوجهه ، وأنه بدون هذا الإلهام : لا يستطيع أن يصمد فى هذه (المجادلات) .!.فهو موهوب من الله بطريق الإلهام بعلم لدنىّ من الله تعالى .

وعلمه (اللدنىّ) علم يقين وقطع . أى هو : علم معصوم عن الخطأ ..

وبذلك حوّل الأنظار إليه : أنه ليس فيه صفات (العالم) الذى تعودوا توصيفه وإنما (عالم) من نوع راق [1] ... إنه يأخذ علمه عن الله مباشرة إلهاماً قطعياً . وكل مارؤى منه وهو يخاطب المسيحية (!) كان : ربه يحدثه ويوحيه إليه كلاماً

ويقول القادياني عن نفسه .. [.. نقول : بوحى الولاية الذى يتلقاه الأولياء فى ظل النبوة المحمدية . وباتباعه محمداً ﷺ] [2] .

وعندما اتهم وهو فى (دورة الولاية) بـأن عرضه لفكرته عن (الولاية) يشتم منها رائحة القول بالنبوة . حيث ركز على : الإلهام والكلام مع الله والعلم اللدنى ..

---

(١) يلاحظ هنا تأثرة الشديد بالصوفية الحلولية التى تدعى نفس هذا القول ويهاجمون علماء الإسلام . بقولهم : إنكم تأخذون علمكم عن (ميّت) يقصدون الوحى الذى أنزل على محمد ﷺ وقد مات محمد عليه الصلاة والسلام .!. فناخذ علمنا عن (حىّ) لا يموت ، يقصدون الله سبحانه وتعالى وبهذه المقولة الفاسدة يدعون لأنفسهم صفات لم يقل بها نبى أو رسول .. قاتلهم الله . وقد تأثرت (الشيعة) بذلك بمثله . ويعنون بالحى (الإمام) أو نائبه .

(٢) راجع ص / ٣.٢ ج٦ من ك (تبليغ الرسالة) .

فأجاب مدافعاً عن نفسه فى (نفاق) ظاهر : قائلا : (إن الرب الرحيم ذا الفضل . قد سمى نبينا (بخاتم) النبيين . بدون استثناء . وقد فسره نبينا لأهل السؤال بقوله « لا نبى بعدى » بكل وضوح .

فإذا جوزنا ظهور (نبى) آخر بعد نبينا محمد ﷺ . فقد جوّزنا (انفتاح) باب النبوة . بعد انغلاقه . وهو غير صحيح كما هو ظاهر عن المسلمين وكيف يأتى (نبى) بعد نبينا محمد ﷺ . وقد انقطع الوحى بعد وفاته وختم الله الأنبياء على نبوته)[١] .

ويؤكد براءته من كل قول ينسب إليه عدا (الولاية) فيقول :

(وإنى قائل بجمع الأمور الداخلة فى العقائد الإسلامية وأعتقد كأحد أهل السنة بكل الأمور التى هى مسلمة الثبوت من القرآن والسنة)[٢] .

ويقف فى مسجد (دهلى) أمام جموع المسلمين يعلن براءته من تهمة ادعاء (النبوة) ويقول : (.. أنا أقر إقراراً واضحاً أمام المسلمين فى بيت الله هذا . بأنى من القائلين بختم نبوة خاتم النبيين ﷺ . وأنه لا دين لمن ينكر ختم النبوة . وأنه خارج عن دائرة الإسلام)[٣] .

ويرمى (القاديانى) بالكفر كل من يدعى (النبوة) (!) ويقول : (كل من يدعى النبوة والرسالة بعد سيدنا محمد ﷺ فهو : كذاب وكافر).

وهكذا : ترى (القاديانى) لا يخلط بين (دوْرات) إدعاءاته . ويصر فى دورة (الولاية) أنه لا يتخطاها أبداً [٤] .

---

(١) راجع ص / ٣٤ من ك (حمامة البشرى) للقاديانى .

(٢) راجع ص / ٢ ج٢ من ك (تبليغ الرسالة) للقاديانى .

(٣) راجع ص / ٢٤ ج٢ من المرجع السابق .

(٤) ولعل هذه النصوص وأمثالها من التى ينكر فيها القاديانى أنه (يدعى النبوة) . هى التى هيأت للقاديانية (فرع لاهور) [الأحمدية] أن تنكر بشدة أن (غلام أحمد) ادعى النبوة ...

ثانياً : إدعاء القاديانى أنه (مجدّد) :

تداخلت (دورة المجدّد) التى ادعاها كذباً (المتنبى القاديانى) فى (دورة الولاية) .. فقد قال عن نفسه إنه (مجدّد) أى : جاء يجدّد لأمة الإسلام دينها وعقيدتها ..

وقد استغل (القاديانى) ورود أثر فى الحديث الشريف يقول : (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة مَنْ يجدّد لها دينها)[1] .

فادعى أنه ذلك (المجدّد) فى المجتمع الهندى الذى يجلّ فكرة (المجدّد) ويصف أفضل علمائه بهذه الصفة .

وينبغى أن ندرك فى هذا المقام : أن (التجديد) إن كان المراد به عند القائلين به مطلقاً : تغيير فى النصوص وإحلال أو تبديل لبعض الأحكام الشريعة بدعوى: الزمان أو المكان . فهذا : ليس تجديداً . بل:إلحاد فى الدين وكفر صريح.

فالقرآن الكريم وسنة سيدنا محمد ﷺ : هما خير من يُجدّد بهما المسلم نشاطه وعقيدته. لأنهما (ميزان) الحق العقائدى الوارد من رب العالمين .

أما إذا كان المراد من (التجديد) مجىء (شخصية) قوية تتصف بالزعامة والتأثير على القلوب . بحيث تكون : قادرة على إعادة (المسلم) نفسه إلى طريق الإسلام المستقيم . الذى وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ **وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه . ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون** ﴾[2] . فهذا أمر مقبول

---

(١) حديث صحيح رواه ابو داواد واللفظ له (الملاحم) ج٤ ص / ٤٨١ . والطبرانى فى الأوسط والحاكم فى مستدركه ج٢ ص / ٥٢٢ وقد أعلّة البعض . وردّ عليه وقال الألبانى: حديث ٥٩٩ (رجاله رجال مسلم) . وذكره (ابن كثير) فى ك (البداية والنهاية).
وأورد أن عمر بن عبد العزيز هو مجدّد المائة الأولى . وأن محمد بن إدريس الشافعى هو مجدّد المائة الثانية . إلخ .
ومن هنا : نجد نموذج التجديد المعتبر فى الإسلام . والواجب ملاحظته عند وصفه (مجدد) فلا مخالفة . ولا ابتداع .. ولا أدعاء .

(٢) سورة الأنعام / ١٥٣ .

مثال التجديد :

وأعتقد لحساسية فكرة (التجديد) ينبغى أن نضرب مثالاً :

إذا تصورنا (سيارة) تسير على طريق معبّد ناعم (مرصوف) شُق بين صحراء واسعة . فى طريقها التى تعرفه جيداً .. وأن (قائد) هذه السيارة . أصابته لعوامل (ما) (غشاوة) فانحرف بسيارته إلى أحد جانبى الطريق .. فغاصت (سيارته) فى الرمال الناعمة .. وتعذر عليه بفعل الرمال . أن يعود إلى طريقه (المعبدّ) ليواصل مسيرته لغايته ..

فإنه عندئذ يحتاج إلى (مُنْجد) يقدم له العون .. يرفع سيارته فقط من الرمال بقوة يملكها - بدنية أو ميكانيكية - ويضعها على (الطريق المعبد) الذى كانت عليه السيارة قبل الغشاوة ...

وهنا : ينطلق (القائد) بسيارته على طريقه دون ما حاجة إلى توجيه أو إرشاد من أحد حتى من (المنجد) لأنه سيجد فى طريقه كل لافتات الإرشاد .

وأقصد فى هذا المثال بالطريق المعبّد . (الإسلام) بما فيه من شريعة وعقيدة وبالسير : اتباع المنهج . وبالسيارة : العقل . وبالرمال الناعمة : الشهوات المعوقة .. وبالنجدة : (المجدّد) .

فإنه متى ضل الإنسان عن الطريق المستقيم . وتابع سبل الشيطان المتعرجة . تصيبه (غشاوة) فلا يرى الطريق المستقيم . ويغفل عن إسلامه وقرآنه وسنة نبيه محمد ﷺ .

وهنا يأتى (المجدّد) الذى يقتصر دوره فقط على : نقل (العقل) من دائرة الشهوات وغواشى المادة . ومعوقات السير فى منهج الله تعالى . ويساعده فى ذلك حتى يضعه - مجرد وضع - على طريقه الذى يعرفه . والذى هو موجود قبل مجىء (المجدّد) ..وليس له فيه من فضل إيجاد أو إضافة..

وإنما فضل (المجدّد) هو : إيقاظ العقل الغافل البعيد عن الله تعالى ؛ وعندما

تكثر العقول الغافلة فى عصر من العصور . وتشكل (الغفلة) عن (الطريق المستقيم) ظاهرة اجتماعية .. يهىء الله تعالى للمسلمين (مُنشّطاً) وقارعاً للعقول. ومحذراً من عقاب الله تعالى .. وعندئذ يثوب كل (عقل مسلم) إلى رشده .. وتعود (القافلة) إلى (الطريق المستقيم) لتسير آمنة مطمئنة باسم الله مجراها .

وهنا : لا نجد دوراً (عقائدياً) أو (مخترعاً) أو (ناسخاً) أو (مدّعياً) أنه مأمور بوحى إلهى للإيقاظ ..

نعم : هو مأمور بعمله هذا انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** ﴾[1] والأمة قد تكون بمعنى : (الفئة) من العلماء التى تتضلعُ بهذه المهمة .. وبذلك : يكون مبدأ (الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) إنما هو فى الحقيقة : تراسل لا ينقطع لإيقاظ العقل المسلم عن الزيغ عن منهج الله تعالى .

وقد تكون (الأمة) بمعنى (الرجل) القوى الذى يأتم الناس به . وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك حيث قال : ﴿ **إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين** ﴾[2] .

ونرجوا أن نعتبر هذا (مقياساً) إسلامياً لكل من يوصف أو يدعى أنه (مجدّد) .

فإن كان نشاطه محصوراً فى الإيقاظ والدعوة إلى طريق الله فأهلاً به ..

وإن حاول أن (يجدّد) فى شرع الله بشىء من (التأويل) أو التحريف أو الإبطال أو النسخ .!.

فما هو (بالمجدّد) وإنما هو (زنديق) مخرب . لابد أن يفضح أمرهُ .. ويتصدى المسلمون لمنعه .!.

وبعد عرضنا لميزان الإسلام فى (التجديد) . والذى كان عليه (السلف الصالح) ننظر فى أمر الكاذب (القاديانى) هل أخذ (النص الحديثىّ) بحق .؟. أم ادعى وأدلس .؟.

---

(١) سورة آل عمران / ١٠٤ .　　(٢) سورة النحل / ١٢٠ . .

إن القاديانى وصف نفسه بأنه (مجدّد) ويأتيه الإلهام (وحى الله) وأنه يفوق كل البشر . لأن كلامه (يقين وقطعى)[1]

فهل هذا (تجديد) .؟. أم تحريف لكلمات الله . وخروج بها عند دلالاتها الشرعية .؟. إن (القاديانى) فى دعواه (التجديد) مزوّر وزنديق ومحرف ..

ثالثاً : إدعاء القاديانى أنه المسيح :

نحن المسلمين نؤمن بأن المسيح عليه السلام . قد رفعه الله تعالى وهو حىّ عندما تآمر على قتله اليهود . قال تعالى : ﴿ **وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم . بل رفعه الله إليه** ﴾[2] .

ونؤمن بأنه سينزل فى آخر الزمان . حكماً عدلاً ، كما أخبر الصادق الأمين سيدنا محمد ﷺ : (عن أبى هريرة رضى الله عنه . أنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذى نفسى بيده ليوشكنّ أنْ ينزل عليكم ابن مريم حكماً قسطاً فيكسر الصليب . ويقتل الخنزير ويضع الجزية . ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)[3] . وقوله ﷺ من طريق أبى هريرة (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم . وإمامكم منكم)[4] .

ويقول أحد الباحثين : (إعلم أن أحاديث نزول عيسى عليه السلام : متواترة يجب الإيمان بها . ولا تغتر بمن يدّعى فيها أنها أحاديث (آحاد) . فإنهم جهال بهذا العلم وليس فيهم من تتبع طرقها . ولو فعل لوجدها متواترة . كما شهد بذلك غيره)[5] .

---

(١) ويعتبره أتباعه أنه (مجدّد القرن الرابع عشر الهجرى) - راجع ص / ١٤٤ من ك (الإسلام والاستعمار) للاستاذ عباس محمود العقاد .

(٢) سورة النساء / ١٥٧ .

(٣) أخرجه الشيخان البخارى فى كتاب (الأنبياء) - راجع ص / ٣١ من ك (اللؤلؤ والمرجان) فيما اتفق عليه (الشيخان) وضع / محمد فؤاد عبد الباقى - نشر دار الحديث بالقاهرة عام ١٩٨٦م .

(٤) أخرجه الشيخان راجع ص / ٣١ من المرجع السابق .

(٥) راجع هامش ص / ٥٦٥ من ك (شرح العقيدة الطحاوية) التى أخرج أحاديثها محمد ناصر الألبانى - نشر بيروت / المكتب الإسلامى .

ويقول الطحاوى : (ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال . ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء ..)[1] .

وهذه عقيدة كل المسلمين . ومذهب (أهل السنة والجماعة) لا يشذ عنها إلا هالك .

وقد لحظ ذلك جيداً (القادياني) في مرحلة ظهوره الأولى .. فنجده يقر بهذه العقيدة على النحو الذى عليه كل المسلمين .

فيقول عنه الندوى : (وأقر القاديانى برفع المسيح عليه السلام إلى السماء . ونزوله مرة ثانية) كما ذكر فى (براهين أحمدية)[2] .

ولكن (القاديانى) لم يثبت على هذه العقيدة .. وزاغ عنها فى (الدورة التالية) وادعى كذباً وبهتاناً : أنه : مثيل المسيح .

ويورد الباحثون : أن هذا التحول الذى فاجأ (القاديانى) به الناس كان بإيعاز من صديقه (الحكيم نور الدين) فكان يكتب إليه يزين له هذه الفرية ويحرضه على إعلانها . ويذكر (القاديانى) أنه كان (متأبياً) على قبولها (!) .

كتب (غلام أحمد) إلى (الحكيم) يقول : (لقد تساءل الأستاذ الكريم - يقصد الحكيم نور الدين - ما المانع من أن يدعى هذا العاجز - يقصد نفسه - أنه : مثل المسيح .. وأى ضرر فى ذلك ؟ (!) . فليعلم الأستاذ الكريم أن : العاجز ليست له حاجة إلى أن يكون مثيلاً للمسيح إن همه أن يدخله الله فى عباده المتواضعين المطيعين) .

وهذه الإجابة (مناورة) قاديانية غير صادقة على الإطلاق ، وستُظهر الأيام كذبها .. كما سيعترف القاديانى نفسه أنه كان « كذاباً » فيها ..

---

(١) راجع ص / ٥٦٤ من ك (شرح العقيدة الطحاوية) للعلامة (إبن أبى العز الحنفى) - نشر المكتب الإسلامى - الطبعة السادسة سنة ١٤٠٠هـ - بيروت .

(٢) راجع ص / ٤٩ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

ففى عام ١٨٩١م . قبل (القاديانى) اقتراح صديقه (الحكيم) . وأعلن فى قوة وصراحة فى كتابه (فتح الإسلام) وهو الكتاب الذى نشره بعد (براهين أحمدية) أنه : مثيل المسيح . ويقول : (.. إننى ذلك الرجل الذى أرسل لإصلاح الحق . ليقيم هذا الدين فى القلوب من جديد . لقد أرسلت كما أرسل الرجل - المسيح[1] بعد كليم الله (موسى) الذى رفعت روحه بعد تعذيب وإنذار شديدين فى عهد هيروديس [2] . فلما جاء الكليم الثانى : محمد ﷺ .. فكان لابدّ أن يكون بعد هذا النبىّ .. من (يرث) قوة : مثيل المسيح وطبعه وخاصيته . ويكون نزوله فى مدة تقارب المدة التى بين الكليم الأول - موسى - والمسيح بن مريم . يعنى : فى القرن الرابع عشر الهجرى وقد نزل هذا المسيح .. وكان نزوله روحانياً [3] ... وأن لى شبهاً بفطرة المسيح . وعلى أساس هذا الشبه الفطرى . أرسل هذا العاجز - القاديانى - باسم المسيح ليدك العقيدة الصليبية [4] فقد أرسلت لكسر الصليب وقتل الخنزير . لقد نزلت من السماء مع الملائكة الذين كانوا عن يمينى وعن شمالى)[5] .

---

(١) إعترض عليهِ أنه أخبر فى كتابه (براهين أحمدية) بمثل ما عليه كل المسلمين من عقيدة . وفى كتابه (فتح الإسلام) أنكر ما سبق ذكره .!. فقال : لقد ذكرت ذلك فى (البراهين) كعقيدة إسلامية مشهورة .. ولم يكن تلقيت بعد (إلهاماً) فى ذلك وإرشاداً من الله فكان ذلك أتباعاً للآثار المروية قبل انكشاف الحقيقة .!. ويقول : (بقيت عينى مطبقة حتى فتحها الله) ص / ٨٥ ج٥ ك (براهين أحمدية) .

(٢) يلاحظ أنه يقر بعقيدة المسيحيين فى هذه القضية .. فيرى : أنه عذب ورفعت روحه بسبب التعذيب فيقر بالصلب والقتل وهذا يصادم القرآن الكريم ولم يحك التاريخ أنه : عذب أو ضُرب قبل مؤامرة الصلب الذى نجاه الله منها .

(٣) يقصد بطريق التجسد والحلول فى جسده . وذلك يكون بطريق : (تناسخ الأرواح) وهو : باطل يكفر من يقول به . كما ورد فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . راجع التفصيل فى بحثنا الموسع عن (عقيدة التناسخ) مخطوط بمكتبه كلية أصول الدين - القاهرة .

(٤) وما فعل ذلك على الإطلاق . بل قال : إن بريطانيا الصليبية (ظل الله على الأرض !) . - راجع ص / ٢٢ من ك (المتنبىء القاديانى) تأليف / المفتى محمود - نشر استانبول .

(٥) راجع ص / ٩ من كتاب غلام أحمد (فتح الإسلام) نقلاً عن ك (القاديانى والقاديانية) للندوى .

ثم يقول الكذاب مؤكداً : (أقسم بالله الذى أرسلنى ، والذى لا يفترى عليه إلا الملعونون ، أنه أرسلنى ، وجعلنى مسيحاً موعوداً)[١] .

ويقول : (دعواى : أنى أنا هو المسيح الموعود الذى أخبر عنه فى جميع الكتب السماوية . بأنه : يظهر فى آخر الزمان)[٢] .

ثم يقول فى تبجع : (فأنا ذلك النور . والمجدّد والمأمور والعبد المنصور والمهدى المعهود والمسيح الموعود)[٣] .

وهكذا نجد أن (غلام أحمد) : يدعى كذباً أنه المسيح عليه السلام . وأن روحه قد تقمصته وتناسخت . وهذا كله زور وبهتان . ويصادم عقيدة المسلمين بل والمسيحيين الذى سكتوا عنه : لحاجات فى نفوسهم .!.

ويتمخض موقف الدورات الآن عن : أن القاديانى قد (رقّى) نفسه من رتبة (المجدّد) إلى رتبة (المسيح) عليه السلام .!.

وبقيت الدورة الأخيرة فى حلقات (القاديانية) والتى هى فى الحقيقة : الدورة الأولى فى « الغاية » من إنشاء (القاديانية) .!.

---

(١) راجع ص / ١١٩ من ك (القاديانية) للاستاذ / إحسان ظهير .

(٢) راجع ص / ١٣٠ من ك (القاديانية) د / طه الدسوقى .

(٦) راجع ص / ٥١ من ك خطبة إلهامية للقاديانى .

رابعاً : إدعاء القادياني النبوة :

ألمحنا من قبل عن سياسة التدرج فى الظهور (القاديانى) أمام مسلمى الهند وأنها خطة محكمة مرسومة ..

وقد بات واضحاً أن (غلام أحمد) يعدّ نفسه لكذبة (كبرى) . وأنه يمشى إليها خطوة خطوة . ويتحرك فيها مرحلياً .. وقد ندّت منه عبارات (الإلهام) والعلم الباطنى . والعلم المعصوم . و(التبعية) للأنبياء التى توصل إلى تحصيل علوم النبوة وتزيد .

لتدل على أن (غلام أحمد) لا يعتقد معتقد المسلمين فى (العقيدة الإسلامية) ، وإنما يريد أن يحدث (حدثاً) خطيراً يمهد له بهذه العبارات التى لا يستطيع العامة إدراكها للوهلة الأولى ..

وقد طفح كتاب (القاديانى) الأول (براهين أحمدية) بهذا النوع من التلميحات التى يرشح نفسه بها لأمر يعتقده ويعلم أن سيزلزل المجتمع الإسلامى الهندى .

ولنا أن نستحضر (منهج) القاديانية فى (الظهور) وهو (التدرج) فبعد (عشر سنوات) تقريبا من إدعائه أنه (المسيح عيسى بن مريم) نزل بروحه وتقمص جسد (غلام أحمد) . الخ ....

إنثنى على (الحلقة) الخطيرة والتى قدم لها بكل الحلقات التدريجية الكاذبة .!.

وانتقل (غلام أحمد) من دورة (المسيح) إلى دورة (النبوة) .. عندما أعلن على الناس : أنه (نبىٌ) مبعوث من الله تعالى .

ولا نتصور أنه أعلن ذلك على الملأ صراحة .؟. إنه لم يتخلّ لحظة عن منهجه فى التدرج .. وقد وضح التدرج فى دورة (النبوة) كالآتى :

١ - فى البداية ترك الإعلان الأول عن نبوته لأتباعه الأدلاء مستهدفاً من ذلك : قياس شعور السخط عليه (جس النبض) فإذا ما كان السخط الجماهيرى شديداً .!. استطاع أن يتفلت من دعاوى الأتباع .!.

وبدأت مسرحيته بإظهار (الإعلان الأول) ..

الإعلان الأول :

عندما أدعى (القادياني) أنه أوحى إليه أنه (نبيّ) عام ١٩٠٠م رأى أن يقوم بالإعلان عن (نبوة) غلام أحمد . تابع من أتباعه المخلصين يسمى (مولوى عبد الكريم) . وكان قريباً إلى (القادياني) ومن ركائز نحلة القاديانية . ويعمل فى وظيفة (خطيب مسجد دهلى) .

وفى يوم جمعة اعتلى الخطيب (الضال) منبر المسجد . ليخطب خطبة الجمعة التى عقدها كلها : لإعلان (نبوته) الميرزا غلام أحمد . وخوّف الناس من إنكارهم نبوة (القادياني) فمن أنكر (نبوته) كان من الذين يفرقون بين رسل الله وأنبيائه . وهذه التفرقة لا يرضى عنها الإسلام .!. إذ يقول القرآن ﴿ **لا نفرق بين أحد من رسله** ﴾[1] فمن فرّق خالف القرآن فيكون كافراً .!. وأن باب (النبوة) لم يغلق . وأنه يؤمن بأنه (نبيّ) .

ولكن الناس هاجت وماجت .. وزلزلوا زلزالاً شديداً . واضطربت نفوسهم تأثراً بهذه : الدعوى الضالة التى يدعيها (غلام أحمد) . ويتطاول بها على عقيدة هامة رسخت فى نفوس المسلمين مؤيدة بالقرآن الكريم والسنة والإجماع وهى (عقيدة ختم النبوة) بسدنا محمد ﷺ .

وفى خطبة (تالية) للخطيب الزنديق : طلب من (القادياني) أن يحدّد موقفه من هذا الذى يحدث .. فهو يعتقد أنه (نبى) .. والناس يخالفونه .!.

فرد عليه (غلام أحمد) بعبارة غامضة : (إن عقيدتى فى نفسى هى ما ذكرت فى خطبتك)[2]

وهذه الإجابة : أثارت البلبلة وسط (أتباع) القادياني أنفسهم . وأدخلتهم فى جدل شديد وأسفرت هذه الإجابة مع تلميحات أخرى للقادياني عن أنه يدعى (النبوة) .

وقد فجع الكثير من أتباع القادياني من هذا (الإعلان) الشديد على نفوسهم فقد كانوا يخدعون بكل (ترقية) سابقة يرقيها القادياني لنفسه . حيث يجد لهم

---

(١) سورة البقرة آية /٢٨٥ (٢) راجع ص ٢٠٥ من ك (القاديانية) .

كلمات ضالة يضلهم بها . فيعزف عن (الوحى) إلى (الإلهام) ويستغل نص الحديث النبوى فى (المجدّد) ويدّعيه .. ثم يستغل النصوص الثابتة لنزول المسيح ويدعيه .. وأتباعه فى (غيبوبة) من التأثير ..

ولكن فى (النبوة) أفاق أغلب أتباعه . فانصرفوا عنه فارّين من هذاالضلال . وبقيت « قلة » ممن لهم (منافع) فى الضلال القاديانى . وممن على شاكلته من أهل الأهواء والبدع) [1] .

وأحدث إنصراف الأتباع وسخط المسلمين .. هزة عنيفة فى نفس (القاديانى) وشعر برد الفعل المعاكس قوياً هادراً ..

ففعل مثلما يفعل أمثاله من الضالين الذين يرقبون الناس . ولا يرقبون (رب الناس) سبحانه وتعالى . وأنسحب من قولة أتباعه ، وتبرأ مما نسبوه إليه .!.

وتغيرت لهجة (القاديانى) فى دعوته .. وسحب كل ما ألقاه هو من إيحاءات وما ألقاه (المفتونون) من أتباعه من (تصريحات) ويقول متراجعاً :

(وقد انقطعت الآن النبوات كلها إلا : النبوة المحمدية . فلا يأتى نبى ذو شريعة . ولا يمكن أن يكون أحد نبياً بدون شريعة . ولا من هم من الأمة نفسها من ذى قبل . فبناء على هذا أنا فرد من الأمة المحمدية ونبى أيضاً)[2] .

ويقول : (لاشك أن « الإلهام » الذى قد أنزله الله على هذا العبد . قد استعملت فيه بكثرة : كلمات « النبى والرسول والمرسل » بالنسبة لهذا العاجز - يقصد نفسه - فليست هى مجموعة على معانيها الأصلية . ونحن [3] من القائلين والمعترفين بأنه لا يجوز أن يأتى (نبى) جديد . أو قديم بعد محمد ﷺ بمفهوم من مفاهيم النبوة الحقيقية . والقرآن مانع من ظهور مثل هؤلاء الأنبياء . ولكن الله إذا شاء خاطب أحداً بكلمة النبى أو الرسول . بمقتضى المعانى المجازية)[4] .

---

(١) راجع ص / ٧٢ من ك (القادياني والقاديانية) لأبى الحسن الندوى - والذى ذكر أن من أشهر الأتباع الذى أنكروا على (غلام أحمد) نبوته . الشيخ محمد أحسن الأمروهى وكان من كبار أتباعه والمدافعين عنه . وعزل من وظيفته بسبب مبايعته للميرزا القاديانى .

(٢) راجع ص / ٣١ من ك (القاديانية) لابى الحسن المودودى .

(٣) يلاحظ أنه يصف نفسه بالعاجز ثم يعظم نفسه .

(٤) راجع ص / ٣.٢ من ك الميرزا القاديانى (التجليات الآلهية)

وهكذا نشاهد كيف انسحب من إدعائه النبوة .؟.ولكن هل كان الانسحاب كاملاً .؟. وهل أعلن البراءة بصدق التائب أو الخائف حقيقة من سخط الناس .؟.

الحقيقة : أنه عندما انسحب من إدعائه . تركه الباب (موارباً) إن صح هذا التعبير . فقد أحدث (ثغرة) فى تراجعه تمكنه للعودة إلى هذا الإدعاء فى أى وقت .. بل وتجعل من يشاهد هذه (العودة) مغيباً بخدْر (المجاز) الذى أطلقه (القاديانى) بذكاء . فلو تناهى إلى السمع قوله : بما يشير بنبوة أو رسالة فإن الناس لن يهتموا أو يغضبوا . وسيحملون الأمر أنه ليس حقيقة وإنما من الألفاظ المجازية (حمّالة الأوجه) .. وهذه (الثغرة) مكنته من (تطوير) فكرته .

تطوير الإعلان الأول :

بعد ما فشل (الإعلان الأول) فى تحقيق (حلم القاديانى) سحبه .!. وطوّره .!. كيف .؟. إنها أكذوبة غريبة اخترعها من عقله المريض وهى (النبىّ الظل) .!. ولم تعرف قبله عند (أحد) .

معنى النبى الظل :

يرى (القاديانى) أنه ليس (النبى) المرسل على النحو الذى فهمه الناس من معنى (النبوة) . بل هو (ظلّ) لنبوة محمد ﷺ . يعمل لها وفيها ... وليس له تشريع جديد . أو عقيدة جديدة . فشريعة محمد ﷺ هى شريعته .

فيقـول فى كتابه (دافع البلاء) : (هو الإلّه الحق الذى أرسل رسوله فى قاديان)[1] .

ثم يقول فى كتابه (نزول المسيح) : أنا رسول نبى . إننى : أى باعتبار الظلّية الكاملة « مرآة » فيها انعكاس كامل للصورة المحمدية والنبوة المحمدية)[2] .

---

(١) راجع ص / ١١ طبع قاديان سنة ١٩٤٦م نقلاً من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) - نشر الأزهر الشريف

(٢) راجع هامش ج٢ نشر قاديان سنة ١٩٠٩م.

(٣) راجع ص / ١١ من المرجع السابق .

ويقول فى كتابه (تتمة الوحى) : (والذى نفسى بيده إنه أرسلنى وسما فى نبى .وأن الله تعالى جعلنى مظهراً لجميع الأنبياء ونسب إلىّ أسماءهم : أنا آدم . أنا شيث . أنا نوح . أنا إبراهيم . أنا اسحاق . أنا اسماعيل . أنا يعقوب . أنا يوسف . أنا موسى . أنا دواد . وأنا مظهر كامل لمحمد ﷺ أنا محمد وأحمد ظلياً)[1] .

وهكذا يطور (القاديانى) إعلانه الأول عن (نبوته) . ويتحول إلى (النبوة الظلية) . أى : الناقصة ..

وقد ساق لنا الباحث الهندى (الندوى) تصويراً لهذه الفترة ذكره ولد القاديانى بشير الدين محمود الذى قال : (كان سيدنا - سيده هو - المسيح الموعود يعتقد فى بداية الأمر أن كلمة (النبى) تطلق على رجل يأتى بشريعة جديدة أو ينسخ بعد الأحكام أو يكون نبياً بلا واسطة . لذلك : كان رغم أن جميع الشروط التى تشترط للنبى كانت موفورة فيه (!) : يأبى أن يتسمى بالنبى .. ولما فطن أن وصفه لنفسه وكيفية دعواه ... إنما تنطبق على (النبوة) أعلن (نبوءته) فى صراحة)[2] .

ويعلق (الندوى) على هذا فيقول : (وسواء كان يمتنع من إدعاء النبوة فى صراحة ووضوح . لاعتقاده أن النبوة تستلزم الإتيان بشريعة جديدة ونسخ بعض الأحكام السابقة . وأن تكون مباشرة من غير واسطة . حتى ألهمه الله الصواب - كما يدعى - وشرح صدره لإدعاء النبوة أو أمره الله بذلك . كما يقول .

أو كان يمتنع عن ذلك لأن الوقت لم يحن بعد . والزرع لم يينع ولم يبلغ الحصاد فلا شك أنه وصل بعد قطع هذه المراحل إلى :النتيجة الطبيعية اللازمة)[3] .

ويقصد (الندوى) بالنتيجة الطبيعية : تحقيق القاديانى لغايته من ظهوره وهو (ادعاء النبوة) .

---

(١) راجع ص / ١١ من المرجع السابق .
(٢) راجع ص / ٧٣ من ك (القاديانى والقاديانية) - و ص / ١٢٤ من ك (حقيقة النبوة) لبشير الدين القاديانى.
(٣) راجع ص / ٧٣ من ك (القاديانى والقاديانية).

وبهذا (التصور) أمكنا أن نتصور : الدرجة التى عليها القاديانى والقاديانية الآن إنه لم يعد (المسيح) فقد شب عن الطوق وتخطى هذه الدورة وها هو على : درج آخر من الدورة النهائية ... إنه (نبى مرسل) ولكن نبوته ناقصة وهو نبى تابع يتبع نبياً (متبوعاً) هو سيدنا محمد ﷺ الذى يبرأ منه .

ولكن متى (يشب) القاديانى على (النبوة الكاملة) .؟.إنها فى فكره وخياله . ولكن الأمر يحتاج إلى بعض الوقت . إلى مداهنة وخداع .!.

وفى النهاية : أسفر (القاديانى) عن دخيلة نفسه . وأعلن أنه (نبىّ مرسل) من الله تعالى . وأنه لا يقل فى شىء من أىّ نبى آخر فإذا كان (الأنبياء) أصحاب (شريعة وأمر ونهى) وإذا كان (النبى) هو : النبى التشريعى الذى يحتوى (وحيه) على : أمر ونهى فإنه أيضاً (نبى) بهذا المعنى .

ويقول : (إن وحيى يشمل على الأمر والنهى . مثلاً : ألهمت من الله : **﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم . ذلك أزكى لهم﴾**[1]وذكرت ذلك في (براهين أحمدية) . وقد اشتملت هذه الآية على أمر ونهى ومضى على ذلك ثلاث وعشرون سنة . واستمر الوحى وفيه الأمر والنواهى . فإن قال قائل : إن المراد بالشريعة : الشريعة التى تشتمل على أحكام جديدة . انتقض هذا القول [1] لأن الله يقول : **﴿ إن هذا لفى الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ﴾**[2] .

ويقصد (القاديانى) بابرازه لهذه (الآية الكريمة) أن : التعليم القرآنى موجود فى (التوارة) .وأن عدم إتيانه بجديد (تشريع) لا ينقص من (نبوته) فى زعمه .

ونجد من يصور لنا : أن دعوى (القاديانى) فى النبوة أنها (ظلّية) ثم تحولت إلى (بروزية) أشد خطراً وكفراً ممن يعتقد (نبوة) من نوع آخر .

فيقول : (وقد يتعلل القاديانيون بأن نبوة ميرزا غلام أحمد القاديانى . كانت ظلّية و (بروزية) . وكونها (ظلّية) لنبوة محمد ﷺ لا تخل بعقيدة (ختم

---

(١) سورة النور آية /٣٠.
(٢) راجع ص ٦ من ك (حقيقة الوحى) لغلام أحمد القاديانى .
(٣) سورة الأعلى ١٨، ١٩

النبوة) .!. - وهذا إدعاء كاذب لأن : الحقيقة أن عقيدة النبوة (الظلّية والبروزية) أشد خطراً وكفراً من عقيدة (النبوة التشريعية) . وذلك لوجوه :

أولا :

أن أىّ دارس لمقارنة الأديان يعلم أن تصور (الظلية والبروزية) تصور (هندوكى)[1] خالص . وليس له أدنى تصور فى الإسلام .

ثانياً :

أن النبى الظلىّ والبروزىّ - كما فصل مفهومه الميرزا نفسه - أفضل وأعلى مرتبة من الأنبياء السابقين . لأنه - معاذ الله - ظل أفضل الأنبياء صلى الله عليه وسلم . أى : نشأته الثانية . أو : صورته الثانية . ولذلك : ادعى ميرزا غلام أحمد . مرات عديدة . وبكل وقاحة . أنه سيد الكونين . وإليكم عبارته : (أنا مظهر أتم لاسمه ﷺ . أى أنا محمد وأحمد ظلياً) ويقول غلام أحمد : (أنا هو خاتم الأنبياء بروزياً بموجب آية ﴿ **وآخرين منهم لما يلحقوا بهم** ﴾ ويقول (واعتبر الله وجودى : وجود محمد ﷺ نفسه . لذا ينزلون ختم نبوة محمد ﷺ بنبوتى . لأن الظل لا ينفصل عن أصله . ولأننى محمد ظلياً . ولذا : لم ينفض ختم النبوة . لأن نبوة محمد ﷺ لم تزل محدودة على محمد . أى : بقى محمد ﷺ نبياً لا غير (!) . أعنى : لما كنت محمداً (!) ﷺ : بروزياً . وانعكست الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية فى اللون (البروزى) فى (مرآتى) الظلية . فأى إنسان منفرد ادعى النبوة على حياله)[2] .

إدعاء نبوة القاديانى تفوق كل النبوات :

لم يقف الأمر عند (غلام أحمد) أن فضّل نفسه عن بقية الرسل . عندما ربط نفسه بظل أفضل الخلق سيدنا محمد ﷺ . بطريقة كاذبة .. ولكنه تعدّى بعد ذلك

---

(١) الهندوكية : الديانة الهندية القديمة التى تقوم على عبادة المخلوقات ويعتقد فى الإلّه (براهما) فهى (وثنية) . ومازالت بالهند حتى الآن منتشرة وسائدة .

(٢) راجع ص / ٧٢ من ك (حقيقة الوحى) لغلام أحمد و ص / ١٩ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

فى منهج تدريجى .. نبوة سيدنا محمد ﷺ .. وفضّل نبوته وشخصه الكاذب على شخص سيدنا محمد ﷺ .. لأن الميرزا غلام أحمد . لما كانت دعواه (الظهورية) عبارة عن (الظهور الثانى لمحمد ﷺ) . فالظهور الثانى - القاديانى - أفضل من الظهور الأول لمحمد ﷺ .

وقد صرح بذلك (القاضى ظهور الحق أكمل القاديانى) فى قصيدة نشرها تقول: (أيها الأحباب : إمامنا فى هذا العالم هو غلام أحمد فى دار الأمان . غلام أحمد عرش الله الأكبر ، كأن مكانه فى لامكان ، إن محمداً قد نزل فينا ثانياً ، وهو أعلى شأناً من الأول ، من كان يريد رؤية محمد - يا أكمل - فلينظر غلام أحمد قاديان) .

ولم تكن هذه الكلمات فى نظر الشاعر أو القاديانى تخريفات تابع ، أو اكذوبة شاعر . يبرأ (القاديانى) منها .. بل : إنها تعبير عن رأى (القاديانى) فى نفسه . فقد أنشد هذا الشاعر هذه الأبيات أمام : ميرزا غلام أحمد . فاستحسنها بقوله : جزاك الله وقدّم الشاعر هذه القصيدة مكتوبة بخط جميل إلى (المتنبىء القاديانى) فسرَّ بها . وأخذها إلى (بيته) .ا.[1] .

تكفير القاديانية من يكذب القاديانى :

بعدما تم للقاديانية إعلان (نبوءة) (غلام أحمد) نبياً ورسولاً كاملاً . وأنه أفضل الأنبياء والرسل . بل أفضل من سيدنا محمد ﷺ .ا. لعنهم الله .ا.

وجدناهم : يكفّرون جميع من يكذّب (القاديانى) فى أنه (نبى مرسل) وأن من (كمال) الإيمان : الإيمان بميرزا غلام أحمد نبياً ورسولاً .

ويقول القاديانى فى كتابه (براهين أحمدية) بجزئه الخامس الصادر عام ١٩٠٥م . بعد ادعائه النبوة . والذى اختلف عن بقية الأجزاء فى الكشف عن (الباطل) القاديانى : (ستؤسس جماعة وينفخ فى الصور بفمه لتأييدها . وينجذب إلى هذا الصوت كل سعيد . ولا يبقى إلا الأشقياء الذين حقت عليهم الضلالة وخلقوا ليملأوا نارجهنم .ا.)[2].

---

(١) راجع ص / ٢٢ وما قبلها بتصرف من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) وهو عبارة عن الوثيقة التاريخية التى قدمت ضد القاديانية إلى مجلس الأمة الباكستانى وقد ساغها نخبة من علماء باكستان . بزعامة (جمعية تحفظ ختم النبوة) - نشر الأزهر عام ١٩٧٦م .

(٢) راجع ص / ١١٣ و ص/ ٧٨ من ك (القاديانى والقاديانية) .

وقال فى إلهاماته : (الذى لا يتبعك ، ولا يدخل فى بيعتك ، يبقى مخالفاً لك وعاصٍ لله ولرسوله وجهنمى)[1] .

ويقول : (إن الله كشف لى : أن كل من بلغته دعوتى ولم يقبلنى ليس بمسلم)[2] .

ويؤكد هذا ولده بشير الدين فيقول : [إن كل مسلم لم يدخل فى بيعة (القاديانى) ... سواء سمع باسمه أو لم يسمع .!. كافر وخارج عن دائرة الإسلام][3] .

ديانة جديدة :

إن القاديانية بعدما تم لها ما تصورته من نجاح بإعلان (نبوة) (القاديانى) الكاملة . وكفر من لم يؤمن بها من المسلمين .!.

عرّجت على : إعلان « الغاية العظمى » من ظهورها وهى : أن تكون (ديناً) جديداً . يلغى (دين الإسلام) . والعياذ بالله .

فنجدها تصدر أحكاماً تشريعية فى مجال العبادة والاعتقاد لأتباعها بحيث يستقلون عن الحياة الإسلامية فى العبادة والأحوال الشخصية (الزواج والطلاق) كما سبق انحلالهم عن الإسلام : عقائدياً .

الدين القاديانى

إعتبر (القاديانيون) أنفسهم (ملة واحدة) وديناً مستقلاً منفصلاً عن الإسلام . كانفصال المسيحية عن اليهودية وحدّدوا صلة القاديانية بالإسلام مثل « صلة المسيحية باليهودية »[4] .

---

(١) راجع ص / ٨٢ من المرجع السابق .

(٢) ذكر ذلك فى دورية (صحيفة الفضل) القاديانى بتاريخ ١٩٣٥/١/١٥ - راجع ص/ ٧٨ من ك (القاديانى والقاديانية) .

(٣) راجع ص ٣٥ من ك (آئينه صداقت) نقلاً عن ص ٧٩ من ك أبى الحسن الندوى .

(٤) راجع ص / ٣٠ من ك (موقف الأمة الإسلامية) .

وقالوا : إن مخالفة المسلمين : للدين القادياني . لا تضر . فالنصارى واليهود خالفوا واعترضوا على محمد ﷺ ولم يلتف إليهم .

ويُبدى (غلام أحمد) تسامحه الشديد (!) مع المسلمين . إذ لا مانع أن تطلق (الديانة الجديدة) على : المخالفين المسلمين لفظ (مسلم) . فإنه ظاهر : إسمهم ولأن الإسم إذا اشتهر فى العرف العام . وإن فقد بعد ذلك حقيقته (!) - كذب على الإسلام - فإنه ينادى به صاحبه .

وتأصيلاً على هذا الانفصال . وإعلان (الدين القادياني) أمروا بالآتى :

١ - إعلان (فتوى كفر المسلم) الذى لا يدين (بدين) القاديانية . واعتبرت (القاديانية) : الصلاة خلف (إمام مسلم) كفراً بالدين الجديد .

وقد نهى عن ذلك (غلام أحمد) حيث قال : [إن المكفّرين - يقصد المسلمين - ومن يختار طريق التكذيب : قوم هالكون . فلا يستحقون أن يصلى أحد من جماعتى خلفهم وهل يصلى الحى وراء الميت - ألفاظ حلولية صوفية .؟.ـ فاعلموا أنه حرام عليكم قطعياً . كما أخبرنى الله (!) أن تصلى خلف كل مكفر أو مكذب أو متردد . وليكن إمامكم منكم - قاديانى - وإلى هذا جاءت الإشارة فى حديث البخارى « إمامكم منكم »[1] أى : عندما ينزل المسيح فعليكم أن تفارقوا جميع الفرق التى تدعى الإسلام (!) وإمامكم منكم ، وهكذا افعلوا . هل يريدون أن تتم الحجة عليكم .حجة الله وتحبط أعمالكم][2] كما أكد (القاديانى) ذلك فى : كتابه (الأربعين)[3] .

٢ - منعت (أيضاً الديانة القاديانية الجديدة) الكاذبة ، أتباعها من الزواج من غير القاديانيين مطلقاً .. وتقصد : المسلمين . فلا تصاهر بين : المسلم والقاديانى.. هكذا أمرهم (النبى) الكاذب (غلام أحمد)[4] .

---

(١) يلاحظ فساد الاستدلال بالنص الدينى .. إنه يشبه من يستدل بقوله تعالى (ولا تقربوا الصلاة) ويسكت .!. ويدعى الكذاب أن البخارى يؤيده .!.

(٢) راجع ص / ٣١ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

(٣) راجع ص / ٧٩ من ك (القاديانى والقاديانية) لابى الحسن الندوى .

(٤) تسبب هذا المنع فى وجود مشكلات شهدتها المحاكم الهندية وذلك بعد إعلان القاديانية أنها (دين) ينسخ الإسلام وينفصل عنه .!. لعنهم الله .

ويقول بشير الدين محمود إبن (الكاذب) غلام أحمد : [إن حضرة المسيح الموعود - يقصد أباه الملعون - غضب غضباً شديداً على (أحمدى) - قاديانى - أراد أن يزوج ابنته غير (أحمدى) . قد سأله الرجل مراراً . وقدم إليه أعذاراً . ولكنه أجابه قائلاً : إبق بنتك عندك ولا تزوجها غير (أحمدى) . فزوجها الرجل (غير) أحمدى . بعد وفاته - وفاة غلام أحمد - فعزله الخليفة الأول - يقصد حكيم نور الدين عن إمامة الأحمديين . وأخرجه من الجماعة - الدين الجديد - ولم يقبل توبته مدة خلافته ست سنوات . مع أنه تاب مراراً (!) . والآن قبلت توبته بعدما جربت عليه صدقاً ..فليس من عادتى إخراج أحد من الجماعة . ولكن من يخالف هذا الحكم أطرده من الجماعة](1) .

ولكن (القاديانيين) تزوجوا فعلاً من بنات المسلمين . فاضطر (الدين) القاديانى إلى : إجازة ذلك حسب رغبة الأتباع ..

ويعلّل الخليفة الثانى للمتنبىء الكاذب بقوله : [إن قلتم لم أجيز لنا الزواج من بناتهم - بنات المسلمين - فأقول : لقد أجيز النكاح من بنات النصارى](2) .

وهكذا تكشف (القاديانية) عن عدائها السافر للدين الإسلامى وأهله . وتعلن محاربتها له وحده ..

وهذا : هو (غاية) الباطنية القديمة . والشىء الثابت عند أهل « الأهواء » الذى نلح عليه لإبرازه . حتى لا ينخدع المسلمون فى أعدائهم .

٣ - تعتبر (الديانة) القاديانية : المسلمين كفرة . لعدم تصديقها بالكذاب (غلام أحمد) فمنعت (القاديانيين) من الصلاة على جنازة (المسلم) . لأنه كافر(3)

---

(١) راجع ص / ٩٤ من ك (أنوار الخلافة) لبشير الدين محمود عام ١٩١٦م .

(٢) راجع ص / ٣٢ من المرجع السابق .

(٣) طبق الميرزا غلام أحمد (المتنبىء القاديانى) هذه القاعدة على ولده الذى شرح الله صدره ولم يؤمن بنحلة القاديانى وظل (مسلماً سنياً) رغم نشأته فى بيت الكفر وهو (فضل أحمد). ويصف قاديانى ذلك فيقول : (إن حضرة المسيح عليه السلام ما صلى على ولده فضل أحمد المرحوم . لا بشىء إلا لأنه لم يكن من غير الأحمديين) - راجع ص / ١٨١ من ك القاديانية .

ويقول بشير الدين محمود ابن الكاذب غلام أحمد : (بقى الآن سؤال وهو : أن غير الأحمديين لا يصلى عليهم . لأنهم ينكرون حضرة المسيح الموعود . ولكن إذا مات لهم « ولد » صغير فلماذا لا يصلى عليه .؟.(!) . فإنه - الطفل - ليس مكفراً للمسيح الموعود .؟. وأنا أسأل هذا السائل : إذا كان هذا حقــاً . فلمـاذا لا يصلى على أولاد الهندوس والمسيحيين - الملعون يسوّى بين المسلم والوثنى - وكم من الناس يصلون عليهم .؟.

والأصل : أن الشريعة تعتبر (ديانة)[1] الوالدين . ديانة أولادهما إذن : ولد غير الأحمدى . غير أحمدى . فلا يصلى عليه) .

وتمسكاً من (القاديانية) بهذه (العقيدة الفاسدة) . وامتثالاً لأمر (الدين القاديانى) : لم يشارك (شودهرى ظفر الله خان) وزير خارجية باكستان - سابقاً - فى صلاة الجنازة التى أقيمت على مؤسس باكستان / محمد على جناح وبرّر موقفه هذا أمام (لجنة التحقيق) : (بأن الشيخ شبير أحمد العثمانى . الذى أمّ صلاة الجنازة . قد أفتى بكفر الأحمديين - القاديانيين - وارتدادهم . ووجوب قتلهم ولذا لم أستطع الحضور فى صلاة كان إمامها الشيخ العثمانى) .

ولكن (ظفر الله خان) عندما سئل خارج نطاق التحقيق والمحكمة : لماذا لم تصلّ على مؤسس باكستان .؟. أجـاب : إما أن تعتبرونى وزيراً مسلماً للدولة الكافرة .!. أو موظفاً كافراً للحكومة المسلمة .!.

وقد شغلت هذه (الواقعة) الرأى العام الباكستانى المسلم . لموقع (محمد على جناح) من نفوسهم . ولموقع (ظفر الله خان) من المسئولية السياسية فى البلاد .!.[2] .

وقد انحازت (القاديانية) بوسائل إعلامها إلى (صف) ظفر الله خان . وكتبت تقول : (يعترض على : شودهرى ظفر الله خان . أنه لم يصلّ على القائد الأعظم : صلاة الجنازة فالعالم أجمع يعلم أنّ القائد لم يكن (أحمدياً) -قاديانى- فعدم صلاة شخص عليه من الجماعة الأحمدية ما لا يعترض عليه) .

---

(١) نحن لم نظلم القاديانيين عندما وصفنا نحلتهم أنها تريد أن تكون ديانة .

(٢) راجع ص / ٤ من ك (المتنبىء القاديانى) مفتى محمود - نشر استانبول / تركيا .

وكتبت صحيفة الفضل القاديانية تقول : (أليس من الحق أن أبا طالب كان محسناً عظيماً للمسلمين . كالقائد الأعظم ، ولكن المسلمين لم يصلوا عليه . ولم يصل عليه رسول الله ﷺ) .

دين ظفر الله القادياني :

ترى القاديانية : أن ما فعله (ظفر الله خان) . لا يدعوا للتعجب . [لأن فعله هذا : كان (نتيجة حتمية) للدين الذى اختاره . وأن دينه - القادياني - ومذهبه وعقائده وأفكاره . وأمته - القاديانية - كل ذلك : لا تختلف عن المسلمين فحسب . بل تضادّهم . فكيف كان له أن يصلى على القائد الأعظم الجنازة][1] .

الدين القادياني يعلن ارتداده عن الإسلام :

وضحت الأمور وكشف (القادياني) عن مخططه . وهو : حرب الإسلام .. فأعلنت القاديانية :

أن الدين القادياني (دين) يخالف (دين المسلمين) . ولا صلة له بالأمة الإسلامية وهو التى ظلت تتمسح به طوال فترة (تدرج الظهور) كما رأينا .!.

ويعترف القاديانيون : أن دينهم القادياني ، لا علاقة له بدين المسلمين . وليسا ديناً واحداً .. - كما ادعوا يوماً ما -

ويؤكد (القاديانيون) : أن أمة (دين القاديان) أمة واحدة من دون سائر الفرق الإسلامية [2] .

وقد طالبت (القاديانية) (الانجليز) باعتبار (القاديانية) أمة مستقلة سياسياً من دون سائر المسلمين . والاعتراف بالقاديانية مثلما : اعترفت بالمجوسية والمسيحيين .

---

(١) راجع ص / ٣٣ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

(٢) يلاحظ أن المراد هو الإسلام فقط فأين العقائد الأخرى وحولهم : المسيحيين والمجوسية والهندوكيه واليهودية وغيرهم .؟!.

فأجاب المسئول الإنجليزى : إن المجوس والمسيحية ينطبق عليهم وصف « الأقلية » أما أنتم فلم تخرجوا من كونكم (فرقة دينية)[1] .

وأجاب خليفة القاديانى : إن المجوس والمسيحيين أيضاً فرقة دينية . وقد اعترف بحقوقهم . فكذلك ينبغى الاعتراف بحقوق القاديانيين (!) . قدموا من المجوس واحداً واحداً . وأنا أقدم بدله (اثنين) من الأحمديين [2] .

ومع هذا رفض الإنجليز : طلب (القاديانية) باعتبارهم أقليه خارجة عن الإسلام

والطريف : أن المسلمين اليوم يطالبون بنفس الطلب ، وهو : اعتبار القاديانية (نحلة) خارجة عن الإسلام أقلية (غير مسلمة) رسمياً ..

ولكن للأسف إلى اليوم : لا يجابون إلى مطلبهم العادل الذى يضع نهاية لهذا الفساد الذى ينتسب إلى الإسلام ، ويعلن حربه عليه [3] .

عقيدة المسلمين فى ختم النبوة :

إن ما عرضناه من (الأكاذيب القاديانية) كفيلة بأن تجعل أى (مسلم) يحكم عليها بالكفر والردة عن الإسلام .

وقد أعانت (القاديانية) هذا الحاكم بكفرها وردتها . بما تقر به صراحة من فساد عقيدتها وخروجها عن الإسلام . وانكارها معلوماً من الدين بالضرورة . وهل بعد : إعلانها (الخروج) عن الإسلام إلى (دين جديد) من كفر وردة .؟.

---

(١) وهل يمكننا أن نبصر علة الرفض الإنجيزى .؟. أعتقد : أن لو أجابوا القاديانية إلى مطلبهم لأنتهى الأمر بالنسبة لتقويض العقيدة الإسلامية أو يعدّ هذا تصرفاً (رسمياً) يبعدهم عن الإسلام .. وهنا يستريح المسلمون من شرهم . ويخسر الإنجليز فرقة تحارب العقيدة الإسلامية ، فكيف تجيبهم إلى مطلبهم .؟. رغم (تدليل) الإنجليز للقاديانية .؟. وقد قررت (باكستان) اعتبارها (أقلية مسلمة) فيما بعد .

(٢) يقصد أن القاديانيين أكثر (عدداً) من المجوس فى الهند .

(٣) راجع ص / ٣٤ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

وهذا كله : لا يجعلنا نمرّ دون أن نشير بإيجاز إلى (عقيدة ختم النبوة) فى الإسلام فهى التى تجعل المسلم (بداءة) يحكم بيقين على كل مدعٍ .. أنه (كاذب) لأنه يصادم الإسلام .

يقول الله تعالى : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليماً ﴾(٢) .

يقول ابن كثير : [فهذه الآية نصّ فى أنه : لا نبى بعده - ﷺ - وإن كان لا نبى بعده . فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأحْرى . لان مقام الرسالة أخص من مقام النبوة . فإن كل رسول نبى ولا ينعكس . وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ](٣) .

ويقول القرطبى فى (الجامع لأحكام القرآن) : [قال ابن عطية : هذه الألفاظ - يقصد رسول الله وخاتم النبيين - عند علماء الأمة خلفاً وسلفاً متلقاة على العموم التام مقتضية نصاً : أنه لا نبى بعده ﷺ](٤)

وقال رسول الله ﷺ : (إن الرسالة والنبوة بعدى قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبىّ)(٥) .

وقال ﷺ : (إن لى أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله تعالى بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب الذى ليس بعده نبىّ)(٦) .

---

(١) سورة الأحزاب / ٤٠ .
(٢) راجع ص ٤٩٣ ج ٣ من (تفسير القرآن العظيم) لإسماعيل ابن كثير
(٣) راجع ص ٥٢٧٨ - نشر الريان / القاهرة
(٤) رواه الترمذى عن الحسن وقال : صحيح غريب .؟.
(٥) أخرجه الشيخان : البخارى ومسلم .

وقال ﷺ : (إنه سيكون من أمتى كذابون « ثلاثون » كلهم يزعم أنه نبى . وأنا خاتم النبيين لا نبىّ بعدى) [1] .

ومن رحمة الله على المسلمين : أن أخبرهم بختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ : ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعد محمد ﷺ (فهو كذاب أفاك دجال ضال مضل ولو تحرق وشعبذ وأتى بأنواع السحر والطلاسم والنيرنجات . فكلها محال وضلال عند أولى الألباب ، كما أجرى الله سبحانه وتعالى يد الأسود العنسى - مدعى النبوة - باليمن . ومسليمة الكذاب - مدعى النبوة - باليمامة من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة . فاعلم كل ذى لب وفهم وحجى أنهما : ضالان كاذبان لعنهما الله .. وكذلك : كل مدع لذلك - أى النبوة - إلى يوم القيامة) [2]

يقول الله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً . أو قال : أوحى إلىّ ولم يوح إليه شىء ﴾ [3] .

وبذلك : نرى أن محمداً ﷺ . قد ختم الله به النبوة . وأن لا نبى بعده وأن لا وحى بعده . وأن لا حجة شرعية إلا مما أوحى إليه ﷺ .

وهذه عقيدة المسلمين منذ بكور عصر ﷺ وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . وهى من الإيمان . من (حاد) عنها فهو : كافر . لمخالفته كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . وإنكاره أمراً معلوماً من الدين بالضرورة .

---

(١) راجع ص / ٤٩٤ ج٣ من تفسير القرآن العظيم لاسماعيل بن كثير.

(٢) رواه مسلم .

(٣) سورة الأنعام آية / ٩٣ .

« التشريع القاديانى »

لا يعهد فى (النحلة) القاديانية رغم أنها أطلقت على ضلالها أنه (دين) مستقل عن (الإسلام) ، أية تشريعات تغطى كل مناحى الحياة للتابع القاديانى. وإنما نجد بعض (التعليمات) التى تصدر عن مركز (الادعاء) القاديانى لأتباع المخلوعين، إثر موقف ، أو لغرض وغاية جزئية .

ولم نلحظ عند (القاديانية) ما وجدناه عند البهائية من محاولتها أن نضع تحت كل (مصطلح) إسلامى : فكرة حمقاء تخالف ما نزل به (وحى الله) على سيدنا محمد ﷺ ..

ولو حاولنا أن نضع (ثبتاً) لأبواب العبادات فى الإسلام لنرقب : الموقف القاديانى من ناحية (تشريعه) أمام كل . شعيرة لوجدنا الآتى :

١ - الصلاة :

ليس للقادنيين فيها جديد سوى ما أشرنا إليه آنفاً .وهو :

١- تحريم الصلاة خلف (المسلم) .

ب- تحريم الصلاة على (جنازة المسلم) .

وما عدا هذين (التحريمين) فليس هناك من حديث للقاديانيين عن هيئتها أو كيفيتها أو قبلتها أو عددها أو فروضها . وإنما هو أمر مسكوت عنه .!.

٢ - الزكاة :

لا نعرف نظاماً ونصوصاً للكاذب القاديانى تنظم (الزكاة) أو تلغيها عند القاديانيين .

ولكننا : وجدنا سلوكاً للقاديانيين فى علاقتهم (المالية) مع (المتنبئ القاديانى) .

فقد شوهد (القاديانيون) . وهم يحملون (الأموال) إلى (قاديان) ويسلموها إلى (غلام أحمد) . سواء أكان التابع القاديانى : فقيراً أم غنياً .

لكن هل : تقديم (المال) هو من نوع (المتابعة) للنظام اليهودى والمسيحى

والتى ورثته الشيعة . ثم البهائية .. بأنه لا يجوز دفع (الزكاة) من المؤدى مباشرة إلى المستحق . فلابد أن تمر فى يدى (الكاهن) أو (الإمام) . وأي مال لا يقع ابتداء فى أيديهم - الكهنة والأئمة - لا يقع فى يد الله تعالى : كما يزعمون .

أم أنه إلغاء للزكاة . وإبدال دفع المال للقاديانى مكانها ..؟
والحقيقة : ليس هناك ما يوضح هذا بالتأكيد ...[1].
ولكن المتلمس يستطيع أن يقف على شئ قد يوضح هذا كله ..

فقد كتب بعض الذين زاروا (قاديان) فى عصر (غلام أحمد) يقول: « كنّا نحث نساءنا وبناتنا على الإقتداء بأصحاب النبى ﷺ ونسائه فى الزهد والقناعة . فإنهم كانوا يلبسون الخشن « ويأكلون الجشب ويوفرون من أموالهم ما كانوا ينفقونه فى صالح المسلمين .. وكنا بهذه المواعظ والتحريفات . نقتطع من أموالنا ما نرسله إلي (قاديان) ...!...

ولكن لما سافرت أزواجنا وبناتنا إلى «قاديان» وبقين مدة يرين كيف تعيش السيدات هناك ثرن علينا وكذبننا وقلن : لقد رأينا كيف يعيش النبى وزوجاته فى - قاديان - يقصد غـلام أحمد المتنبئ الكذاب - وإن النعيم الذى يعيشون فيه . وإن البذخ الذى يسود هناك لا نتمتع به ولا يبلغ عيشنا معشاره .

مع أن أموالنا من كسب أيدينا وما يأتيهم من المال هو : للأمة - يقصدون الأمة الكافرة القاديانية - وللأغراض الاجتماعية . وأنتم خدعتمونا وكذبتم علينا ولكننا لن نخدع بعد اليوم وقد منعن المال الذى كن يعطين إياه لنرسله إلى قاديان

وإن من الظلم المبين : أن هذا المال الذى يكسبه فقراء المسلمين بكد اليمين وعرق الجبين . ويشحون به على نفوسهم وبطونهم لينفقه فى المصلحة الاجتماعية يضيع فى الشهوات والأغراض .. [2].

---

(١) تمنع القاديانية إخراج أى مال للمسلمين ولو كانوا يتامى أو أرامل .. ! .. فقد سئل ميرزا بشير الدين محمود عن التبرع على يتيم مسلم أو أرملة مسلمة فقال . لا حاجة بالتبرع المالى إلى المسلمين .. راجع ص ١٣٤ من : (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

(٢) راجع ص ٩١ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى . وقد نقل عن ك (كشف الاختلاف) للشيخ سرور شاه القاديانى ص ١٣ و ك (الذكر الحكيم) ص ٣ ومابعدها للدكتور عبد الحليم القاديانى .

وهذا النص يوضح لنا أن (المتنبي القادياني) كانت (تجيء) إليه (أموال الأتباع) ثقة منهم : أنه سينفقها على الأغراض الاجتماعية وفقراء القاديانيين .

وكم كان يكابد الفقراء من أتباعه الذين خدعوا بنبوته في سبيل إرسال الأموال إلى (المتنبيء الكذاب) .. الذى تصرف فيها بحمق وسفه وتبذير ..

وما أجمل الإسلام الذى « حدد » الزكاة وخيّر المسلم بين أن يدفعها إلى (بيت المال) لتصرف فى مصارفها الشرعية المحددة بالقرآن الكريم إهتماماً بشأن هذه (المصارف) وغلقا لباب (الإجتهاد) فى مصارف جديدة ..!..

أو أن يقوم بنفسه بدفعها بطريق مباشر إلى (مصرفها) الشرعى دون رقيب من بشر أو وسيط إنسانى مالم يجهر بمنعها . فإن (الحاكم) يحمله على الأداء إن جهر أو منع الأداء بدون جهر .

وهى عندئذ : تقع فى يد الله تعالى سواء دفعت بطريق مباشر أو غير مباشر فلاكهنة فى الإسلام . بل ولارجال دين يقفون بين الله والإنسان ..!.. نعم : في الإسلام (علماء دين) يبذلون (العلم) والفتوى والنصيحة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ لكل راغب . بلا كتم أو أجر أو استعلاء .

ولسنا هنا : بصدد (المقارنة) ، فإن (الحياء) من الله يمنع من عقدها .. ولكن الحديث شجون ..

٣ - الصوم :

لم أجد (نصاً) يتحدث عن علاقة القاديانى بشهر رمضان المعظم ولو غير مباشر . ولكن لو نظرنا إلى هذه الشعيرة بمنهج (الإسقاط) لوجدناهم . بعدها أعلنوا (العداء) للإسلام وأنه (دين) مستقل . فإنهم لايمكن بعد (الكفر) بختم النبوة والكذب والضلال أو يبقوا على (شعائر الإسلام) أو على المسلمين ..!.. [1]

---

(١) وجدنا القاديانيين قد ألغوا شهر رمضان وحذفوا اسمه نهائياً عندما اختاروا للقاديانية (تقويما) خاصاً بها وافقوا بها فلكياً التقويم (الجريجوري) أى الميلادى (يناير إلى ديسمبر) وشطبوا الأسماء الميلادية والتقويم الهجرى كله. وتقويم (القاديانية) عندئذ هو بجريجورى بأسماء القاديانية . وهى (الصلح - التبليغ - الشهادة - الهجرة - الإحسان - الوفاء - الظهور - تبوك - الإخاء - النبوءة - الفتح) .

٤ - الحج :

تضافرت النصوص القاديانية الضالة التى تقرر(هدم) الركن الإسلامى وتغير فيه وتبدل .. وتجعل - مثل البهائية - الحج إلى : المكان الذى يعيش فيه الكذاب (غلام أحمد) وسمت الحج إلى « قاديان » : الحج الأكبر .

ولم تفصح (القاديانية) عن (إلغاء الحج) إلى بيت الله الحرام مكة ولكنها تقنعت في ذلك الإلغاء : بإيجاد مكان للحج القادياني وحذرت أتباعها أن من لم يحج إليه لا يقبل الله منه حج حتى ولو حج إلى (مكة المكرمة) .

كما كان (ادعاء) نسخ الإسلام مقرضاً لشعيرة الحج الإسلامية في نفوس القاديانيين وليس بعد الكفر ذنب .

يقول أحد القاديانيين : « إن الذى يزور قبة المسيح الموعود البيضاء يساهم فى البركات التى تخص قبة النبى الخضراء فى المدينة [١] . فما أشقى الرجل الذى يحرم نفسه هذا التمتع [٢] فى الحج الأكبر إلى قاديان» [٣].

عداء القاديانية للقدس الشريف :

ويعتقد (القاديانيون) أن (قاديان) ثالثة (المقامات المقدسة) ويقول بشير الدين محمود : [لقد قدس الله هذه المقامات الثلاثة : مكة والمدينة وقاديان . واختار هذه الثلاث بظهور تجلياته] .

ويقول غلام أحمد فى (براهين أحمدية) : [إن قوله تعالى ﴿ ومن دخله كان آمنا ﴾ يصدق على مسجد قاديان .. فالمراد بالمسجد الأقصى : مسجد المسيح الموعود الواقع فى قاديان ويشرح قوله قاديانى من أتباعه فيقول : إن الحج إلى مكة . بغير الحج إلى قاديان . حج جاف (!) خشيب لأن الحج إلى مكة اليوم لا يؤدى رسالته [٤] ولا يفى بغرضه] [٥]

---

(١) يلاحظ هنا إهانة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يقارن بينه وبين (قبر الكذاب).

(٢) يلاحظ منهج خداع الأتباع باستعمال لفظ (التمتع) وهو مصطلح إسلامى فى الحج والعمرة.

(٣) راجع ص ١٢٣ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

(٤) وهذه المقالة التى تدعى أن (الحج لا يؤدى رسالته . نجدها الآن فى إيران وعند زعيمها الشيعى (الخمينى) وهى مقالة فاسدة والتسليم بها يعطل شعيرة هامة من شعائر الإسلام .

(٥) راجع ص ١٢٤ من المرجع السابق .

وهذه الإساءة إلى الحرمين الشريفين ، وإلغاء (بيت المقدس) كثالث الحرمين عند المسلمين الذى تشد إليه الرحال تقرباً وتعبداً .

وإن إلغاء (بيت المقدس) بالقدس الشريف ، يتفق مع هوى الصليبية المسيحية التى تحكم (الهند) بإنجليزها .. ومع (اليهود) التى تحرك (القاديانية) بأصابعها..

ويتم هذا (الإلغاء القاديانى) في قالب [تقدير] مكة والمدينة . فهو تقدير (لفظى) كله نفاق . إذا الواقع وبقية التعاليم القاديانية للأتباع لا تقول بأي تقدير

بل التقدير والتقديس المبالغ فيه عند القاديانية إنما هو وقف على (قاديان) فيقول ميرزا بشير الدين محمود « إن الله تعالى ـ الله برئ منه - جعل القاديان يقصد بلدة قاديان أماً (!) لسائر بلاد العالم (!) . فلا تحظى قرية بكامل الحياة الروحية إلا إذا رضعت من ثدييها ..!.. لقد أصر على ذلك الموعود . وقال : إنى أخاف على إيمان من لا يتردد هنا - يقصد قاديان - والذى لا يجعل صلته مع قاديان يطرد (!) فاحذروا من أن يقطع أحد منكم . ثم إلى متى يوجد هذا اللبن الطازج - يقصد هلاكه بالموت لعنه الله . وفى النهاية : يجف لبن الأمهات . أما جف هذا اللبن من ثدى مكة والمدينة » [1].

ويقول القاديانى ملغياً الحج إلى بيت الله العتيق لأتباعه : (اليوم يوم الجمع وجعلنا هذا كالحج .. وإن أماكن الحج - يقصد مكة المكرمة - يسيطر عليها ناس يجيزون قتل الأحمديين [2] - يقصد القاديانية فقد أفتى العلماء بردة كل قاديانى - لذلك جعل الله (!) القاديان لهذا الجمع)[3] .

ويقول غلام أحمد : [إن أرض القاديان مقدسة الآن . وأصبحت أرض الحرم لازدحام الناس .]

---

(١) لا . لا . أيها الكذاب . لم يجف اللبن من مكة والمدينة . لأن (لبنها) وحى الله تعالى (القرآن الكريم والسنة) .!. ومازال بحفظ الله تعالى (طازجاً) أيها القاديانى الكذاب .

راجع كذبه ص ٤٥ من ك (حقيقة الرؤيا) وص ٥٧ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

(٢) يلاحظ أنه يخوف القاديانى من التوبة ويحرضهم على استمرار اتباعه بخبث ودهاء .

(٣) راجع ص ٨ من ك (بركات خلافة) لبشير الدين محمود .

ونجد من يعقب على هذا فيقول : [وأطلقوا على القاديان أرض الحرم وأم القرى (!) وسموا مؤتمرهم السنوى (حجاً) . ومع ذلك يصرون أنهم المسلمون وإن الإسلام هو (الديانة) القاديانية فقط .][1].

والغريب أن إنكار شعيرة الحج على هذا النحو من القاديانيين لقى عطفاً كبيراً من زعماء (الهندوس) الوثنيين . لمحاربتهم للإسلام .

فقد وجدنا زعيماً هندياً ، مثل (جواهر لال نهرو) التى شغل منصب رئيس وزراء الهند : يؤيد القاديانية فى موقفها من العقيدة الإسلامية وقد ناقشه المفكر الإسلامى محمد إقبال .. فكان بينهما (جولات) علنية . تراجع بعدها (نهرو) معلناً اقتناعه (!) .[2]

القاديانية تدعّى إلغاء الجهاد فى سبيل الله .

ادعت (القاديانية) زورا وبهتاناً . أن شريعة (الجهاد) قد نسخت وألغيت وأن هذا (وحى) نزل على (غلام أحمد) المتنبئ الكذاب ..

وظلت القاديانية تلح فى ترويج نسخ الجهاد . منذ بكورها وحتى اليوم بصورة تشعرك بأنها مأمورة بهذا الترويج خدمة لصناعها ومحركيها .

ولو حاولنا أن نتلمس الأسباب التى جعلت (القاديان) يجهر بإلغاء الجهاد فى سبيل الله . وهو (شعيرة) مفروضة على المسلمين (فرض عين) لا يفلت منها عند (الخطر) إلا أصحاب (الأعذار) المنصوص عليها فى القرآن الكريم .

فإننا نجد (الإنجليز) وراء هذا (الجهر) بالدعوة فى سبيل الله . فعندما استعمرت (انجلترا) الهند مع غيرها من بلاد الشرق الإسلامى قبيل القرن التاسع عشر الميلادى . نشرت بها الفسق الأخلاقى وانتشر القساوسة يروجون المسيحية ويسخرون من الإسلام ومبادئه . فبدأ الإلحاد يظهر فى المجتمع الهندى ..!..

عندئذ : تحركت الغيرة فى نفوس مسلمى الهند . وتحركوا بحمية الإسلام باذلين أموالهم ودماءهم وأرواحهم لله تعالى جهاداً فى سبيله وابتغاء مرضاته .

---

(١) راجع التفصيل ص ١٨٤ من ك (القاديانية) د/ طه الدسوقى.

(٢) راجع ص ٥٧ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

وقامت ثورة الهند سنة ١٨٥٧ م والتى نهض بها (المسلمون) وانضم إليهم غيرهم حمية للشرف والوطن .. فكان (المسلمون) هم الثورة وقادتها .

وأحدثوا للإستعمار البريطانى بثورتهم الجريئة القوية زلزالاً شديداً وكانت (المقاومة) الإسلامية لا تعبأ برصاص الإنجليز راغبة في (الشهادة) ودرجة ودرجة (الشهداء) .

ورغم أن أعداء الله (الإنجليز) . انتصروا على المسلمين . وأخمدوا الثورة : بالدهاء والإبادة بالمدافع . والفتك بالزعماء .

فإن (الإنجليز) أدركوا (الدرس) الإسلامى وآمنوا : بأن المسلمين يصعب قيادهم بالاحتلال . وأنهم (أقوياء) جبابرة فى (جهادهم) حتى ولو لم يكن لديهم (السلاح) العصرى .

فقد كان مسلموا الهند يقفون أمام (المدافع) البريطانية . يمنعون تقدمـــها ولا يبالون من يسقط (فداء) العقيدة الإسلامية .

وهذه (الصمود) أخاف (الإنجليز) وأرعد فرائصهم . وعقدوا النية على أن (يسلبوا) المسلمين (خصيصة) الجهاد التى تحولهم إلي (مردة) ويرهبون عدو الله وعدوهم .

ولكن : كيف يسلب من المسلمين : عقيدة الجهاد فى سبيل الله ..؟..

وكانت (القاديانية) جواباً لسؤالهم .. فهى التى هيئت ، (برمجت) لتخرج على الناس بدعاوى البهتان .. ثم (تلغى وتنسخ الجهاد) . لتموت (المقاومة) للإنجليز .. ويسلس قياد المسلمين لأعداء الله تعالى .

فظهر (القاديان) الكذاب .. يدعى أنه مأمور من الله ومرسل من عنده. ثم يتملق (الإنجليز) بطريقة تناسب نفسة الدنية .

ونجده : فى كتاب (براهين أحمدية) يعدد حسنات الحكومة البريطانية وفضلها عليه وعلى الهند. ويحث الجمعيات الإسلامية على أن تقوم بعمل (وثيقة) ولاء للإنجليز.. وأن يوقع على (الوثيقة) علماء الإسلام على أن تتضمن الوثيقة التى يطلبها (غلام أحمد) من علماء الإسلام (فتوى) بإلغاء الجهاد..! ..

ويبرز أحد الباحثين دور (المتنبى القاديانى) فى (الإلحاح) على نسخ الجهاد بطريقة متوالية .. فيقول متهكماً : (نراه - يقصد غلام أحمد - لا يضيع فرصة ولا مناسبة للثناء العاطر على هذه الحكومة الإنجليزية . ولا ينسى مع أنه كثير النسيان والغفلة . قضية الجهاد ووجوب نسخه وإلغائه ونشر ذلك فى الهند وفى الأقطار الإسلامية) [١] .

يقول الميرزا غلام أحمد (المتنبئ الكذاب) فى سنة ١٨٩٨ م لحاكم إنجليزى (لقد ظللت منذ حداثة سنى وقد ناهزت اليوم الستين : أجاهد بقلمى ولسانى لأصرف قلوب المسلمين إلى : الإخلاص للحكومة الإنجليزية والنصح والتعطف عليها . وألغى فكرة الجهاد . التى يدين بها بعض جهالهم - يقصد المسلمين - والتي تمنعهم من الإخلاص لهذه الحكومة . وأرى أن كتاباتى قد أثرت فى قلوب المسلمين - كذاب - وأحدثت تحولاً فى مئات الألوف منهم . ولقد ألفت عشرات من الكتب العربية والفارسية والأردية : أثبت فيها أنه : لا يحل الجهاد أصلاً ضد الحكومة الإنجليزية التى أحسنت إلينا (!) . وأن حكومة انجلترا صاحبة الفضل والمنة على المسلمين (!) فيجب على كل مسلم أن يطيع هذه الحكومة إطاعة صادقة .)

ونجد (القاديانى) يفتى بكل قوته أن (الجهاد) حرام فى عصره . ويقول: فى كتابه (الأربعين) : [لقد ألغى الجهاد فى عصر المسيح الموعود إلغاءً باتاً] .

ثم يقول في (إلهاماته) : [لقد آن أن تفتح أبواب السماء . وقد عطل الجهاد فى الأرض وتوقفت الحروب . كما جاء فى الأحاديث : أن الجهاد للدين يحرم فى عصر المسيح . فيحرم الجهاد من هذا اليوم . وكل من يرفع السيف للدين (!) ويقتل الكفار بإسم : الغزو . « يكون » عاصياً لله ولرسوله .] .

ويردف فى كتابه (ترياق القلوب) : (إن الفرقة الإسلامية (!) التى قلدنى الله إمامتها وسيادتها . تمتاز بأنها : لا ترى الجهاد بالسيف ولا تنتظره بل الفرقة المباركة - يقصد النحلة الكافرة القاديانية - لا تستحل الجهاد سرا كان أو علانية وتحرمه تحريما باتاً) .

---

(١) راجع ص ٩٨ من له (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

وقد كان الدكتور محمد إقبال يعتقد مع الكثيرمن المفكرين والعلماء أن الدعوة إلى (إلغاء الجهاد) كانت من وحى الإنجليز .. ووليد السياسة الإنجليزية ومن غرسها .

ووصف (إقبال) فى قوة (المتنبئ القاديانى) الداعى إلى (إلغاء الجهاد) فقال: (إن الميرزا غلام أحمد يتحدث عن : مقام الأولياء والعظماء .. رغم أنه يعتقد أى - غلام أحمد - أن بهاء الإسلام ومجده فى حياة العبودية وأن سعادة المسلمين فى أن لا يزالوا محكومين أذلاء .. أنـه بعد حكومة الإنجليز رحمة آلهية ..!) [١]

أثر الجهاد الإسلامى على أعداء الله :

وهكـذا نـرى (القاديانى) يحاول أن يقتل حماس المسلمين الدائم للجهاد فى سبيل الله . والذى كان وبالا على (مسيحيى أوروبا) . وسداً أمام المخططات الإستعمارية وقلعة أبقت على الأمة الإسلامية .

فقد جرب الإنجليز جهاد السلطان (نيتو) المسلم سنه ١٧٩٩ م آخر سلاطين الهند المسلمة وجهاد : الشاه إسماعيل الشهيد . وألحقت فتوى (العلماء) بأن الهند (دار حرب) وأن الجهاد واجب سنة ١٨٥٧ م ضرراً بالغاً بالإنجليز .

وكان الجهاد هو (جيش الأفغان) ضد الإنجليز سنة ١٨٧٩ . ومازال إلى اليوم ضد الروس الشيوعية والجهاد هو الذى يحارب أعداء الله فى كل مكان فى ليبيا والجزائر والسودان ومصر .

ويعجب صاحب كتاب (تاريخ الهند البريطانية) رغم إنجليزيته من (جهاد) المسلمين الرائع للأمبراطورية البريطانية . ويصف روحهم ويطعن فيقول : (وكانت الحماسة الدينية أيضاً تعمل فى نفوس المسلمين . الذين يقولون : لئن انتصرنا لنكونن غـزاة وأصحاب الحكم (!) ولئن قتلنا لنكونن شهـداء . فـالخير أن نُقتل أو نَقْتُل ولا خير فى التولّى .)

---

(١) راجع ص ١٠٦ وما قبلها من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

ورغم وصفه (الواقع) الرائع للجهاد عند هؤلاء المجاهدين . فإن هذا المؤرخ حاول أن يفرغهم من عقيدة (الجهاد فى سبيل الله) فجعلهم (غزاة طلاب حكم ودنيا) ..!.. وهذا لم يكن أبداً من طبيعة المجاهدين فى كل زمان ومكان ..

ولكنه (السم) يقطر من أفواه أعداء الإسلام حتى لو ادعوا (الحيدة) العلمية .

فإن عقيدة المسلم تأمره أن يكون بجهاده مشرئبا إلى مدد الله تعالى متطلعا إلى عطائه يقول الله تعالى : ﴿وجاهدوا فى الله حق جهاده ﴾ [1]. ويقول: سبحانه : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة . ويكون الدين كله لله ﴾[2] وقال سبحانه ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . وإن الله على نصرهم لقدير ﴾[3].

وقال رسول الله ﷺ : (لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة) .[4] .

فكيف يكون المسلمون : غزاة طلاب حكم .. ؟ .

القاديانى يدعى تدرج النسخ :

يدعى الكذاب القاديانى أن (الجهاد) ينسخ فى كل (نبوة) خطوة خطوة وتمت خطوات (النسخ) فى (نبوة) الكذاب غلام أحمد .

يقول غلام أحمد : (إن الله تعالى لم يزل يخفف شدة الجهاد .. وقد بلغت شدته في عهد موسى عليه السلام . إلى درجة أن الإيمان كان لا ينجى من القتل(!) حتى كان الرضع يقتلون أيضاً [5] . ثم حرم القتل للأطفال والشيوخ والنساء في عصر نبينا ﷺ ثم تقرر قبول (الجزئية) بدل الإيمان للتخلص من القتل ثم نسخ الجهاد قطعا في عهد المسيح الموعود ..)[6] .

---

(١) سورة الحج آية / ٧٨ (٢) سورة الأنفال جزء آية ٣٩ .
(٣) سورة الحج آية / ٣٩ (٤) رواه مسلم .
(٥) هذا كذب على نبى الله موسى عليه السلام. وعلى الشريعة اليهودية المنزلة التى لم تحرف أما قتل الأطفال فكان عمل أعداء الله. وليس من عمل والنبوات ولكن الملعون (القاديانى) يكذب على أنبياء الله . ولا عجب : فإنه يكذب على الله تعالى . وبلاحياء
(٦) راجع ص ٣من ك (الأربعين) لغلام أحمد (المتنبئ القاديانى) .

وبهذا التنزيف للحقائق والتاريخ والأديان والعقائد : ينادى بإلغاء الجهاد بلا ملل . فيقول (اليوم نسخ الجهاد بالسيف بإذن الله تعالى فمن حمل السيف على كافر بعد اليوم وسمى نفسه غازيا فقد عصى رسول الله ﷺ الذى قال قبل ألف وثلثمائة سنة : إن الجهاد بالسيف ينتهى بعد مجئ المسيح الموعود فلا جهاد الآن بعد ظهورى . وقد رفعنا القلم الإبيض (!) للأمن والصلح [١] .

وينقل عن (المتنبئ الكذاب) قوله :(أيها الأحباب)[٢]. أتركوا الآن فكرة الجهاد [٣]. فقد حرمت الآن الحرب والقتال للدين (!) . فقد جاء المسيح - يقصد نفسه - الذى هو الأن إمام الدين وهذه نهاية كل الحروب الدينية . وهذا أوان نور الله من السماء [٤]. ولا فائدة فى فتوى الحروب للجهاد (!) . فعدو الله من يجاهد الآن ومنكر النبى - يقصد نفسه - من يعتقد شرعية وجوب الجهاد)[٥].

وينافق (غلام أحمد) آلهته من الإنجليزية . فيخاطبهم سنة ١٩٠٢ م قائلا : (هذه هى الفرقة - يقصد القاديانية - التى تسعى ليل نهار - لإزالة عادة الجهاد المعريدة [٦]. .. (!) من أفكار المسلمين .)

ويخاطب أتباعه مؤملا أن يستجيب له كل المسلمين فى الدنيا : (إعلموا أني جئت إليكم بحكم (!) وهو : أن الجهاد قد انتهى من الآن ..!..)

تمحّل القاديانيين :

ويعلق الباحثون على ادعاد (غلام أحمد) بقولهم : (لقد تبين أن الميرزا غلام أحمد لا يمنع عن الجهاد بسبب ما تقضيه الظروف الخاصة .. بل يراه منسوخاً

---

(١) راجع ص ٢٨ من المرجع السابق .
(٢) نفس نداء (البهائية) لأتباعها (والأغيار) لغير الأتباع .
(٣) يلاحظ الإصرار على تسميتها (فكرة) مع أن الأفكار تكون من خواطر البشر قال تعالى : (**إنه فكر وقدر**) . أما الجهاد عند المسلمين فهو (عقيدة) ثابتة بالقرآن الكريم والإجماع ومنكره كافر . لأنه أنكر معلوماً من الدين بالضرورة ..!..
(٤) وهل بعد القرآن الكريم نور من السماء . قال تعالى : (**قد جاءكم من الله نور**). ولكنه الكذاب يكفر بكل شئ .
(٥) راجع ص ٤٩ من كتاب (تبليغ الرسالة) لغلام أحمد الكذاب .
(٦) الإسلام لا يعرف هذه (العريدة) الكاذبة التى يتهم بها القاديانى المسلمين ..!.. وهذه من بذاءة القاديانى التى اشتهر بها قولا وفعلاً .

وحراماً إلى الأبد .. ولا ينتظر له استكمال الشروط . ولا يجيز تعليمه بطريقة سرية . وأن حروب الدين محرمة قطعية ..!.. [1].

ويلاحظ على هذا التعليق : أنه يرد على (القاديانية المعاصرة) الآن والتى تريد أن تخدع المسلمين . فتذكر : أن (القاديانى) ما نسخ الجهاد (!) .. وإنما طالب (تأجيله) بعض الوقت .. لضعف قوة المسلمين (!) .

والقاديانيون : عندما يتصورون أنهم يخدعون المسلمين عن حقيقة كفرهم فإن (النصوص) التى تعمدنا الإكثار منها وغيرها كثير جداً : تكذبهم .

العذر الفاضح :

والأدهى من هذا : أن (العذر) الذى قدموه تنطبق عليه مقولة (عذر أقبح من ذنب) .

فإن الجهاد فى سبيل الله يخضع لمعايير إسلامية ولا ينظر إلى قوة العدو مهما كانت متفوقة .. يقول الله تعالى ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل** ﴾[2] وموقف الرسول ﷺ يوم (بدر) يدل على أن المسلم إذا تعرضت عقيدته وأرضه للخطر فلا يلتفت إلى العدو والعدة للعدو .

وليس هذا من قبيل إلقاء النفس فى (التهلكة) المنهى عنه فى القرآن الكريم .. بل عليه مؤشرات بالبشارة بالنصر على أعداء الله قال تعالى : ﴿ **إن ينصركم الله فلا غالب لكم ..** ﴾[3]. ويقول سبحانه ﴿ **فإذا عزمت فتوكل على الله** ﴾[4] والعزم هو : عقد النية.وهنا على الجهاد فى سبيل الله .

ويقول سبحانه فى شد أزر المسلمين المجاهدين ﴿ **فلم تقتلوهم . ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم** ﴾ [3].

---

(١) راجع ص ١٠٦ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .
(٢) سورة الأنفال آية / ٦٠.　　(٣) سورة آل عمران الآية / ١٦٠.
(٤) سورة آل عمران آية ١٥٩　　(٥) سورة الأنفال آية ١٧

وهل بعد يوم (الأحزاب) من تضافر لقوى (البغى) على رسول الله ﷺ وعلى العقيدة الإسلامية . وعلى المسلمين . فلم يستسلم المسلمون أو يخذلوا أو تضعضهم دراسة لقوى العدو . أو غير ذلك بل : عزموا على المقاومة والدفاع عن دين الله تعالى .

وهبوا للجهاد فى سبيل الله تحقيقاً لقوله تعالى ﴿ **وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا** ﴾ [1].

رغم أن (العدو) كان كثرة هائلة مخيفة . ونتيجة القتال واضحة بكل مقياس بشرى .

واحس المسلمون بالفرق العسكرى بينهم وبين (الأحزاب) .

ويصور القرآن الكريم قوة الاعداء ووقع هذه القوة على المسلمين . فيقول : ﴿ **إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم . وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً** ﴾[2].

ويحكى القرآن الكريم عن المؤمنين . أنهم سرعان ما يتفجر الإيمان فى قلوبهم فيشعروا أنهم (جند الله) الذى وعدهم بالنصر فى قوله تعالى ك ﴿ **وإنا جندنا لهم الغالبون** ﴾[3] فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ولما رآى المؤمنون الأحزاب قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً** ﴾ ﴿ **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .** ﴾[4]

---

(١) سورة الأحزاب آية /٣

(٢) سورة الأحزاب ١١/١٠

(٣) سورة الصافات /١٧٣

(٤) سورة الأحزاب /٢٢، ٢٣

وعد الله للمسلمين :

والمسلمون واثقون بوعد الله تعالى لهم بالنصر أو الشهادة . ومهما كانت النفس البشرية ميالة إلى التحصيل للأمور التى لا جهد ولا تعب فيها . فالقرآن الكريم يلمس هذه النزعة البشرية . فيقضي عليها فى بساطة . آخذاً المسلم إلى قانون الله الذى لا يتخلف . فإن قضية الجهاد : لا ترتبط بالعدد والعدة . بل ولا ترتبط بالنزعة البشرية . وإنما هى مربوطة : بإعلاء الحق .. والقضاء على (الكفر) .

فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين * ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ﴾[1] .

وقد لاذ المسلمون بوعد الله . فنصرهم رغم قلة العدد والعدة . ومنّ القرآن الكريم على المجاهدين فى سبيله بقوله : ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس . فآواكم . وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون . ﴾[2].

ويحرم القرآن الكريم على المسلمين أن يفروا من أمام أعدائهم مهما كانت الأسباب اللهم إلا لأسباب (المنـاورة) العسكريـة التى تجيزها (فنـون) الجهاد في سبيل الله ..

يقول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار * ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾[3].

---

(١) سورة الأنفال ٧ ، ٨.

(٢) سورة الأنفال ٢٦ .

(٣) سورة الأنفال ١٦ .

الثبات عند لقاء أعداء الله :

ويوصى القرآن الكريم المجاهدين فى سبيل الله بالثبات أمام عدو الله عند اللقاء . فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين** ﴾[1].

دور الصلاة والصبر فى الجهاد :

ويخبرنا القرآن الكريم أن العامل الهام فى (لقاء العدو) بجانب الإعداد قدر الاستطاعة البشرية المادية . هو : الاستعانة بالصبر على الجهاد والصلاة التى تثبت القلوب وتشد العزائم وهذا يجعل الله مع المجاهدين .

وإن (العقيدة الإسلامية) جديرة بأن يبذل المسلم من أجلها نفسه التى بين صدره. وهو بذلك (الموت) فى الدنيا . يكون قد كتب لنفسه الحياة الخالدة فى جنه الله الباقية . يقول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين * ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون * ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين** ﴾[2].

الماديون وقانون الجهاد فى سبيل الله :

ويأتى القرآن الكريم فى حسم إلى إبطال دعاوى القاعدين عن الجهاد فى سبيل الله للمتمحلين بأمور قد تحسب بطريقة ومنهج (الماديين) . من (تفوق) للعدو أو أن (الظروف) تعمل ضد المسلمين .. إلى غير ذلك .. إذ المقابل للجهاد للمسلم هو : وعد الله بالجنة : فيقول الله تعالى : ﴿ **أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . ولما يأتكم مثل الذين خلو من قبلكم . مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله . ألا إن نصر الله قريب** ﴾[3].

---

(١) سورة الأنفال ٤٥، ٤٦ .　　(٢) سورة البقرة ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤.
(٣) سورة البقرة ٢١٤ .

ثم يقول سبحانه وتعالى فى فرضية للجهاد قاطعة . موضحة أن المحور فى قتال عدو الله هو الطاعة لله بقتال أعداء الدين الذين حذرنا الله تعالى من خطرهم المتصل بقوله : ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم . حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا . ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾[1] .

أقول : يقول الله تعالى فارضاً الجهاد إلى يوم القيامة : ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم . وعسى أن تكرهوا شيئا . وهو خير لكم . وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾[2] .

وهكذا : يبطل القرآن الكريم .. كل دعوى (تعطل) أو (تؤجل) الجهاد فى سبيل الله لأن : العدو أقوى . أو أن : الظروف السياسية أو الإقتصادية غير سانحة .. إلى غير ذلك من دعاوى التخذيل .

وبذلك : ندرك الآن أن (تزوير - القاديانية) المعاصرة فى أن (غلام أحمد) لم يطلب إلغاء الجهاد وإنما طلب (تأجيله) : باطل .

وقد رأينا فى هذا :

١- إن (غلام أحمد) لم يطلب (التأجيل) بل طلب (الإلغاء والنسخ) من خلال أقواله الكاذبة وهى كثيرة جداً .

٢- أن (الإعتذار) الزائف : أيضاً مرفوض من (الإسلام) بحكم النصوص الإسلامية القاطعة .. فالمسلم يعتقد بيقين أن الفئة القليلة (المؤمنة) تغلب الفئة الكثيرة الباغية .

وهل هناك : أشد بغياً من محاربة العقيدة الإسلامية ...؟....

---

(١) سورة البقرة ٢١٧ .

(٢) سورة البقرة ص ٢١٦ .

إن المسلم عندما يقرأ قوله تعالى يقرّ مؤمنا بالبعث ولقاء الله يوم يحاسب :
﴿قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾[1].

ويطمئن القرآن الكريم المجاهدين فى سبيل الله . بإعلامهم أنه كتب على الكافرين الهزيمة . وإن ملكوا القوة والسلطان . وطلب أن نعلن وعد الله على الملأ جميعاً : قال تعالى **﴿ قل للذين كفروا ستغلبون . وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾** [2].

ومن يندهش من نصر القلة على الكثرة . فليعلم أن هذا بتأييد الله تعالى : وعندئذ تسكت كل مقولات التخذيل .. ويكفى للمسلم أن يستحضر صورة تطبيقية حدثت للمسلمين حيث نصروا وهم ضعفاء أذلاء فهى نموذج للمسلم على نصر الله المؤزر مهما تباينت الظروف . يقول الله تعالى : **﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون * ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ﴾**[3]

عودة إلى الكذاب :

لعله قد بان لنا موقف العقيدة الإسلامية من ادعاء القادياني . بل من (تزوير) أتباعه .. ورأيناها فرصة . وضحنا فيها حكم الجهاد فى الإسلام عندما يغالب العدو ويركض على أبناء الإسلام .

والآن نريد من نعرّج على (الكذب) القاديانى لنوضح أنه : يعترف أن (القاديانية) ما كانت إلا (لإلغاء الجهاد الإسلامى).

---

(١) سورة البقرة ٢٤٩ .
(٢) سورة آل عمران ١٢ .
(٣) سورة آل عمران ١٢٢، ١٢٣.

يقول القادياني: [أنا أعتقد أنه كلمازاد عدد أتباعي قلّ عدد القائلين بالجهاد[١]. لأن الاعتراف بأني المسيح الموعود والمهدى هو (عين) إنكار : مسألة الجهاد] [٢].

ويقـول (المتنبئ القادياني) في كتابه (الحكومة الإنجليزية والجهاد)(!): (الذي يبايعني ويعتقد أنني المسيح الموعود : يلزمه الاعتقاد بأن : الجهاد في هذا العصر (!) : حرام قطعاً . لأن المسيح قد جاء . وعليه : أن يكون ناصحاً صادقاً. للحكومة الإنجليزية - يقصد بالنصح الحب لها والغيرة على مصالحها - حسب تعليماتي] [٣].

وقد تعجب أحد الباحثين في تهكم على القاديانية فيقول : [وأعتقد أنك ستعجب معي حين ترى جماعة من البشر لهم قائد . يدّعى - كذباً - أنه (نبي). ثم يدعى أن من بين تشريعاته قسم خاص : بالتشريع للمستعمر الإنجليزي .

وعلاقة . أمته به . غير أن عجبك وعجبي ينقضيان جميعاً . حين تذكر : أن هذا (المتنبئ) لم ينصّب إلا من أجل هذه الغاية . ولم يقف الإنجليز خلفه إلا من أجل تحقيق هذه الغاية .. وغلام أحمد ظل طول حياته قبل أن يدعى (النبوة) وبعدها على : ولاء كامل للإنجليز] [٤].

وبذلك : نعلم يقيناً . أن دعوة (القادياني) لإلغاء الجهاد ونسخ شريعته كانت (مقولة سياسية) . روجها بإيعاز من (الإنجليز) الذين ألقوا به على الساحة الهندية . ليفتن المسلمين من غير العرب عن دينهم إن استطاع .

---

(١) يلاحظ أنه يحرض الإنجليز ليساعدوه ماليا وإعلامياً على : بذل الخطط لإكثار الأتباع بل لعله يطمئن الإنجليز أن المال المبذول له ثمرة تعود على الإنجليز بالنفع ص ١.٩ من كتاب (موقف الأمة) تجده يوضح للإنجليز (نفقات) الداعين من أجل (إلغاء الجهاد) ويقول بعد ذكره للكتب التي ألفها والرجال الذي بعثهم للأقطار الإسلامية في الشام ومصر وبخارى ومكة والمدينة وبلاد فارس (وقد كلفتني آلاف الروبيات التي صرفتها بكل إخلاص) وهكذا يقدم (كشف حساب) إلى من : أعطاه المال ويخبره أنه لم يخن النفقة بل أخلص الإنفاق . وهو كاذب والإنجليز يعلمون ذلك .

(٢) راجع ص ٣٢ من ك (نور الحق) .

(٣) راجع ص ٧ من المرجع السابق .

(٤) راجع ص ١٧٨ من ك (القاديانية)

تناقض القاديانية المخزى :

وقفنا كيف ركزت (القاديانية) على إلغاء (عقيدة الجهاد فى سبيل الله) عند المسلمين .. وأوردنا كثرة نصوصية . لنشير إلى (منهجية) نحلة (القاديانية) فى التركيز الدائب [1]. ..!.. بحيث لو أردنا أن نعنون للقاديانية بمنهجها لقلنا: (نحلة إلغاء الجهاد) ..

ولكننا نقف مع هذا على موقف متناقض للقاديانية أراده الله تعالى حتى يدلنا به على (دفين) كراهيتهم وحقدهم على الإسلام وأهله ..

وأن هدف (القاديانية) . إنما هو : القضاء على دين الإسلام . وإخراج أهله منه .. وكل ما يرمى على (ساحة المسلمين) إنما هو لهو وإلهاء أو مناورة .. توصل فى النهاية إلى تحقيق هدف أعداء الإسلام ..

وهذه الحقيقة : عندما ندركها . نصبح فى مأمن من : الخداع والكيد ونبصر (عدونا) بوضوح مهما (تلوّن) وتبدّل (زمنه) أو (مكانه) أو (عقيدته) . فأحزاب العداء جميعاً تبغى القضاء على الإسلام وأمة الكفر واحدة .

الموقف المتناقض :

إننا نفاجأ حقاً من شناعة الضلال القاديانى عندما نجد القاديانية :تبيح الجهاد بالسلاح للقاديانيين .. وهذه الإباحة (مشروطة) بشرط واحد هو :

أن يكون الجهاد والقتال (ضد) المسلمين !!!..

وتؤكد القاديانية ضلالها : بأنه لا يشترط لقتال المسلمين أن يكونوا فى حرب مع القاديانيين .. بل يجب (قتال المسلمين) مطلقاً سواء كانوا فى قتال مع (القاديانيين) أو مع (غيرهم) !!!.

---

(١) ذكر من (عاين مكتبة (غلام أحمد) المتنبئ القاديانى أنه قد بلغت مؤلفات القاديانى (٨٤) أربعة وثمانون كتاباً .

راجع هامش ١٦٢ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

ويقول الباحثون فى هذا الصدد :

(ومن العجيب أن القاديانيين الذين نسخوا الجهاد وحرموه بغاية الشدة من جهة . ومن جهة أخرى : أوجبه بالاشتراك مع الإنجليز ضد (المسلمين) .

كأن جهودهم كلها كانت : تصرف لصد المسلمين عن محاربة الإنجليز فليس لهم أن يحاربوا الاستعمار دفاعاً عن الدين والشعائر الإسلامية . أو دفاعاً عن الأعراض والأوطان والشعوب .. ولكن يجب عليهم - يقصد القاديانيين فى عقيدتهم - أن يتجندوا فى الجيش الإنجليزى ويقوموا بغارات على البلاد الإسلامية ومقدساتها حفاظاً على السلطنة الإنجليزية .

وفى هذا الصدد يقول ميرزا محمود أحمد : إن من الواجب الدينى للأحمديين: التجند فى الجيوش الحكومية لإقامة الحق وإزالة السدود الظالمة [١].

ويقول ميرزا بشير الدين محمود : (لعلنا نضطر إلى الجهاد مع كابل .. فلا ندرى متى يفوض إلينا زمام الدنيا ..؟..!.. وإن الزمان قد تغير الآن . فالمسيح عيسى بن مريم الذى بعث من قبل : صلبه الأعداء [٢]. ولكن جاء المسيح الجديد - نفسه غلام أحمد - ليهلك أعداءه .) [٣].

ويقول بشير الدين : (إن المسيح الأول صلبه اليهود : ولكن ميرزا غلام أحمد يصلب يهود هذا العصر .) [٤] .

ولا شك أن الدعوة القاديانية بحمل السلاح والقتال والتجنيد فى جيوش الحكومة الإنجليزية .. كل هذا يتناقض صراحة : مع (النسخ والإلغاء) الذي روجوا له كثيراً .

والقاديانيون : يقصدون بيهود العصر : المسلمين .. لأنهم - فى زعمهم - الذين تصدوا لهم بالمخالفة والمناقشة والتكذيب . عندما ادعى (ميرزا غلام أحمد) أنه نبى الله عيسى بن مريم نزل من السماء نزولاً روحانياً .

---

(١) راجع ص ١١١ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

(٢) يلاحظ أنه على : عقيدة المسيحيين التى تقول بصلب المسيح وهى عقيدة تخالف القرآن الكريم .

(٣) راجع ص ١٤ من ك (عرفان إلهى)لبشير الدين محمود ولد (المتنبئ القادياني) .

(٤) راجع ص ٢٩ من المرجع السابق .

فأشبه موقف المسلمين: موقف اليهود من عيسى بن مريم وأمه الصديقة ! ومن هنا : يطلق (القاديانيون) على المسلمين : يهود العصر ..!!..

ونستطيع بعد عرض هذا التناقض أن نخلص إلى :

أن القاديانيين يحرمون الجهاد على المسلمين ضد الكفار وضد أنفسهم . ولكنهم يجيزونه لهم ولغيرهم ضد (المسلمين) تحت لواء الإنجليز . أو لمصالح أى دولة أخرى . أو لمصلحة القاديانيين [1].. لاشئ يهم : سوى يكون ضد الإسلام وأن تكون (الدماء) المراقة .. دماء إسلامية ..!..

كهانة القادياني:

عندما ادعى الكذاب (غلام أحمد) : النبوة والوحي . كان يدرك أن هذا (الادعاء) عليه تبعات جسيمة . فالناس ينتظرون منه أن يقدم الدليل على صدق ادعائه .

ولما كان « كذب » القادياني . لا يستطيع أن ينطلق إلي (ميدان) خرق العادة فإنه لجأ إلى (ميدان علم الغيب) ..!..

فقد ادعى « الكذاب » أنه يعلم (الغيب) . وأنه يستطيع أن ينبئ بما يحدث فى المستقبل .. وليس إنباء . من طريقة (خبرة) الخبراء . أو إدراك عواقب الأمور . بحيث يعرضه فى قالب (الاجتهاد البشرى) ولكنه كان يؤكد أن إخباره بالغيب صادر عن (الوحى) الإلهى الذى يبلغه من الله تعالى ..!..

---

(١) راجع ص ١١٢ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

وكان يتحدى « بذلك . كما يتحدى » الرسل الحقيقيون .. فنجده يقول : (فليعلم المنكرون - يقصد من ينكر عليه إدعاء للنبوة - : أنه ليس هناك محك امتحاننا . وميزان صدقنا وكذبنا . أعظم من : النبوءات) [1].

وتعتريه « ثقة » لا ندرك من أين تأتيه . يتحدى بها في جرأة : المنكرين مؤكداً علمه بالغيب . ناسياً . أو ذاهلاً : أن « كذبه » مفضوح . بكرّ الليل ومرّ النهار. فيقول : (إن النبوءات التي تعرض على المخالفين كالدعاوى . ويتحدى عليها تكون مشرقة وبديهية . ويتوجه الملهمون بها إلى الله . ويتثبتون فيها . ويبنونها. حتى لا يبقى فيها غموض (وإبهام .) [2].

ورغم هذه الثقة الجريئة التي مصدرها الكذب .. فإنه ماتكهن بكهانة عن (الغيب) إلاخيبه الله .. وأظهر كذبه .. وفضح ستره على الملأ ..

وأعترف : بأن (القادياني) نموذج طريف من (الكذابين) . فإنه كان يمتلك من: الصفاقة والبجاحة والتبلد . ما يعينه على تلقي (صدمات) تكذيب كهاناته ..!.. فلو أنه كان على شئ «ما» من (الحياء)لشُلّت أطرافه وجمد لسانه من هول تكذيب الله له .

وسنعرض صورة من ادعائه (علم الغيب) وتكهنه بحدوث أمور يجزم بوقوعها.. بل ويؤكد أن وقوعها هي علامة نبوته .. وعدمها علامة كذبه .. ثم: لا تقع ..!.. ولا يهتم . ولا يتحرّج . ولا يعتريه خجل أو حتى: انكسار أو توتر .. وكأنما الذي (تحدى)شخص آخر .. أو الذي (تنبأ) غيرهُ ..!..

التكهن الطريف :

إدعى (غلام أحمد) نبوءة (تحدى) بها العالم كله . وهي نموذج من مكونات نفسيته . كبشر يصف نفسه بالنبوة ..!..

---

(١) راجع ص ٢٢٨ من ك (دافع الوسواس) للقادياني .

(٢) راجع ص ٢٠٢ من ك : (إزالة الأوهام). للقادياني .

فعندما كان (الميرزا غلام أحمد) فى الخمسين من عمره سنه ١٨٨٨م[1].أراد أن يتزوج من فتاة صغيرة السن . ولكن (خطبته) للفتاة قوبلت بالرفض .. وهذه الفتاة تتصل بقرابة لغلام أحمد . فهى ابنة (الميرزا أحمد بك) إبن خال غلام أحمد . وتدعى (محمدى بيكم).

وحى القاديانى والفتاة :

إستشاط (القاديانى) غضباً عندما قوبل بالرفض من أهل الفتاة . ولم يشفع له أنه (نبى) مزعوم ..!.. فأدخل (نبوته) لتنقذه من تردّى الرفض الذى اعتبره إهانة بالغة دون ماسبب ملحوظ ..وشن على الفتاة وأسرتها مايشبه (الحرب النفسية) يقصد إيهامهم بنبوته . والتأثير عليهم لإتمام الزواج .

النبوءة :

أعلن (ميرزا غلام أحمد) أن الوحى جاء من الله وأخبره أن يخطب فتاة اسمها (محمدى بيكم) . فإن قبل والدها استحق الرحمة من الله والبركات العظيمة. وإن رفض والدها : ساءت عاقبة الفتاة وإنْ زوّجها أبوها من زوج آخر : (مات) هذا الزوج الآخر خلال (عامين ونصف) . و (مات) أبوها خلال (ثلاث سنوات) . وحلّ بهذه الأسرة ضيق وشدة وافتراق [2].

وأعلن (الميرزا غلام أحمد) هذه (النبوءة) على كل الناس فى تحدٍ وجسارة (وطَبَع) هذا الاعلان ووزعه على الناس . ووصفه إعلانه هذا بأنه (الوحى النازل عليه) [3].

وجاء فى (الإعلان) المنشور على : رؤوس الأشهاد :(قد أنبأنى الله تعالى أن كريمة : الميرزا أحمد بيك الكبرى : (محمدى بيكم) ستدخل فى زواجك . وأن أهلها سيعادونك ويمنعونها منك . ويجتهدون أن لا يتحقق ذلك . ولكن الله

---

(١) نبهنا من قبل إلى اختلاف المؤرخين فى تاريخ ولادة القاديانى .. فقد أشاع أنه (نبئ) أنه لن يموت قبل الثمانين فمات قبل السبعين .فحاول أتباعه التزوير فى ولادته حتى لايظهر كذب نبوءته . لأنهم لا يستطيعون التزوير فى تاريخ الوفاة .

(٢) راجع (إعلان غلام أحمد) يوليه سنه ١٨٨٨م.

(٢) راجع ص ٥٥٢ من ك (كمالات إسلام) للميرزا غلام أحمد نقلا عن ص ١١٣ من ك (القاديانى والقاديانية) لابى الحسن الندوى .

سيحقق وعده . ويمنحها لك بكراً كانت أو ثيباً . ويزيل العراقيل وينجز هذا العمل. ولا رادّ لما قضى الله .)[1].

ويؤكد (النبوءة) ويجزم بتحققها فى تحدٍ سافر . لأنها وحى من الله . ويقول: (وقد « ألهمنى » الله : ويسألونك أحق هو ..؟ .. قل : إى وربى . إنه لحق . وما أنتم بمعجزين . زوجناكها . لامبدّل لكلماتى . وإن يروا آية يعرضون . ويقولوا : سحر مستمر .. والقدر قدر مبرم من عند الرب العظيم . وسيأتى وقته بفضل الله الكريم . فو الذى بعثه لنا محمد (!) مصطفى وجعله خير الرسل وخير الورى . إن هذا حق فسوف ترى ..!.. وإنى - (غلام أحمد) - أجعل هذا (النبأ) معياراً لصدقى وكذبى .. وماقلت : إلا بعدما (نبئت) من ربى.. لا تبديل لكلمات الله . إن ربك فعال لما يريد . أنت معى وأنا معك . عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ..) .

موقف أسرة الفتاة :

كان من فضل الله تعالى . أن أسرة الفتاة تدرك تماماً شخصية ونفسية (غلام أحمد) وكانت ترفض مصاهرته لأسباب : خلقية ودينية ..!..

ومن هنا : رفض أهل الفتاة أن يزوجوها لغلام أحمد . رغم (نبوءته) الكاذبة .. بل شرعوا : فى تزويج الفتاة من شاب آخر يمت لها بصلة القرابة . وهو: سلطان محمد ..

موقف غلام أحمد من خطبة الفتاة لغيره :

عندما علم (الميرزا غلام أحمد) بعزم أهل الفتاة على تزويجها من غيره .. أصابه «هلع» من الفضيحة التى تنتظره .. خاصة : وأن إعلان نبوءته بعلم الغيب وبزواجه من (محمدى بيكم) كان قد انتشر فى الهند كلها . وصار (موضوع الساعة) كما يقال .. فعرفه المسلمون والمسيحيون والهندوس .

---

(٣) راجع ص ٥٧٤ من المرجع السابق .

ومن هنا : لجأ الميرزا غلام أحمد . إلى : الاستجداء فكتب إلى والد الفتاة أحمد بك . كما كتب فى : استخذاء إلى أعضاء الأسرة رسائل رقيقة يستعطف بها قلوبهم ..

وقد فعل هذا : ولم يثق بالوعد الذى وعده الله .. كما يدّعى ...!.. لأنه كان على (يقين) أنه يكذب على الله ..

ولمأ لم تتأثر أسرة الفتاة من الاستعطاف والكلام الخبيث اللينّ الذى بثه (القاديانى) فى خطاباته لهم .. لجأ إلى (وسيلة) أخرى تناسب نفسيته الشريرة: فانبرى (يهدد) و (يتوعد) و (يرهب) . ولكن هذا الأسلوب : زاد أسرة الفتاة إصراراً على رفض مصاهرته ..

وهنا لجأ إلى طرق أخرى ترضى نفسه المضطربة : فلقد وعد (خال) الفتاة . برشوة مالية كبيرة . إن استطاع أن يمنع زواج الفتاة من الشاب .

وقد اعتبر (غلام أحمد) زواجه من الفتاة (محمدى بيكم) مسألة هامة . وكيف لا .. ؟ .. وهو الذى أ قحم (وحيه) فى هذا الشأن [1]. فبدت تصرفاته (عصبية) حول هذا الموضوع ..

فمثلا : بلغه من أهل منزله أن زوجة ولده (فضل أحمد) كانت على صلة بالفتاة . لا يعجُبها إصرار (غلام أحمد) على الزواج من الفتاه .

وتعلن مخالفتها لنبوءته . وأنها لن تتحقق ...!..

فما كان من (القاديانى) إلا أن طلب من ابنه فضل أحمد . أن يطلقها . وصدع الإبن لإرادة الأب المفرقة بين (الأزواج) بلا سبب مباشر بينهما . وطلق الإبن زوجته إرضاء لنزوة أبيه .

وكذلك : بلغه أن ولده (سلطان أحمد) . وهو الذى لم يتأثر بدعوة أبيه الكاذبة في النبوة حتى أنه لم يصل عليه (!) كما أشرنا من قبل .

---

(١) كأنى به كان يريد أن (يقلد) رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتشبه في زواجه من زينب بنت جحش .. ولكن : أنّى له هذا ..

هذا الإبن هو الذى طهر الله صدره من الباطل .. فأنكر (النبوءة) التى زعمها أبوه . فاتهمه أبوه أنه (يشايع أعداءه) - يقصد المسلمين - ومنافسيه . فهجره وحرمه من الإرث .

الواقع والنبوءة :

ورغم كل هذه المحاولات التى بذلها (القادياني) .. فإن (نبوءته) فشلت.. فقد وقع ما يخالفها فعلاً . وتزوج سلطان محمد من فتاته (محمدى بيكم) يوم ١٨٩٢/٤/٧ م .

والطريف حقاً : أن هذا الزوج قد تم فعلاً .. وأتباع القادياني يتمنون أن لا يتم حتى تتحقق نبوءة (نبى القاديانية) .. وقد لزموا من أجل ذلك : المساجد يعتكفون فيها للدعاء والابتهال إلى الله تعالى (!!!!) أن يمنع هذا الزواج حتى يتزوج (القادياني) من تلك الفتاة ..وتتحقق نبوءته بالغيب. وتبيض وجوه من آمنوا بغلام أحمد كنبى مرسل ..!..

صفاقة القادياني :

ولكن هل بعدما تزوجت الفتاة بالفعل .. سكت القادياني وتخاذل ..؟..

إن المتتبع لنفسية (القادياني) لا يمكنه أن يتصور ذلك . فقد طُبع على (صفاقة) عريضة لونت حياته ..

ومن (صفاقته) لم يسلّم بكذب نبوءته .. بل فرّ إلى (الزمن) مرة ثانية يختبئ فى بطء فلكه من فضيحة حاضره العبق بريح الخيبة والخسران . فيلجأ إلى (التنبؤ) مرة (ثانية) ويطور (النبوءة الأولى)

ويقول فى تحدٍ صفيق : (الواقع أن الفتاة لم تدخل فى زواجى . ولكنى سأتزوجها كما جاء فى النبوءة . وسيندم المعارضون والشامتون. ويطرقون رؤوسهم خجلاً (!!) وحياءً . إن الفتاة لاتزال حية ترزق . وستدخل يوماً من الأيام فى زواجى . وليس ذلك بأمل . بل هو: يقين لا شك فيه . إنها (نبوءة) من إخبار الله . ولا مبدّل لكلمات الله .) [1].

---

(١) راجع ص ١٦ من له (القادياني والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

ويقول : (إن الله سيزيل كل العوائق - يقصد موت زوجها وأبيها فى المدة التى حددها - ثم يدخل هذه البنت فى نكاح هذا العاجز - يقصد نفسه -)[1].

ويفترى (القادياني) على الله أنه يقول له : (إنى أردّ هذه المرأة بعدِ نكاحها . وأعطيك إياها . وتقديرى لا يبدل .)[2].

ثم يعلن (المتنبئ القادياني) أنه تضرع إلى الله تعالى قائلا : (ودخول بنت أحمد بك الكبرى فى آخر الأمر فى نكاح هذا العاجز منك .. فأظهره بحيث تكون حجة على خلقك .. وإن كانت تلك الأخبار ليست منك يا إلّهى فأهلكنى بالذل والحرمان ..!..)[3].

فشل النبوءة :

سارت الأمور سيرها الطبيعى . وكانت الايام تفرز فى طياتها كل فترة : تكذيباً جديداً للميرزا غلام أحمد . فقد تزوجت الفتاة ولم يمت زوجها وأبوها فى المدة التى حدّدها (الكذاب) مدعيا إدراكه لغيب الله سبحانه وتعالى.

بل الأكثر من ذلك : أن الله تعالى : أنسأ فى أجل الفتاة وزوجها . فقد حضر الزوج (الحرب العالمية الأولى) (١٩١٤/١٩١٨) وجرح فى معاركها وشفى من جروحه وعاش . أما زوجته - محمدى بيكم) فقد عاشت فى بيت زوجها (ميرزا سلطان محمد) آمنة مطمئنة . حتى وافاها الأجل وهى بين أبنائها المسلمين فى (١٩/١١/١٩٦٦م . فى (لاهور) ..[4].

ومعلوم : أن الكذاب (غلام أحمد) هلك سنه ١٩٠٨م .. ولم تتحقق له أى (نبوءة) على الإطلاق ..

---

(١) راجع ص ٣١ من ك (آتينه كمالات إسلام) للميرزا غلام أحمد .

(٢) راجع ص ٢٣ من (مجموعة اشتهارات) طبع سنه ١٩٧٣م .

(٣) راجع ص ١١٦ من المرجع السابق .

(٤) راجع ص ٦٣ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

الكذب القادياني مستمر :

ورغم وضوح الفشل الذريع وخيبة الأمل للقاديانية فى كذب (القادياني) فيما ادعاه أنه (وحى الله) فكذبه الله تعالى : إهانة له فإننا نجد خليفة القاديانى الأول (حكيم نور الدين) يواصل المنهج القاديانى فى الكذب ويدّعى زوراً : أن (النبوءة) مستمرة ..(!).. وأنها تتحقق لو تزوج يوماً (ما) فتى (ما) من ذرية (الميرزا غلام أحمد) بفتاة (ما) من ذرية (محمدى بيكم) فى أى عصر من العصور وإلى يوم القيامة) [1]

وهكذا : تكون (الخلافة) فى الكذب والدجل . فقد تعامي عن (نصوص (غلام أحمد) الواضحة . وأفتى بهذه (الفتوى) المضحكة .. بلا حياء ..

سلسلة التنبؤ القادياني :

لم تكن قصة (محمدي حكيم) هى الأولى والأخيرة ، في سلسلة (التنبؤ الكاذب) في حياة القادياني . فله فى ذلك (جولات) متعدده كان الله دائما يخزيه . والقاديانى رغم (الخزى) لا يكف عن ادعائه (علم الغيب) .

ولوحاولنا : أن نستقصى مرات ادعائه علم الغيب . لطال بنا المقام وإنما يكفينا أننا لا نجد في تاريخه المدوّن بالتفصيل من اتباعه مسألة واحدة (صدق) فيها إدعاؤه . ولذا كانوا (يتهافتون) على أى شئ . ويدّعون أنه (دليل صدق) القادياني . مثلما قالوا : عندما كسفت الشمس وخسف القمر في شهر رمضان فى عصر (القاديانى) ونسبوا إلى (محمد الباقر) أنه قال : (إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلقت السموات والأرض : ينخسف القمر لأول ليلة فى رمضان . وتكسف الشمس في النصف منه .)[2].

----

(١) راجع ص ١١٨ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبي الحسن الندوى .

(٢) راجع ص ١٧٢ من ك (عقيدة ختم النبوة المحمدية)د / عثمان عبد المنعم.

لطم الخدود عند القاديانية :

وكم كان عجيباً : رغم تكرر كذبه : أن نجده : متورطاً فى نبوءة كاذبة بعد نبوءة فاشلة .. مستقبلا الأمر ببرود (!) .

أما (الأتباع) فكان يشق عليهم الأمر جداً فكانوا يلطمون الخدود ويشقون الجيوب وينوحون كالنساء فى كل مرة يفشل فيها (النبى) الكذاب .. وقد ظهر ذلك بجلاء يوم فشل نبوءة (موت آتهم) .

نبوءة موت آتهم :

فقد ناظر (المتنبئ القاديانى) قسيساً اسمه (عبد الله آتهم) في مدينة «أمر تسر» . ولما لم يتغلب عليه أنذره (القاياني) بالموت خلال (خمسة عشر شهراً وكان ذلك ١٨٩٣/٦/٥م . وحدد (القادياني) انتهاء الموعد لموت القسيس يوم ١٨٩٤/٩/٥ م . وقال : (ليذوق جزاءه فى الهاوية في خمسة عشر شهراً وإلا فليذلونى . ويسودوا وجهى وليطوقوا عنقى وليقتلونى خنقاً وأنا مستعد لذلك .) [1].

ورغم هذه الثقة لم يتم الموت فى الموعد المحدد . وظهر للناس جميعاً أن غلام أحمد كذاب دائماً ..

والذى يعنينا هنا من عرض هذه النبوءة الفاشلة هى بيان حال (أتباع) القاديانى من الحسرة والألم لفضيحة (نبيهم) المزعوم .

يقول من شافه هذه الأحوال بعينه وهو من أسرة القاديانى . (.. أذكر جيداً تلك الحالة . عندما كان آخر يوم موعد (آتهم) . كانت دعوات بغاية الألم والاضطراب .. ولم أر قط (مأتم) المحرّم أشد منه . كان حضرة المسيح - يقصد الكذاب غلام أحمد - مشغولاً بالدعاء (!) من ناحية . ومن ناحية أخرى اجتمع بعض الشباب في مكان كان حضرة الخليفة الأول - يقصد حكيم نور الدين وكان طبيباً - يجلس فيه للطب .. وبدأوا بنوحات كالنساء . وكانت (صيحاتهم) تسمع من (مائة ياردة) وكانوا يرددون : اللهم ليهلك آتهم . اللهم ليهلك آتهم . إلا أن (آتهم) مع هذا الألم والتفزع لم يمت ..)[2] .

---

(١) راجع ص ١٨٣ من ك (جنگه مقدس) للقادياني .

(٢) راجع خطبة ميرزا محمود أحمد ص ٦٤ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية)

وأعتقد أن هذا يكفى فى بيان (كذب) المفترى على الله (غلام أحمد) وأن الله أخزاه فى كل أضاليله [1]. وذلك عقاب كل كذاب :

يقول الله تعالى ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كاذباً . أو قال أوحى إلىّ ولم يوح إليه شئ ﴾[2] .

---

(١) كان الدجّال قد أعطى بعض أتباعه بعض حبات من (الحمصّ) وطلب منهم قراءة سورة (الفيل) على هذه الحبات . طوال الليل . ثم طلب منهم أن تلقى (حبات الحمص) فى (بئر معطلة) - مهجورة - ولا يلتفت الرامى إلى الخلف وهو منصرف عن البئر وأن يكون الانصراف بإعراض سريع . وألقيت (الحبات) فى البئر . وأسرعوا بلا التفات . ولم يمت (آتهم) حسب زعم الكذاب القاديانى الذى برع فى الكذب والخداع والدجل والشعبذة ..!.. ثم يقول عن نفسه إنه (نبىّ) ..

راجع ص ٣٧ من المرجع السابق .

راجع س ١٧٨ من ك (سيرة مهدى) لبشير الدين محمود .

الفرع اللاهوري للقاديانية

نريد أن نعرض هنا لما يسمى (الفرع اللاهوري) للقاديانية . وكنا قد أخرنا الحديث عنه .. حتى نستطيع أن نقارن بينه وبين الفرع الأصلي الموجوده بقاديان. والذي انتقل بعد استقلال (باكستان) إلى : (الربوة) ونرى كيف اختلفت وجوه الباطل ..؟.. وإلى أي مدى ..؟..

ونحب أن نشير إلى أن التفكير في إنشاء الفرع اللاهوري بدأ منذ سنة ١٩٢٥م عندما أحس الإنجليز أن بوادر رياح (الاستقلال) بدأت تجوب العالم ..!.. وأن الهند المسلمة يوماً (ما) ستكون مستقلة .

وقد اختير لرئاسة (الفرع اللاهوري) شخصية جديدة عاشت على الولاء لغلام أحمد (المتنبيء القادياني) . ولها تاريخ طويل في خدمته وخدمة الإنجليز وهو : مولوي محمد علي . فمن هو ..؟..

مولوي محمد علي الأهوري :

بعد موت (الحكيم نور الدين) خليفة - غلام أحمد - سنة ١٩١٤ م وإيصائه لابن (المتنبيء القادياني) بالخلافة من بعده . ظهرت جماعة من القاديانيين . لم يرق لهم أن يتولى (بشير الدين محمود) رئاسة القاديانية وفيهم من هو أكفأ منه في الثقافة والعلم من القاديانيين . خاصة : وأن (حكيم نور الدين) تولى الخلافة بعد (المتنبيء القادياني) ولم يكن من أسرته .

من هذا المنطلق : رفضت هذه الجماعة أن (تبايع) بشير الدين محمود . بإيعاز من قطب هذه الجماعة . وهو : مولوي محمد علي . الذي يعتبر من الشخصيات الهامة التي أثرت في مسار (القاديانية) .

وأعتقد أنه أشد (خطراً) على العقيدة الإسلامية من (القادياني) نفسه أو خلفائه .. لأنه لئيم خدّاع يستتر بثقافته العربية الواسعة وقدرته على (التأويل) مايزين به الباطل للعوام والبسطاء من المسلمين . كما استطاع أن (يغلف) في (أقنعة) التأويل : الادعاء الفج الذي غصّع القاديانية . وحاول أن يقدمها (مرة ثانية) بصورة أحسن، تروق للناس .

مدعياً أنه يخالف (القاديانية) فى كثير من الأصول الذى تصادم العقيدة الإسلامية وهو فى الحقيقة : أشد تمسكا بها من (غلام أحمد) . ويعمل على ترويجها بطريقة : أشد خبثاً ودهاء ..

نشأته :

نشأ مولوى محمد على فى الهند . وتثقف بها ثقافة واسعة . مكنته من الحصول على درجة (الماجستير) . فى الآداب الإنسانية .

وقد كان (مولوى محمد على)ميالاً إلى : الحياة الطيبة الناعمة . ويشده طموحه إلي تبديل حياته الإجتماعية التى قيدته بالفقر الشديد.

فبعد حصول (محمد على) على الماجستير . ظن أن أبواب المال والعيش الطيب قد فتحت له .. ولكنّ ظنه خاب عندما كلت يداه وتعبت قدماه من السعى وراء وظيفة تتيح العيش الذى يحلم به .

وكان (محمد على) فترة طلبه للعلم يجالس الزملاء والأساتذة ويحدثهم عن (غده) الذى يتمنى أن يغيرّه . ويعلن دوماً رفضه للحياة التى يحياها ويفرز تمنياته بتغيير واقعه المؤلم .. حتى لقد اشتهرت عنه هذه النزعة ..

والحقيقة : أن (مولوى محمد على) كان طوال هذه الفترة مثل غيره من (شواذ) النفوس . كان تحت نظر (المنظمات) التى تعادى الإسلام .

وفى الوقت المناسب : بعد أن يئس (محمد على) من تبديل حياته المرةً هبطت عليه من الإنجليز (الفرصة) التى ظل يتمناها طوال حياته ..

فقد عرض عليه الإنجليز وهم آنذاك بيدهم كل (مقدرات) الهند فى جميع المجالات (وظيفة) بمبلغ خيالى . طيرّ صواب (محمد على) .. وقدره (٢٠٠) مائتا روبية هندية .. وهو مبلغ يكفى لشراء أمثال (محمد على) وتحريكه فى كل اتجاه حتى خيانة الدين والوطن .

العمل الجديد :

لقد كان (محمد على) على ثقافة واسعة . فاق بها القاديانيين فوضعه (الإنجليز) فى مكانه من الطائفة (القاديانية) . فقد عهد إليه . أن يقدم النحلة القاديانية بما فيها ضلال إلى (المثقفين) بحيث يوهمهم (محمد على) أن القاديانية. مذهب لا علاقة له بالضلال الذى عليه (غلام أحمد) إذ أن (المثقفين) والمتعلمين وكل ذى درجة من نور العقل : صدمه بشدة ادعاء (الميرزا غلام أحمد) أنه نبى مرسل من الله ويوحى إليه ..!.. ووقفت كذبة (ادعاء النبوة) حجر عثرة فى سبيل انتشار (القاديانية) وسط المثقفين الهنود أو غير الهنود .[1]

---

(١) لانقصد هنا بعض المثقفين الذين انضموا إلى (القاديانية) فعلاً . فهؤلاء : يعلمون باطلها ولكنهم دخلوها للمنافع المادية والشخصية .

و(محمد على) نموذج من هؤلاء ومن قبله (حكيم نور الدين) ومن بعدهما (ظفر الله خان)

وبذلك : كلف (مولوى محمد على) بمهمة محددة . داخل النحلة القاديانية وهى : نشر (القاديانية) وسط المثقفين وإضلال المسلمين بإبعادهم عن الإسلام بطريقة توحى إليهم أنهم مازالوا مسلمين ...!!!...

وقد أعطت (القاديانية) رجلها الجديد . الوسائل التى تساعده على تحقيق الغاية التى كلف بها . وهى (وسائل إعلامية) ممثلة فى الآتى .

١- وسيلة إعلامية للمثقفين . وهى : مجلة شهرية أسند إليه رئاسته تحريرها. يسيطر عليها ويوجهها كيف شاء وحسبما يراه خادما لغايته ومحققا لمهمته وهى مجلة [1].

Reu.uf . Religans .

« وهذه المجلة أصدرها (غلام أحمد) لنشر أفكاره القاديانية وتعاليمه على العالم وجعل (محمد على) رئيس التحرير لها) »[2].

وكانت هذه المجلة (نافذة) القاديانية على (عقول) المثقفين المسلمين وغير المسلمين فى الهند . والتى صادفت (هوى) محمد على .

وقد ظل (رئيسا للتحرير) مدة طويلة . نشر فيها الكثير من المقالات [3]. التى توسد وتهيء لغايته .

٢- وسيلة إعلامية للعلماء والمتخصصين . وهى أخطر الوسائل على الإطلاق وقد سبقه بها (الباطنيون) و(الغنوص) و (البهائية) وغيرهم من أصحاب الضلال .

ولكن (محمد على) نفذها بطريقة (خادعة) تجعلها أشد قبولا وأكثر تأثيرا فى نفوس المستقبلين .

أعنى بالوسيلة الخطيرة هنا : تضلعه بترجمة إنجليزية لمعانى القرآن الكريم بأن: يؤلف تفسيرا لكل القرآن الكريم . بمنهج النحلة القاديانية . بحيث يطلع عليه كل ناطق بالإنجليزية وهم : كثير من الشرق والغرب . فى الهند وخارجها .

---

(١) راجع ص ٢٤٣ من ك (القاديانية) للأستاذ : إحسان آلهى ظهير .

(٢) بحيث لو جمعت لصارت كتاباً كبيراً .

(٣) راجع ص ٣٦ من : (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية).

وقد استطاع (محمد على) من خلال . (ترجمته) لمعانى القرآن الكريم أن يبث فيها كل الأهواء القاديانية .

ويبدو أن (الحكيم نور الدين) هو الذى اكتشف (محمد على) ودل الإنجليز عليه .

وأن فكرة (العمل الثقافى) داخل (عقول المثقفين) هى فكرة (حكيم) أيضا.

فإننا نجد أن (محمد على) يقوم . (بترجمة) معانى القرآن الكريم تحت رعاية وإشراف (الحكيم نور الدين) نفسه . وكأنه يخشى على (اقتراحه) أن ينفذه (محمد على) بطريقة تخالف مارسمه له (الشيطان) الذى يوسوس له بالعداء للإسلام . فنجد من يقول : (إن حضرة الخليفة الأول للمسيح الموعود كان يشرف ويملى بنفسه على الأستاذ محمد على ترجمة معانى القرآن)[1].

وقد قام (محمد على) بمهمته الخطيرة فى خداع المثقفين خير قيام . مستغلاً (الإعلام) و (وثقافته) .

---

(1) راجع ص ٢٤٣ من ك (القاديانية) لإحسان إلهى ظهير ناقلا عن صحيفة (الفضل) القاديانية عدد (١٩٣١/٦/٢ م)

الطيور الواقعة (المتنبئ واللأهورى)

نبهنا إلى الآثار النفسية والإجتماعية التى سيطرت على (غلام أحمد) وجعلته (مطية) لأعداء الإسلام يسيرّونه كيفما شاءوا .

ويكفى أن نشير هنا : إلى أن (محمد على اللاهورى) عاش تحت ذات الضغط النفسى الحقير .. فاشتاق كما اشتاق (رائده) القاديانى إلى حياة البذخ والتـرف والمتـع والشهوات حيث يحقق هذا كـله (المال) ..
ولا يعنيه من أين .. ؟ .. وإنما يعنيه فقط .. أين .. ؟ ..

وقد دخل (محمد على اللاهورى) القاديانية : يبغى المال الحرام .. ومثله ذلك مثل كل الذين ينحرفون عن الحق إلى الضلال . إنهم يعرفون الحق كما يعرفون أبناءهم .. ولكن (المال) غالب ..

ولكنه (صدم) بأن (غلام أحمد) يستأثر بكل (الدعم) السخىّ الكثير الذى يصله من الإنجليز . ويلقى لأتباعه بالفتات . كما كان يستأثر بالمال الذى يأتيه من (الأتباع) بهدف إنفاقه على الحياة الإجتماعية للقاديانيين .[1].

وهذا (الاستئثار) عدّه الكثير من قادة القاديانية (اختلاس) حق واجب يقوم به القاديانى .

ومن هنا : تعالت بعض الأصوات التى تتهم (غلام أحمد) بالاستيلاء على حقوقهم فى المال الإنجليزى . وكان فى مقدمة اللآئمين (محمد على اللاهورى) فقد غضب غضباً شديداً . لم نعهده فيه من قبل ولا من بعد .. من أجل شهوة المال التى قدسها ورفعها فوق كل (المقدسات) . وأعطاها (الأولوية) على (دينه) وعقيدته وقرآنه .

وأغلظ (محمد على) اللوم حتى أنه كان (يعنف) على نبيّه الكذاب متهماً له : بالاختلاس .. وأنه يجب أن تتم (محاسبة) غلام أحمد على (المال) الذى (تدعم) به (القاديانية) من الجهات المعاونة لها .

---

(١) وقد أشرنا من قبل أنه بديل (الزكاة) فى الإسلام .

وكان (غلام أحمد) عاجزاً . أمام هجوم (محمد على اللاهورى) فلا يستطيع أن يقف منه موقف (الطرد) الذى جعله (عقاباً) لكل من يخالف (النبى الجديد) .

ولعلّ (جبنه) أمام (محمد على اللاهورى) . كان من إدراكه (مكانة) اللاهورى عند الإنجليز .. فقد كانوا (يلاعبون) القاديانى. (باللاهورى) ليزداد خضوعاً . وتلك طريقة أهل الباطل تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى .

ويبلور (بشير الدين محمود) هذا . فيقول : (إن الأستاذ كمال الدين . والأستاذ محمد على دائما كانوا يعترضون على حضرته - يقصد أباه الكذاب - حتى حدثنى : نُواب محمد على - صهر الغلام - أنه قال له مرة : إن كمال الدين ومحمد على يقولان : قد جاء الوقت لمحاسبة (غلام أحمد) . ولذلك قال حضرته - (الغلام) - قبل وفاته بيوم : إن الأستاذ محمد على وخوَجه كمال الدين : يسيئون بى الظن . ويقولون : إنى آكل أموال الناس بالباطل . وهـــذا ما ينبغى لهم .. فقد جاءتنى اليوم رسالة مـن الأستاذ محمد على قال فيها : إن الإنفـاق لا يكون إلا قليلاً .. فأين تصرف بقية الأموال من الروبيات .. وإن هولاء يقولون - يقصد المعترضين محمد على وغيره - يقولون : إننا نأكل الحرام (!) . وماعلاقتهم بهذه المبالغ .. ؟ .. ولو انفصلت عنهم ما أتاهم من هذه الأموال قرشا واحدا ..!..)[1].

والكثير من القاديانيين الزعماء كانوا يعتبرون أنفسهم (شركاء) فى المال الداعم . وكان يزكى هذه الروح (محمد على اللاهورى) والتى حدّدت علاقته بالقاديانى والقاديانية .

ويقول أحد الباحثين : (إن علاقة محمد على بالميرزا غلام أحمد لم تكن علاقة ود أو احترام . ولم تكن علاقة أخوة أو صداقة . وإنما هى . علاقة منفعة ونفعيين . وحّدت بينهما الوسائل والغايات)[2].

----

(١) راجع ص ٢٤٥ من ك (القاديانية) إحسان إلّهى ظهير .
(٢) راجع ص ١٠٧ من ك (القاديانية).

هذه هى النفسية (اللاهورية) والتى تتوافق مع النفسية (القاديانية) فقد باعوا .. واشتروا .. باعوا الدين الإسلامى .. واشتروا حفنة من زائل الدنيا ..!.. ألا ترى معى : أن الطيور على أشكالها تقع ..!..

إنتقال محمد على للاهور :

رغم قناعتى بأن سبب انتقال (محمد على) إلى (لاهور) هو الإعداد لترسيخ الباطل فى الهند المسلمة (باكستان) بعد تحررها من الإنجليز فإننا نورد بعض الأمور التى ساقها الباحثون فى هذا المضمار وكلها تدور فى محور قناعتنا .

فقد ظهر بعد موت الخليفة الأول (حكيم نور الدين) أن النحله القاديانية قد انقسمت إلى (فرقتين) .

ولكن الأمر : كان يحمل فى طياته شيئا مستوراً يريده الذين وراء (القاديانية).

ونجد من يقول : (لقد بدى للإنجليز ومن يدور فى فلكهم : أن القاديانية قد أصبحت سلاحاً ضعيف المفعول . ولم يعد قادراً على تحقيق الغاية المرجوة منه . وهى : شق صفوف المسلمين . وذلك بعد أن ادعى غلام أحمد أنه نبى .

وقد صدم بدعواه تلك عقيدة هامة من عقائد المسلمين .. وحين صدم القاديانى المسلمين بدعوته (عقيدة ختم النبوة) فى المجتمع الإسلامى الهندى . كان لهذه (الصدمة) الأثر - والفضل - فى إيقاظ شعور المسلمين وتحفيز همم العلماء .. فبصّروا المسلمين بالغاية الحقيقة التى يهدف إليها القاديانيون) [1]

ولذلك : جرى (إعداد محمد على اللاهورى) للقيام بدور جديد في القاديانية . وزكى خلافه مع (بشير الدين محمود) الخليفة الثانى . والذى استمر (عشر سنوات) كان خلالها : يزيد من أنصاره . ويكثر من أتباعه .

وفى سنة ١٩٢٥م . جاءته (الأوامر) الإنجليزية . بالإنتقال من (قاديان) إلى (لاهور) .. وفى (لاهور) .. أسس (مولوى محمد على) لنفسه فرعاً جديدا للنحلة (القاديانية) تربع هو على عرشها وترأس ضلالها .

وقد عرف فرعه باسم شعبة (لاهور) . وقد نسب (مولوى محمد على) من يومها إليها فعرف باسم (مولوى محمد على اللاهورى).

---

(١) راجع ص ١٠٧ من المرجع السابق .

الأحمـدية والقاديانية :

منذ قيام فرع (لاهور) وجدنا أن التسمية القاديانية قد اختلفت .

فقد أطلق على (اللاهوريين) إسم (الفئة الأحمدية) وعلى القاديانيين - أبناء قاديان و الربوة - اسم (القاديانيين) .

وإن كنا على الحقيقة : نجدهما عند ملاحاة (عدوهم) المشترك . وهو (العقيدة الإسلامية . يتنفسون بروح واحدة . بل : وتتوه الأسماء فنجد مرة لفظ (الأحمديين) عند القاديانيين . ولفظ (القاديانيين) عند الأحمديين .

فلم يكن : الحد فاصلا بينهما فى الجانب الغائى أو العقدى مثلما كان فى الجانب (الجغرافى) ...!..

وقد وهمَ الأستاذ عباس العقاد . عندما قال : (وقد توفى سنة ١٩٠٨م - يقصد غلام أحمد الكذاب - فانقسم أتباعه إلى فريقين : فريق سمى (الأحمدية) وهم الذين يؤمنون بإمامته ولا يؤمنون بنبوته . وفريق سمى (القاديانية) وهم القائلون بنبوته) [١]

فإن الإنقسام كان سنة ١٩١٤ م أما الخلاف فلا يوجد خلاف بينهما فى الإعتقاد فى (غلام أحمد) .

وقد تبرأ القاديانيون من (محمد على اللاهورى) عندما وضع مرة أمام إسمه لفظ (القاديانى) . وقالوا : (والظاهر أن هذا المولوى محمد على من الجماعة اللاهورية : غير مبايع . وأنه لا يستحق أن يكتب مع اسمه لفظ (القاديانى) لأنه ليس من سكان القاديان . ومن كانت صلته بالقاديان لا يرى السلطان التركى خليفة للمسلمين) . [٢]

---

(١) راجع ص ١٤٥ من ك (الإسلام والإستعمار) للأستاذ عباس محمود العقاد .
(٢) وكان السلطان التركى على خلاف مع الإنجليز فهب القاديانيون للمطالبة بخلعه راجع ص ١٢٥ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية)

العداء بين فريقى القاديانية :

رشحنا إلى أن الخلاف بدأ يشتجر بين القاديانيين بسبب اختلاس (غلام أحمد) للمال الذى يأتيه دعماً لنحلته من أعداء الإسلام .. وزاد فحيحه بعد قول (بشير الدين محمود) سنه ١٩١٤م وأسفر عن طويته سنه ١٩٢٥م بالانتقال إلى(لاهور).

وقد تراكمت هذه الصراعات وأثمر الخلاف (عداءً) شديداً بين (القاديانيين) .. ولم يكن يجمعهم سوى شىء واحد هو : معاداة الإسلام أما عدا ذلك : فكلما ذهبت أمة لعنت أختها . فقد وصفت قاديانية قاديان (أحمدية) لاهور : بالنفاق والكذب . لأنهم حاولوا (نفاق) المسلمين بإظهار (القاديانية) بصورة تختلف عما هم عليه فى (قاديان) .

العقيدة اللاهورية الأحمـدية :

كانت مهمة (لاهور) تجديد (الدم) القاديانى الذى (تعفن) بسبب : ادعاء الميرزا غلام أحمد للنبوة .. كما أسلفنا ..!..

ولكن ما هو المنهج الذى اختطه هذا الخبيث (اللاهورى) لينفذ به خطته فى التدليس على : العلماء ..؟..

إن منهجه يكاد يتشابه مع منهج الميرزا غلام أحمد . عندما أراد خداع المسلمين ..؟...

فقد ناصب (المسيحية) العداء ... تقرباً للمسلمين ثم استدار عليهم .. تاركا وراءه الكثير من القرائن التى تشير أنه : ما كان (معادياً) للمسيحية يوماً ما على الحقيقة . وإنما هى (المناورة) ..!..

وعلي نفس المنهج : سار (مولوى محمد علي اللاهورى) فى عدائه للإسلام . فقد بدأ بخلاف وعداء للقاديانية . وأعلن انفصاله عنها . وأنه يخالفها فى الخطير الذى ذهبت إليه . وأنه لا يقول على الإطلاق بأن (غلام أحمد) نبىٌ مرسل .!.

وهكذا دخل (اللاهورى) على المثقفين بصورة الناقض لما قال به (القاديانى) وهم - بالطبع - قد سبقوه إلى هذا النقض بضمائرهم .. فكان « اللأهورى » حينئذ المعبرّ عما يعتمل فى نفوس العلماء والمثقفين . الذين (رفضوا) القاديانية لخطورة ماتدعوا إليه . وهو (نبوة غلام أحمد الكذاب) .

الإفتراق عند : العقيدة الأحمدية .

إن الفرقة (الأحمدية)بلاهور تدّعى أنها تخالف وتفارق (القاديانية) الأم في أمور هامة من أمور الاعتقاد القادياني . وهى :

١ - إن « اللاّهورية » لا تؤمن بأن (غـلام أحمد) نبـي مـرسل من الله تعال يوحى إليه . وترفض ادعاء القاديانيين بقاديان : (الربوة) بأنـه (نبى) أو (أوتى) النبوة ..

٢- إن (اللاهّورية) لا تؤمن بمعتقد (القاديانية) بأن عقيدة (ختم النبوة) باطلة .. بل تقول اللأهورية : إنها تعتقد (ختم النبوة) وأنها ختمت بمحمد ﷺ

٣- إن (اللاهورية) لا تكفر غير (الأحمدية) بينما (القاديانية) تكفر كل من أنكر (نبوة ميرزا غلام أحمد) .

دعاوى الافتراق مزورة :

إذا ذهبنا نتلمس واقع المذهب (اللاهورى) فسنجده (هو هو .) المذهب القاديانى .. اللهم إلا تلك (التأويلات) التى نجح (اللاهورى) أن يخدّر بها الجراح من القاديانية أمام المثقفين . لبعض الوقت ..!..

ويحتاج الأمر أن نناقش (اللأهورى) فى دعوى (الافتراق) عن (القاديانية).

أولاً : دعوي عدم الاعتراف بنبوة القاديانى :

إن « اللاهورية » رغم ادعائها بأنها لا تعترف بنبوة ميرزا غلام أحمد . فإنها لا تنعته بالكذب ولكن تبقى علي ولائه وتصفه بأنه : المجدّد ..

وإذا سألنا الأحمدية اللاهّورية : ماذا تعنين بلفظ (المجدد) ..؟..

وقبل أن نلتقط جوابها : نريد أن نؤصل لأمر عقائدى إسلاميّ فى غاية الأهمية . وخليق بنا أن نعيه قبل الوقوف على : « جواب اللأهورية »

ميزان إسلامى :

إن العقيدة الإسلامية لها موقف تجاه ادعاء (النبوة) من البشر الذى يفترون على الله الكذب . يبدو في أمرين :

١- أن لا يعتقد المسلم دعوى . النبوة) بعد محمد ﷺ فقد ختمت رسالات السماء بنبوة الإسلام .

وهذا موقف تحمى به (العقيدة الإسلامية) صدور المسلمين .

٢- أن المسلم لا ينبغى أن يبتعد عن هذه (الادعاءات) فقط ..

بل يجب عليه : أن يعمل على (تكذيب) مدعىّ النبوة الكاذب .

ولا يكتفى بمجرد عدم طاعته والدخول فى نحلته الكاذبة .

وهذا الموقف تحمى به العقيده الإسلامية : المجتمعات الإسلامية ..

وبناء عليه : فلو أن مسلماً . عاصر . أو علم . أن مدّعياً للنبوة . فى مكان (ما) .. فإن دينه وعقيدته تأمره : أن يبتعد عن هذه (الدعوى) متحصنا بعقيدة (ختم النبوة) وأن يقوم بدور (إيجابى) فى إظهار كذب هذا (المتنبئ الكذاب) .

فإن (ثمة) فرق بين : عدم التصديق وبين : التكذيب . فالتكذيب أبلغ .. إذْ أنه يكذب الإدعاء والشخص القائل به ..!..

وعليه : فإن كل مسلم يكتفى بعدم التصديق فلن يقبل منه .. ولو فرضنا : أن (اللاهورى) ما صدق (الغلام) .. فإنه لم يكذبه علي الإطلاق ..!..

وسنوضح : أنه صدقه وتابعه وما كذبه فقط .. ولكنه لجأ إلي (التلاعب) بالألفاظ ..!..

وهل لنا الآن أن نعود إلي (الجواب) اللاهورى الذى طرحناه :

ماذا يعنون بلفظ : (المجدد) . ؟ ..

إن (الأحمدية) اللاهورية ترى : أن (المجدد) هو (المحدث) وهذا (المحدث) لديها هو (عين) ما لدى (القاديانية) عن : النبى الظلى والبروزى .

ونترك (محمد على اللاهورى) يقرر ذلك بنفسه فى كتابه (النبوة فى الإسلام) . فيقول : (إن نوعا من أنواع النبوة (!) هو ما يعطى (المحدث) . ولما كان سبب إعطائه هو : الإتباع والفناء فى الرسول : إن نبوة القاديانى من : المبشرات . فهى أمر خارج عن حدود ختم النبوة (!) ولا يقول به حضرة المسيح الموعود فحسب .. بل الأحاديث : قررت هذا الأصل . عندما أخبرت بالمحدثين . وأبقت المبشرات ..

كأن (النبوة) قد انتهت. ولكن بقى منها نوع واحد وهو نوع (نبوة المبشرات) ويوهب لمن يطيع الرسول ﷺ ويصل إلى درجة الفناء فى الرسول . وهذا الأصل هو (عين) ما قرره ميرزا غلام أحمد فى آخر مؤلفاته (جشمة معرفة)ويقول فيه : لقد ختم عليه كل النبوات . وشريعته خاتمة الشرائع إلا : نوعا من النبوة لم يختم بعد . وهو : ما يعطى باتباعه الكامل .)[1].

ثم يقول اللأهوري : (إن النبوة التى يقال لها : النبوة الظلية أو النبوة المحمدية هى : نبوة المبشرات .).

ثـم يأتى إلى عبـارة (الميرز) يحاول أن يصحح بتأويله باطلها : (والحقيقة أن كل ما قاله الميرزا - غلام أحمد - وإن وجد فى ألفاظه تغير يسير إلا أن مغزاها واحد فقد قال :

إن معنى ختم النبوة :ألأ يعطى أحد النبوة إلا بختمه ثم يقول : إن المراد من صاحب الخاتم هو : أنه يمكن أن تعطى النبوة من ختمه .

ولكن من شرطها : أن يكون صاحبها من أمته .

ومعنى كونه من أمته : أن يطيعه كاملا . ويفنى نفسه فى محبته .

وعندئذ : يعطى نوعا من النبوة فى فيضه . وما هذه النبوة ..؟..)[2]

نجد أن (اللاهورى) يحتكم إلي (غلام أحمد) نفسه فى بيان معنى (النبوة) فيقول : (قد فسرها الميرزا فى آخره : بأنها نبوة ظلية . ومعناها: وجدان الوحى من الفيض المحمدى . وأنها تستمر إلي يوم القيامة).

---

(١) راجع ص ١٥٠ من ك (النبوة فى الإسلام) لمولوى محمد علي اللأهورى طبع لاهور وهى آخر ما ألف (اللاهورى) من الكتب .

(٢) راجع ص ١٥٣ من المرجع السابق .

ولنشاهد قدرة (اللاهورى) على المغالطة بالتلاعب بالألفاظ فنجده يعلن مبدأ يوافق عقيدة المسلمين (نفاقا) ثم يكر على هذا (المبدأ) نفسه فى السطر التالى. وينقضه بطريقة خادعة .

ولننظر إلى إحدي محاولات (اللاهوري) وهو يتلاعب بالألفاظ . فيقول : (إن المسيح الموعود فى كتاباته السابقة واللاحقة : قرر أصلا واحدا وهو أن : باب النبوة مسدود [1]. غير أن نوعا من النبوة يمكن الحصول عليه . ولا نقول : إن باب النبوة مفتوح .

ولكن نقول : إن باب النبوة مغلق غير أن نوعا من النبوة مازال باقيا ومستمراً إلي يوم القيامة .

ولا نقول : أنه يمكن لشخص أن يصير نبيا . بل نقول : إن نوعا من النبوة يمكن الحصول عليه عن طريق اتباع النبى ﷺ وهو الذى سمى (بالمبشرات) فى مكان . و (بالنبوة) الجزئية فى مكان آخر و (بالمحدثية) فى موضع . وبكثرة (المكالمة) في موضع آخر .

ومهما تغيرت الأسماء فقد تقررت علامته وهي أن يحصل باتباع الإنسان الكامل محمد ﷺ وبالفناء فى الرسول . وهو : مستفاض من النبوة المحمدية . وهو : نور الصباح الدنيوى . وليس - شيئا مستقلا بل ظل ..)[2].

ثم يصرح (مندوب) اللاهورية بعقيدتها . فيقول : (إن حضرة الميرزا - يقصد غلام أحمد - ظل كامل من ظلال النبى ﷺ ولذلك سميت زوجته (بأم المؤمنين) وهذه أيضا : مرتبة ظلّية .. وإن حضرة المسيح الموعود : ليس نبياً غيــر أن (نبوة) محمد ﷺ انعكست عليه .).

وهكذا يتضح لنا أن « اللاهورى » لم ينكر النبوة على القاديانى .. وإنما فقط كماقال الشاعر محمد إقبال : (حاول تقديم القاديانية بصورة خفيفة) .

---

(١) هو كاذب فى هذه الدعوى .. فلم يقرر المتنبئ القاديانى أبداً ذلك . اللهم إلا إذا كان يقصد أنه سد به هو شخصياً ..!..

(٢) راجع ص ١٥٨ من المرجع السابق .

مناقشة اللاهورى :

رغم وضوح الكذب والمتابعة الكاملة من (اللاهورى) للمتنبئ القاديانى . وأن الأمر ليس كما خرج (نفاقا) للمسلمين المثقفين .

فإننا يمكن أن نلحظ عليه التناقضات الآتية :

١- يدّعى (محمد على اللاهورى) أن (غلام أحمد) مجدّد . وعندما أراد بيان معنى (المجدد) عنده .. أتى بأوصاف (النبوة) .[1]

٢- يدّعى (اللأهورى) أن النبوة (أنواع) . فمن أين أتي بهذا التنوع الذى لم نسمع به قط إلا من فمه المتلاعب بالضلال ..؟...

إن النبوة فى العقيدة الإسلامية (نبوة) من نوع (واحد) فالله سبحانه وتعالى يرسل بشراً بوحيٍ منه إلى مكان معيّن فى زمان معين .

وكلها من نوع (الاصطفاء) والاختيار . يقول الله تعالي : ﴿ **الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس .** ﴾ [2] فهى فى البشر نوع واحد . وقد رأينا ذلك فى قول الله تعالى : ﴿ **إن اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين** ﴾[3].

ولقد حاول الفلاسفة (من قبل اللاهورى) ووقع في هذه المحاولة بعض (الإسلاميين مناقشة عند القول على : هل يجوز أن تنال النبوة بالإكتساب ..؟..[4] بأن جعلوا النبوة نوعين .

---

(١) سبق وأن وضحنا معني (المجدد) فى نظر الإسلام .

(٢) سورة الحج ٧٥ .

(٣) سورة آل عمران آية /٣٣

(٤) المراد بالإكتساب هنا مجاهدة النفس بالعبادة والتأمل حتى ترقى الروح إلي معارج القدس . فتشاهد .. ثم تعود وقد صارت من (الأنبياء) . وهذا كله كذب نشأ من (الأفلاطونية الحديثة) وبه قالت كل النحل الفاسدة ولكن الإسلام برئ من هذا كله . فإن عقيدة الإسلام قائمة على أن النبوة (منحة) من الله تعالى ولا تكتسب بالعمل .. ومشكلة الإكتساب أنه يصادم عقيدة (ختم النبوة) كما يجعل كل أنسان : مستطيع أن يكون نبيا ..!..

أ - نبوة فطرية ممنوحة من الله تعالى بحكمته .

ب - نبوة مكتسبة بالمجاهدات الروحية ويمكن أن يصل إليها كل (فيلسوف) أو (متصوف) . أو (زاهد) . أو (مرتاض) ..

وقد أثار العلماء الأدلة الدامغة التى تفضى إلى بطلان هذه التقسيم لأنواع النبوة .

وخلص من هذا كله : أن العقيدة الإسلامية . لا ترى إلا نوعا واحدا من النبوات وهو (الاصطفاء) وقد ختم هذا النوع أيضا بنبوة سيدنا محمد ﷺ [1].

فالإسلام لا يعرف هذا (النوع) من النبوات الذى يدعيه من خياله (اللاهورى) ..

وتلاعب (اللاهورى) يظهر أنه يعلم : أن المناقشة فى (أصل) النبوة هل ختمت ..؟.. فيكون (القاديانى) كذابا .

أم لم تختم فيكون صادقاً ..؟

تلك هى القضية التى يفر من مواجتها (اللاهورى) . ويدعى أنه (لا نبوة إلا (نبوة) ..!..

فهو يقول : بنبوة (غلام أحمد) بصراحة كما تشى به ألفاظه التى يتلاعب بها.

٣- من أين استقى (اللاهورى) خرافة (الفناء) في شخص رسول الله ﷺ من فرط محبته ﷺ .. ؟..

إن (اللاهورى) الخبيث : يداعب المسلمين . بأن يجعل (حب محمد ﷺ) باعث خير .. وهذا كلام جميل ..

ولكنه لا مجال له هنا على الإطلاق فى مجال النبوات إذ أن حب الرسول صلى الله عليه وسلم يفضى بالإنسان أن يتخذه « أسوة حسنة » فينهج الأخلاق الحميــدة فى نفسه وفى مجتمعه .. كما فعل أصحاب رسول الله ﷺ وكل المؤمنين من بعدهم الذين أحبوه ﷺ .

---

(١) راجع التفصيل ص ١١٩ من ك (فى الفلسفة الإسلامية) د / ابراهيم مدكور .

ولم نسمع منهم قط : أن أحدهم (فنى) فى شخص الرسول ﷺ ....!...

نعم : سمعنا أساطير (الفناء) من رجال الصوفية التى تقول بالحلول من أمثال (الحلاج) وغيره . وكلها فساد ظاهر .

(والفناء) مصطلح صوفى مرفوض من العقيدة الإسلامية وهو : كفر صريح. لأنه يجعل : الخالق مخلوقاً . أو المخلوق خالقاً .

٤- يدعى (اللاهورى) مصطلح (نبوة المبشرات) . فمن أين أتى فى دين الله بهذه البدعة فى العقيدة والتى عبر عنها بهذه (الجملة) ..

إن هناك (نبوة) فقط بدون (إضافة) وقد انقطعت بموت النبى ﷺ .وهناك (مبشرات) فقط ذكرها رسول الله ﷺ عندما أخبر الصحابة رسول الله عليهم . أنه (خاتم النبيين) . وأنه لم يبق إلا (المبشرات) وحدّدها رسول الله ﷺ فى (الرؤيا) المنامية . التى هى جزء من أربعين جزء من النبوة .

وهذه (المبشرات) لا تحدث إلا للصالحين . وكل شخص يمكن أن يدعى (الصلاح) ..

وبقي إذن أن يكون للمبشرات (قاعدة) فى نظر العقيدة الإسلامية توزن بها البشرى وحتى لا يفتح الباب للكذابين والأدعياء وهى :

أن لا يكون (المبشر) مبشراً بأمر لا ينقض به وحيا بالزيادة أو النقص أو ادعاء الشرح أو ادعاء التكميل فقد أتم الله الإسلام وأكمله . ولم يعد بعد نبوة محمد ﷺ أي قول لمزيد . قال الله تعالى : ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾[1].

والحقيقة : أن مسألة (نبوة المبشرات) محتُ نفظى من صنع المتلاعب بالألفاظ (اللاهورى) الكاذب واختراعه.

---

(١) سورة المائدة آية /٢.

٥- يدّعى (اللاهوري) شيئا ثم ينقضه بالإستثناء فى نفس السطر .

إذ بعد ما يقرر أن : النبوة ختمت برسول الله ﷺ .. يعرج على (نقض) ذلك بكلمة (إلا) فى نفس السطر ويقـول : (لقـد ختم عليه كـل النبوات .. إلا أن نوعا من النبوة لم يختم ..) فأى عقل يدرك هذا أو يستسيغه ..؟..

والمسألة عند العقلاء : هل هناك ختم ..!.. أم ليس هناك ختم ..؟.. ويستقيم لدى عقل العقلاء : أدلة الختم . فيؤمنوا بها (عقيدة) ..

وليس وراء (الترديد) العقلى . احتمال (ثالث) .. فإذا ما وجدنا عن (اللاهورى) هذا الشئ (الثالث) المناقض للعقل .. فإن العقل يترفع عن وصف هذا التناقض . وقد (أوزر) بالنقل الإلهى الصادق الوحى .

والسؤال الذى نطرحه على (اللاهورى) .

هل تريد قفل الباب .. أم فتح الباب .. ؟ ..

إذ من المستحيل العقلى : أن يظل باب (ما) مفتوحا مقفولا فى نفس الوقت ..!..فإما أن يكون (مسدودا) أو) غير (مسدود) ..؟

٦- يدعى (اللاهورى) أن معنى (الختم) هو : أن لا يعطى (نبى) بعد محمد ﷺ . (النبوة) إلا بعد : موافقة وإذن رسول الله ﷺ (١) .

ولابد من (توقيعه) و (ختمه) لكى يكون هناك وجود لذلك (النبى) .

وهذا : الإدعاء هراء ومحض افتراء . فكيف يتصور (عاقل) أن يسخر من عقولنا أمثال : (اللاهوري) فيدغدغها بخدرحبها لرسول الله ﷺ .. ويوهمها أن محمدا ﷺ قد وافق ووقع بختمه على نبوة (ميرزا غلام أحمد) فهو بذلك قد قام بوضع (ختمه) على (غلام أحمد) فهو (خاتم) . أي : فاعل للإختام . وليس فاعلا للخَتْمْ .

وهو فى هذا الكذب الذى فاق فيه (المتنبى القاديانى) يغالط على المسلمين بدعوى : أنه يدعى : أنه يمكن أن يكون (القاديانى) نبيا والنبوة مختومة في عقيدتهم . وأنه يمكن (الجمع) بين (الختم) و (اللاختم) بهذا (التخريج) الساذج ..

وهذا يدفعنا أن نبادر سخريته بسخرية ونسأله :

هل يمكنك أن ترينا ذلك (الختم) الذى فوّض به محمد ﷺ (غلام أحمد) أن يكون نبياً ..؟.. وعلى أى (ورق) كتب .. ؟ ..

وهل تعلم : أن محمداً ﷺ لم يكن يملك حق التفويض بالنبوة فى حياته .. فكيف بعد مماته ﷺ ..؟..

بل إن (التفويض) بالنبوات : مستحيل (عقائديا) أن يكون لبشر من (الأنبياء) .. وأن موسى عليه السلام عندما أراد (نبوة) لأخيه (هارون) سأل ربه هذا (الإصطفاء) . حيث قال : ﴿ **واجعل لى وزيرا من أهلى هارون أخى ..** ﴾ [(١)].

وهو خاضع ذليل إلي (ربه) يشكو إليه (لكنة) لسانه و (عجمة) حروفه واستجاب الله إلى (دعائه).

فكيف يأتينا (مروج الكذب) اللاهوري . ويدلس على المثقفين بهذا التلاعب اللفظى .

هذه وقفة يسيرة مع (محمد اللاهورى) الذى يدعى أنه ينكر (نبوة) الغلام أحمد . وهى ترينا أنه : يعتقد نبوة الغلام ..

بل : يؤيدها ويعمل علي نشرها وترويجها بالتزوير والتضليل ..

التزوير طبع عند اللاهورى :

والعجيب حقا : أن (اللاهوري) يزيف الحقائق علي المثقفين . فيدعى زورا أن هناك (شروطا) للنبوة .. ثم يقول : إن هذه الشروط التى ذكرها ..لا تنطبق على : ميرزا غلام أحمد .. وعليه : فهو ليس نبياً لله ..!..

ومن هذه (الشروط) التى اخترعها لينفى بالزور عن (القاديانى) أنه ادعى (النبوة) ..

---

(١) سورة طه آيه /٢٩، ٣٠.

١- لابد للنبى الحقيقي أن ينزل عليه (جبريل) عليه السلام بالوحى .

وهذا الشرط لم نسمع عنه من قبل اللاهورى : وهل لنا أن نسأله : ماذا تفعل فى إنباء موسى عليه السلام بنبوته حيث كان بالوادى المقدس طوى وناداه ربه مباشرة : ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى إننى أنا الله لا إلّه إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ﴾ (١).

وهل يمكن أن نرفض (نبوة) موسى عليه السلام . لأنها : كانت إنباءا بدون نزول (جبريل) عليه السلام .. ؟ ...

أليس مـن الأسهل : الإمكان بالقـول : بكذب محمد على اللأهورى فى شروطه .؟

٢- يقول (اللاهورى) : إن شروط النبوة الحقيقة : أن تنسخ الشرائع السابقة أو تعدلها ..!..

ونسأل اللاهورى : أي تعديل أو نسخ للشرائع السابقة . قام به أبناء ابراهيم (إسحاق ويعقوب واسماعيل) ..!...؟

وأي تعديل أو نسخ قام به أنبياء بنى اسرائيل بعد موسى ؟ .. وأي تعديل أو نسخ : قام به المسيح عيسى بن مريم لليهودية .. ؟..

إن عيسى يقول : ما جئت لانقض الناموس وإنما جئت لأتم .

ولا شك أن (التمام) يختلف لغة واصطلاحاً عن : النسخ والتعديل ...

٣- يدعي (اللاهورى) أن النبى الحقيقى لابد أن يكون له (كتاب) يتلى فى العبادات .

وبهذا الشرط : ألغى (اللاهورى) الكثير من (النبوات) التي وهبها الله سبحانه وتعالى للكثير من أنبيائه .

فلم يكن : لنوح واسحق واسماعيل ويعقوب ولوط ويوسف واليسع ويونس وذي الكفل وصالح وهود . وغيرهم من أنبياء الله تعالى كتب منزلة تتلى فى العبادات.

---

(١) سورة طه ١٤/١٣

وأعتقد أن (اللاهورى) الواسع الثقافة كان يقف على هذه الأمور .

ولكنه كان على يقين أن ثقافة عصره . لم تكن تولى اهتماما كبير لهذا النوع من العلم .

إذ واكب عصره عصور نقل النهضة الصناعية من أوربا فكان الاحتفاء بعلوم (الغرب) عندهم : أكدى وأجدى ..

وتسلل (اللاهورى) من (ثغرة) التباعد عن (التراث الإسلامى) وحاول (تزويره) ليخبر المثقفين بمنهج المغالطة ! أن هذه الشروط هى شروط (إسلامية) فيبدو وكأنه يخضع لمنهج الإسلام . ويحكّمه فى عقيدته وثقافته .!

وعليه فإن إثبات النبوة الحقيقية بالشروط المذكورة ما هى إلا : (حيلة) يموّه بها اعتقاده نبوة (غلام) التى يثبتها حينا . وينكرها حينا آخر .. وهو فى الحقيقة أشد إخلاصا لها من كل القاديانيين فهو : يؤيدها ويعمل على نشرها بين المثقفين والعلماء .. وهذا مكمن الخطورة .

ثانيا : دعوى عدم تكفير المسلمين :

تـدعى (اللاهوريـة) أنها تفـارق (القاديانيـة) والبنجابية فى مســألة (ـ التكفير) . فإن (الأحمدية) لا تكفر غير الأحمديين . بل : تعتبرهم مسلمين . وبذلك : لا تكون مثل الفرع القاديانى ..

والحقيقة أن (محمد على اللاهورى) وطائفته : كذابون فى هذه الدعوى فليسوا من الذين ينعتون (المسلمين) بأوصافهم ..

وقد ألفّ (محمد على) كتابا ناقش فيه موضوع تكفير (القاديانية) للمسلمين أسماه (رد تكفير أهل القبلة) .

وقد قسم (اللاهورى) من أنكر أن (غلام أحمد) هو : المسيح الموعود . إلى قسمين :

١- الذين لا يبايعون ميرزا غلام أحمد . ولا يكفرونـه ولا يكذبونـه .
فهـذه (الفئة) ليسـت بكافـرة . وإنمـا حكمهـا أنهـا (فاسقـة) لأنها . لم تبايـع (المتنبى القاديانى) .

٢- الذين يكفرون الميرزا ويكذبونه .
فإن هذه (الفئة) كافرة عند (اللاهورى) لأنها:كذبت المتنبئ القاديانى .! ..

ويؤكد (اللاهورى) فكرته تلك فيقول :

(كأن الذين يكفرونه - يقصد غلام أحمد - والذين ينكرونه ويكذبونه داخلون فى قسم واحد . وحكمهم واحد . والمنكرون الآخرون لهم حكم آخر ..
فإن حضرة المسيح الموعود : لم يعتبر إنكاره . أو إنكار دعواه سببا للكفر . وإنما جعل سبب التكفير هو : أنه كفّره مفترياً . فعاد عليه الكفر بناء على الحديث الذى يرد الكفر على المكفر إذا لم يكن هو كافرا .. لأن المكفر والمكذب : متساويان معنىً . أى : من يكفر المدعى - يقصد غلام أحمد - ومن يكذبه متساويان معنى . كلاهما يكفرانه . فلذلك : كلاهما دخلا فى الكفر فى ضوء

هذا الحديث) [1] .

هذا هو (حكم اللاهورى) . على (تكفير المسلمين) . وهو يتفق مع (غلام أحمد) بل يقدم له ما يعتبره استدلالاً من الحديث الشريف [2] .. بمغالطة ساذجة ..

أما (الحكم) بالفسق على من لاينكر ولا يكذب (القاديانى) . فهو كلام غير واقعى .

لأن كل إنسان مسلم يسمع (مقالة) القاديانى . فإنه يكذبه .. والتكذيب فى حد ذاته إنكار .. والإنكار قد يكون تكذيبا فكل المسلمين يكذبون (القاديانى) ..

إذ يستحيل : أن نجد مسلما يقف فارغ القلب مكتوف الوجدان أمام ادعاء القاديانى فى (النبوة).

وعليه فإن (الفئة) التى حكم عليها فى تصورة بالفسق تخفيفا . لا وجود لها وهم يعلم ذلك .. ولكنه ينافق المثقفين تحت (عنوان) أنه يخالف القاديانية . ولا يحتذى منهجها فى (تكفير المسلمين) (فهذه الفتوى بهذا الاعتبار تؤيد الأسلوب العملى المطبق لديهم) [3] .

وهكذا نجد أن (اللاهورية) تلف فى فلك (القاديانية) فى تكفير المسلمين. فالقاديانيون : يكفرون المسلمين لأنهم غير أحمديين .

---

(١) راجع صـ ٢٩ من ك (رد تكفير أهل القبلة) مولوى محمد على اللاهورى سنة ١٩٢٦ .

(٢) يدعى اللاهورى) أن المسلم عندما يصف (القاديانى) بالكفر يكون مخطئا .. لأن القاديانى فى نظره (نبى) مرسل ..! ..ويؤسس (اللاهورى) على هذا : أن المسلم برميه القاديانية بالكفر يكون قد مس نفسه بالكفر تحقيقا لقول رسول الله ﷺ :(وأيما رجل قال لأخيه : يا كافر . فقد باء بها أحدهما).وبهذا التنطع فى الاستدلال المغلوط . يكفر (اللاهورى) المسلمين .! ..
راجع الحديث صـ .١٣ من ك (الأدب المفرد) للإمام البخارى . نشر مكتبة الأداب بالقاهرة .

(٣) راجع ص ٤٥ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

واللاهوريون : يكفرون المسلمين لأنهم يكذبون (الميرزا غلام أحمد) بدعوى أن فتوى الكفر تعود على المسلمين (!) ..

وأيا كان سبب التكفير عندهما للمسلمين.. فإنهما - عمليا - يكفرون المسلمين .

القاديانيون جميعا سواء :

لعله قد اتضح لنا أن دعوى (الفرق) بين طائفة (لاهور) وطائفة (قاديان) إنما هى تلفيق وخداع سرعان ما يتلاشى بالمقارنة بينهما :

١- القاديانية في (قاديان) تعتبر (ميرزا غلام أحمد) حجة شرعية واللاهوريون : يرون وجوب اتباعه .! ..

٢- أبناء (قاديان) ينتحلون . أن : (الميرزا غلام أحمد) صادق فى كل كفر نطق به ..

وأبناء (لاهور) يوجبون تصديق كل هذه الكفريات (!) .

٣- القاديانيون يذهبون إلى أن : (كتب غلام أحمد) تعتبر سندا إلهامياً وحجة شرعية .

واللاهورية : تذهب إلى : أنها مصادر دينية .! ..

٤- القاديانية تكفر من يخالف (غلام أحمد) .

واللاهوريون : تكفر من يكذبه ويكفر به .

٥- القاديانيون يؤمنون بالميرزا (غلام أحمد) نبيا يوحى إليه . ويطلقون عليه اسم (النبى) .

بينما (اللاهوريين) يؤمنون أيضا أنه (نبى يوحى إليه) مع (جواز) إطلاق اسم (النبى) عليه أو عدم الإطلاق (!) ..

وبذلك : رأينا (محمد على اللاهورى) وأتباعه .قد شاركوا كل القاديانيين فى كل ما ذهبوا إليه . واستحقوا بذلك أن يوصفوا بالكفر بمعيار الإسلام [1].

---

(١) راجع التفصيل صـ ٥٤ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

اللاهورى والإلحاد فى التأويل :

نبهنا إلى أن (محمد على اللاهورى) كان ككل (باطنى) معاد للإسلام يلجأ إلى التأويل لآيات القرآن الكريم ليجعلها متوازنة مع مذهبه . وليخدع المسلمين بمنهج أنه إنما ينطلق من منطلقات قرآنية .

وقد تحدث (الندوى) عن منهج (اللاهورى) فى التحريف والتأويل فقال : (ويغلب على محمد على : اتجاه تفسير المعجزات والأمور الغيبية التى تتعلق بقدرة الله الواسعة بالأمور الطبيعية والحوادث العادية التي تتفق مع النواميس الطبيعية والتجارب اليومية .

وهو يبالغ فى ذلك ويغرق فى التأويل ولو أبى ذلك اللغة الصريحة . واللفظ الصريح . وهو أسلوب (لبق)[1] من أساليب : إنكار المعجزات والأمور الغيبية . والفرار من الإيمان بالغيب والاعتماد على قدرة الله وصفاته وأفعاله . والخضوع الزائد للمقررات الطبيعية التى لا تزال في دور التحول والتطور . وهذا تفكير خطير على الإسلام . ومعارضته للدين الذى يطلب الإيمان بالغيب ..)[2] .

نموذج من تأويلات اللاهورى للقرآن :

يحاول (اللاهورى) تفريغ النصوص القرآنية الدالة على المعجزات الحسية من مفهومها . فيؤولها تأويلا يعتسف فيه الحق .. ليظهر (النص) القرآني . وقد صار رمزا لأشياء يتوهمها (اللاهورى) وحده دون سند من عقل أو نقل أو سماع لغة أو قياسها ..

وسنورد هنا بعض (النماذج) من تأويلات (اللاهورى) حتى تستبين مذهبه فى التأويل والتى عقد لها كتابه (بيان القرآن) :

١- يقول محمد على اللاهورى فى تفسير قوله تعالى: ﴿**وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون . فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون**﴾[3] .

---

(١)يقصد باللباقة هنا : المداهنة والمناورة .

(٢) راجع صـ ١٥ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

(٣) سورة البقرة ٧٣ / ٧٣ .

يقول : إن المراد بالمقتول هنا : (نبى) اختلف فى قتله . ولم ينجح في قتله من حاول ذلك . وذلك هو (المسيح) الذى حاول قتله اليهود ولم يقتلوه . ونشأ فى ذلك : اختـلاف .

والضمير فى قوله تعالى (إضربوه) يرجع إلى النفس . فقد يكون ضميرها مذكرا بناء على المعنى .

والضمير فى قوله تعالى : (ببعضها) يرجع إلى فعل القتل . يعنى : أقتلوه بعض قتل (!)أو لا تكملوا عليه فعل القتل . وقد كان ذلك . فلم يجر عليه القتل المجهز . وبقى على (الصليب) ثلاث ساعات . ولم تكسر عظامه . وأبقاه الله حيا . أو أحياه الله بعد موته .

ومعنى (يريكم آياته لعلكم تعقلون) يعني : أن المسيح الذي كان يظهر لكم موته قد أحياه الله . لأنه كان غاية حياته : إعلاء كلمة الله . كذلك : إذا تكفلتم إعلاء كلمة الله . خلدكم الله رغم أنكم أمة ميتة ..

٢- وقال (اللاهوري) فى تفسير قوله تعالى : **﴿ أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير . فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ﴾**[1] .

يقول : إن المراد - بالطير هنا - على طريق الإستعارة : رجال يستطيعون أن يرتفعوا من الأرض . وما يتصل بها من أشياء وأخلاق . ويطيروا إلى الله . فإن الإنسان يستطيع بنفخ (النبى) أن يتجرد من الأفكار البشرية السافلة ويحلق فى عالم الروح .

٣- ويقول فى تفسير قوله تعالى : **﴿ وتفقد الطيـر . فقـال : مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين ﴾**[2] .

إن المراد بالهدهد : إنسان كان يسمى (الهدهد) . وكان يعمل (رئيسا للبوليس السرى) فى حكومة سليمان (!) وقد جرت العادة بتسمية الرجال بالحيوانات والطيور : كأسد وغيره فى العرب . وفوكس (fox) وولف (Wolf) فى الإنجليزية وقد جاء فى التوراة اسم (ابن هدد) وهما متقاربان .

---

(١) سورة آل عمران آية ٤٩ (٢) سورة النمل آية ٢٠ .

٤- يقول فى تفسير قوله تعالى : ﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾[1] .

المراد : أن هذا ليس محمولا على الحقيقة . بل هو مبالغة فى السرعة . وقد كان بين (العفريت) . والذى عنه علم من الكتاب (مباراة) . فكان (العفريت) وهو الرجل الذى يخوض فى أمر يخبث وشدة ويوصله إلى الكمال . ممثلا : للقوة البدنية . وكان يحتاج إلى وقت أطول فى إحضار هذا العرش وكان صاحب العلم يستطيع أن يكمل مهمته في وقت قصير مع أنه لم يكن على جانب عظيم من قوة الجسم . والمقصود : ترجيح العلم على القوة .

٥- وقد تناول (اللاهورى) : معجزة كلام المسيح فى المهد . بالتأويل .. فأنكرها . لأنها تخالف التجربة والعادة الطبيعية .

كما أنكر (اللاهورى) أن المسيح ولد من غير أب .وأن مريم كانت متزوجة من (يوسف النجار) . وأن المسيح ولد بطريق عادى .

٦- وقد تناول (اللاهورى) معجزات سيدنا موسى عليه السلام فأولها بما يعنى: إنكارها. فيقول: والمراد باليد البيضاء: إعطاء موسى الحجة المبرهنة: والمراد: بالحبال والعصى فى قوله تعالى: ﴿ فألقوا حبالهم وعصيهم ﴾[2] : الوسائل والحيل التى عملوها في إحباط سعى موسى عليه السلام . والمراد : أنهم لم يدخروا جهدا فى معارضة موسى . (والعصا) مجاز . كقولهم : (قرعه بعصا الملامة) .

ويعقب (الندوى) على تأويلات (اللاهورى) متهكما فيقول : (هذه الطرائف التفسيرية تدل على عقليته واتجاهاته . وفراره من الإيمان بالغيب وبقدرة الله على كل شئ كما يدل على تلاعبه بالألفاظ اللغوية والقرآنية .

كما يدلل بهذه التفسيرات أن القرآن الذى أنزله الله تعالى بلسان عربى مبين والذى وصفه باليسر والوضوح : ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾[3] . لم يفهم منذ نزل . وبقى (لغزا من الألغاز) وسرا من الأسرار

---

(١) سورة النمل آية ٤٠ . (٢) سورة الشعراء آية . (٣) سورة القمر آية ١٧ .

ثلاثة عشر قرنا . وكان أبعد الناس عن فهمه . وأبخسهم نصيبا فيه هم صحابة رسول الله ﷺ . والسابقون الأوائل الذين نزل بلغتهم وخاطبهم القرآن . وسلف هذه الأمة رضوان الله عليهم .!! ..

وما هذه التفسيرات - المتطرفة - حقيقة - إلانسخة صادقة لتفسيرات الباطنية والإسماعيلية فى العهد الماضى) [1] .

ولعلنا : بهذه الرؤية السريعة للقاديانية (اللاهورية) استطعـنا أن نـدرك (أن الكفر ملة واحدة) وأن (القاديانية) جمعاء تعمل على تقويض العقيدة الإسلامية وزعزعة عقيدة المسلمين ..

وقد بان لنا : أن (محمد على اللاهورى) أشد خبثا وخطرا من (غلام أحمد) نفسه . وأنه يدور فى فلكه ويروج لنحلته ..

وإن علماء المسلمين : كانوا على حق عندما : أفتوا بأن (محمد اللاهورى) وطائفته : جماعة كافرة كفرت بما أنزل على محمد ﷺ . وأنكرت معلوما من الدين بالضرورة .

وقد ظهر بالدليل والمقارنة : أن قاديانية لاهور . هى هى قاديانية قاديان .. يمتحان من نبع واحد . هو : العداء للإسلام .. ويتجهان نحو غاية واحدة هى : القضاء على الإسلام .. وأنهما صورة عصرية لما كان عليه أعداء الإسلام القدامى من (الباطنية) [2] .

---

(١) راجع ص ١٨٥ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

(٢) يقول أحد الباحثين (كلما قرأت تاريخ الباطنية وإخوان الصفا وتاريخ البهائية والقاديانية. شعرت أن أصحابها قرأوا تاريخ الإسلام وتاريخ الرسالة) ليدلل بذلك على أنهم يعادون الإسلام بعد إعداد وتحفز وكثيرا ما يخدعو أو يخادعوا بالنصوص الشرعية .لقلة إدراكهم مرامى اللغة العربية . وقناعتهم أن المسلمين اليوم وإن تكلموا اللغة العربية فهم بعيدون عنها .. ومن هنا يروق لهم التزييف فى أمان راجع صـ ٣٥ من كتاب (القاديانية) .

علاقة القاديانية بأعداء الإسلام

عندما نبحث عن علاقة النحلة (القاديانية) بالجهات التى تضمر العداء للإسلام ..

فإننا نجدها وكما نتوقع : علاقة تحالف وتآلف وتحزّب على هدف واحد هو : القضاء على المسلمين وتقويض العقيدة الإسلامية ..

وليس هذا غريبا : فإن القاديانية هى (وليدة) هذه المنظمات والتنظيمات والجهات التى تشتهر بمعاداتها للإسلام . فهم الذين أوجدوها ومولوها بالمال الوفير. وحددوا لها هدفها . بل وقدموا إليها : كل مكتوب أو مقول تلقى به لبلبلة المسلمين[1] .

ومن هنا : وجدنا (القاديانية) تعلن السلام والحب والوداعة على كل عقيدة غير إسلامية .. سواء كانت يهودية أم مسيحية أم هندوكية[2] . أو وثنية. ولا تدخل معها فى (عداء) .. بل إنها عندما دخلت مع المسيحية فى (جدل) للمناورة اعتذرت للمسيحيين بعد ذلك عن موقفها الجدلى هذا ..

وألقت القاديانية (جذورها) فى هذه (البيئة) المعادية للإسلام تمتح (غذاءها) الأسود . لتنفث (ثمرته) سماً بين المسلمين .

وقد لمحنا بطريق (ما) جذور شجرة القاديانية الخبيثة وهي تُروى من أعداء الإسلام . وتزدهر برطب حقدهم على العقيدة الإسلامية .

فما هى هذه الجذور .. ؟ ..

---

(١) تعتبر (القاديانية) وليدة الإنجليز . وتابعها الذليل . وقد تناثر الحديث عن هذه العلاقة خلال عرضنا للقاديانية . ومن أراد التفصيل يراجع صـ ٧ و صـ ٩٧ وصـ ٢٥ و صـ ١٠٥ من ك (الندوى) وصـ ١٤٣ و صـ ١٤٤ من ك (العقاد) وصـ ٩٨ وصـ ١٠١ و صـ ١٣٣ من ك (موقف الأمة الإسلامية) .

(٢) فرح (الهندوك) الوثنيون فرحة عظيمة عندما أعلنت القاديانية أن أرض (قاديان) صارت بديلا عن (مكة المكرمة) وابتهجوا جدا عندما أعلنت القاديانية (تكفير المسلمين) وجاءت هذه البهجة على لسان زعيم الهندوك الدكتور (شنكر داس) وزعيم الهند الوثنى (جواهرلال نهرو) . راجع صـ ١٣٦ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

جذور الشجرة الخبيثة :

لا يستطيع الباحثون أن يغفلوا عن الدور (اليهودى) المعادى للإسلام .. فقد كان اليهود ، قبل مجئ الإسلام .. يواجهون المسيحية بمنهج (المحاصرة والمواجهة والكشف) عن عقيدة المسيحية الملفقة التى جاء بها (بولس) ..

وقد تم لهم ذلك : فحصرت المسيحية كدين فيمن دان . وتفلت الناس منها (موضوعا) وبقيت المسيحية (شكلا) تنتظر نحبها فى همجة سياسية . بعد نجاح اليهود في الهجوم عليها (عقائديا) .

فمشكلات : التثليث وطبيعة المسيح وغيرها التى جعلت من المسيحية (عدة) أديان متفرقة تفرقا عقائديا.. كانت من صنع (الأصابع الخفية) اليهودية. والتى مازالت (تناور) المسيحية حتى اليوم .. لدرجة أن (اليهود) استطاعوا أن ينتزعوا (وثيقة) تصادم عقيدة المسيحية نفسها فى صلب المسيح . وتعلن (براءة) اليهود من (صلب المسيح)[1]. مع أنه من المعلوم : أن الشروع فى القتل (جريمة) تعاقب عليها كل القوانين [2] وليست (البراءة) عقوبة ! ..

بعثة الإسلام واليهود :

وكأن اليهود : (فوجئوا) : ببعثه سيدنا محمد ﷺ [3]. ومجيئه بعقيدة الإسلام المتفقة مع الفطرة والعقل والوجدان والمتسقة مع فكر الذكى وتفكير الخامل . والمصاحبة للعلماء والدهماء : والمعزة للأغنياء والفقراء . والمحررة للأبرار

---

(١) إن عقيدة المسلمين هنا حسبما وردت فى القرآن الكريم (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) . ولكن عقيدة (المسيحية) أن المسيح صلب وقتل ثم قام من قبره بعد ثلاثة أيام من دفنه . وهى باطله بمعيار الإسلام . ولكنها عند المسيحيين عقيدة ومن ينكرها عندهم يتهمونه بالكفر والهرطقة فعندما يتغلغل النفوذ اليهودى . داخل المسيحية بهذه الصورة . ويرغمها على (وثيقة التبرئة) فإننا بعد ذلك : لا يمكننا أن نغفل الدور اليهودي ونشاطه .

(٢) فقد عقد اليهود (النية) على القتل والصلب ونجاه الله منهم وقال رسول الله ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات) . ثم تجاوزوا (النية) إلى الشروع فى القتل فأوقعوه على (الشبيه) .

أعنى بالمفاجأة ببعثته هنا : المفاجأة ببعثته النبوة من ولد (اسماعيل) عليه =

والعبيد والمشرقة على الحياة بالحرية والمساواة والعدل السياسى والإقتصادى .. والملغية لسيطرة (رجال الدين) على الناس . والتى جاءت لتكون عامة لكل الناس فخاطبت الإنسان كإنسان . فألغت بهذا الخطاب : الشعوبية والعنصرية وتعالت على (القومية) . وجعلت رباط الإسلام مع الناس إلى يوم القيامة بعقيدة (ختم النبوة) المستمره والذي من أجل « نبوة » الإسلام أن أبقى الله تعالى « القرآن الكريم » محفوظاً .

لتظل العقيدة الإسلامية بالقرآن الكريم : موصولة فى كل زمان ومكـان ، وحتى لايكون هناك : ثغرة ينفذ منها (شياطين الإنس) إلى : التبديل والتحريف فى العقيدة الإسلامية .

أثر الإسلام فى اليهود :

وقد وعى (اليهود) وأحبارهم هذه الخطوط العريضة للعقيدة الإسلامية . وأدركوا صدقها . وصلاحيتها للبشرية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. وكانو كما وصفهم القرآن الكريم : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم . وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾ [1] .

وسرت فى (اليهود) قناعة : بأن الإسلام ليس هذه العقيدة التى يسهل محاربتها مثلما حوربت (المسيحية) ..

فصدق (العقيدة الإسلامية) . يخالف : العقائد الملفقة المزورة التى لا تقوى على : الدفاع عن نفسها ولا تستطيع أن تواجه (أضواء) الكشف أو المواجهة ..

= فقد كان اليهود يعلمون (بشارات) التوراة أن (نبى) آخر الزمان سيبعث .. وكانوا ينتظرونه بل : ويخوفون به العرب معتقدين بدلالة (التاريخ) أن النبى سيكون من ولد (إسحاق) عليه السلام . إذ تفرد ولده بالنبوات حتى عيسى عليه السلام .. والذى لم يكن بينه وبين نبينا محمد ﷺ أى نبى. ولذلك أنكرت اليهود (نبوة) النبى العربى محمد ﷺ : حقداً وغلاً وحسداً وما زال هذا الحقد إلى اليوم . على النبى ﷺ وعلى أمته الإسلامية ويقول القرآن الكريم مصورا كل هذا (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم . وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا . فما جاءهم ما عرفوا . كفروا به . فلعنة الله على الكافرين) سورة البقرة صـ ٨٩ .

(١) سورة البقرة صـ ١٤٦

وكان الدين الجديد (الإسلام) هو (المفاجأة) التى لم تكن فى الحسبان اليهودي ، فبعدما أحسوا بقرب الانتهاء من أمر (المسيحية) طلع نور الإسلام . فبدد كل أحلامهم فكيف يحاربوه .. ؟ .. وكيف يفتنوا أتباعة مثلما فعلوا فى المسيحية .. ؟ .

كيف يحارب اليهود الإسلام ؟ :

وتوصلوا إلى قرارهم الخطير والذى مازال منهجاً لهم فى محاربة الإسلام إلى اليوم : وهو :

أن (الباطل) يحارب بكشفه بقوانين الصدق والعقل .. وأن (الحق) يحارب . بتمويهه وتغطيته لتضليل العقل

ومن هنا : نشطت (اليهودية) إلي محاربة الإسلام . بإلقاء شبهات باطلة وتزييف الحقائق والكذب والتضليل . بعد ما فشلوا فى محاربة الإسلام : (عسكريا) وما يوم (الجلاء) اليهودى عن (المدينة المنورة) ببعيد .. ! ..

تعليل لظاهرة الحقد اليهودية :

وإذا تمهد هذا : استطعنا أن نجد تفسيرا لذلك الحقد الشاذ من اليهود على الإسلام والمسلمين ..

فإن استعصاء (الإسلام) على (المحاربة) كعقيدة جعل اليهود يشعرون (بثبات ودوام وخلود) العقيدة الإسلامية . وأنها لن تكون (مرحلة تاريخية) بحال من الأحوال ..

وذلك : ألهب شعورهم العنيد : بعنف الكيد للإسلام ، بالتسلل إلى داخل الإسلام عن طريق (عملاء) يدّعون الإسلام ويلقون فيه بشبهات ويفرقون بين المسلمين. ويوقدون نار الحرب بينهم بطرق ملتوية ودهاء عجيب . منذ (السبائية) (وإلى القاديانية) !..

وعاش المسلمون طوال التاريخ الإسلامى : يكتوون بنار الحقد اليهودى . ونزفت الدماء .. وتناثرت الأشلاء .. وتساقط الشهداء .. ولكن ما وهنت (العقيدة الإسلامية) وما ضعفت .. وما دخلها : التبديل والتزييف . وهما : عدو كل دين وعقيدة .. والحمد الله رب العالمين ..

العناد اليهودى

ولكن هل استسلم اليهود .. ؟ .. إنهم لم يسلموا بنصر الإسلام فى كل (الجولات) وظلوا على (الحرب) معه : ظاهرا وباطنا .. فنتابع تاريخ الكيد للإسلام .

وفى كل (دورة) منه نجد : (الأصابع الخفية) متدثرة خلف (الأستار) الفارسية المجوسية القديمة والتى نظمت نفسها فى (الباطنية) . سواء أطلق عليها حديثا (الماسونية) أو (الصهيونية) ..

فقد أفرخت (الباطنية) الحديثة (البهائية) فى أرض المسلمين العرب[1]. والقاديانية فى أرض المسلمين غير العرب ليتم للباطنية الحديثة تطويق الإسلام .

الدورة القاديانية للكيد اليهودى :

يرجع بعض الباحثين أن (القاديانية) قد خطط لها اليهود فى العصر الحديث . لأنهم خافوا أن يهب المسلمون فى الهند لنجدة مسلمى فلسطين يوم أن يقوم اليهود بإنشاء (الوطن اليهودى) فى فلسطين .

فلابد أن يشغل مسلمو الهند بشئ يعكر عليهم وحدتهم . حتى ما إذا طلب (الفلسطينيون) النجدة لم يجدوها من الهند لانشغالهم بقضايا طائفية وعقائدية فيما بينهم ..

فيقول : (من عوامل نشأة القاديانية ما يرجع إلى اليهودية العالمية . التى كانت تبحث يومئذ فى الخفاء عن وطن قومى لليهود . وتحرك لهذا الهدف أكبر قوة عالمية حينئذ وهى : قوة الإنجليز ..

---

(١) يراجع تفصيل الصلة بين (البهائية واليهود) فى كتابنا (خطر البابية والبهائية) .

وما كان لليهود أن يصلوا إلى أهدافهم . وللمسلمين (وحدة) شعورية تهيج الأسد الذى يداس على عرينه فى الوقت المناسب

أو تنطلق كالمارد العاتى عندما ينادى المنادى : وإسلاماه) [1].

ومن هنا : كانت القاديانية على الشكل التى رأيناها عليها : دعوة يدعى صاحبها كذبا أنه (نبى) مرسل ..

فقد رأى المخططون للقاديانية . أن تكون قائمة على(النبوءة) حتى تسهل لهم مؤامرتهم على المسلمين ..

لأن (إسقاط فريضة الجهاد) لا يستطيع أن يلغيه الأمن يدعى أنه (نبى) ويصدم المسلمين فى (ختم النبوة) .. وهذا يقطع الوشائج بين مسلمى الهند ومسلمى العرب . (واليهود لا يخفى عليهم ذلك . فنصّبوا لتحقيق هذه الغاية (غلام أحمد) فى قاديان وعلى محمد الباب وحسين المازندرانى فى إيران . ثم انتقلت المراكز القيادية لهاتين الطائفتين بعد قيام إسرائيل إليها)[2] (سنة ١٩٤٨م) فى أرض فلسطين .

القاديانى يحلم بأمل اليهود :

إذا كانت اليهود تسعى للقضاء على الإسلام بصفة عامة . وعلى العرب بصفـة خاصـة . لأن (أرض الميعـاد) فى حـوزة العـرب المسلمـين .

فإن (القاديـانى) تمنى هلاك (العـرب) والمسلمين . بل رؤى مثل اليهود معبرا عن أملهم : في أن الآمال لن تحقق إلا بالقضاء على المسلمين والعرب .

ويصور الباحثون الهنود ذلك فيقولون : (.. ولكى يتم إلهام الميرزا - غلام أحمد - المصطنع فى خراب العرب الذى أخبر فيه : أن الأحمدية . سوف تنتشر بعد خراب العرب (!) وليس هذا بإلهام حقيقة . وإنما أراد - القاديانى - أن يرشد ابنه .إلى :طريق المؤامرات العدوانية ضد الإسلام والعرب تحت ستار الإلهام[3] .

---

(١) راجع صـ ٢١ من ك (القاديانية)

(٢) راجع ص٣٦من المرجع السابق .

(٣)راجع صـ ١٢٤(موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

بقوله : (إن الله أخبرنى (!) أنه سيكون دمار عالمى . ويكون مركز هذه الحوادث بلاد الشام [1] والنجل الكريم سيكون إبنى حينذاك موعود (!). وقد قدر الله معه هذه الحوادث . وبعد هذه الحوادث : تتقدم سلسلتنا . ويدخل فيها الملوك . فاعرفوا هذا الموعود .(!)) [2] .

وقد استعاذ المرحوم (محمد إقبال) شاعر الهند من أمنية (القاديانى) المدمرة للعرب والمسلمين ، فقال :(الله يحفظنا من إلهام المحكوم . فإنه صورة (جنكيز خان) لتدمير الأقوام) .

ومحمد إقبال قد استشعر علاقة القاديانية باليهودية عندما قال : (إن الوحدة الإسلامية لا تستقيم إلا بعقيدة (ختم النبوة) - التى سعت القاديانية للقضاء عليها - فالقاديانية بها عناصر اليهودية . كأن هذه الحركة راجعة إلى اليهودية) [3] .

وقد أرسلت (القاديانية) المولوى جلال الدين شمس إلى (فلسطين) سنة ١٩٢٨م للتبشير بالنحلة القاديانية . تمهيدا لقيام اسرائيل بإحداث الفرقة بين المسلمين . وكان ميرزا بشير الدين محمود قد أقام فى (فلسطين) سنة ١٩٢٤م ليرتب خطة الوقيعة بين المسلمين في بلاد العرب . بعد إعلان (وعد بلفور) سنة ١٩١٧م . مع حاكمها الإنجليزى (سيركليتن) .
وقد (عينوا جلال الدين شمس فى دمشق محافظا للمصالح اليهودية) [4] .

القاديانية اليهودية :

ولقد أظهرت الأيام أن (القاديانية) ليست فى خدمة اليهودية تساعدها على إنجاز مهمة محددة تأخذ عليها أجرا وينتهى الأمر ..

---

(١) يلاحظ أنها الأرض المسلمة العربية دائما ..
(٢) راجع صـ ٧.٥ جـ ٢ من مجموعة (وحى إلهام) غلام أحمد طبع (ربوة) .
(٣) راجع صـ ١٣٨ من : (حرف إقبال) . نشر لاهور سنة ١٩٥٠م .
(٤) راجع صـ ١١٨ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

ولكن مجريات الحوادث : أنبأت أن القاديانية هى (يهودية) الجذر والغاية والهدف بأسماء إسلامية (!)

فقد طرد اليهود من (إسرائيل) سكانها الأصليين . وكل (أقلية) أخرى. إلا فئة واحدة لم تطردها اليهود . وسمحت لها بالإقامة وسط الوطن اليهودى الجديد إقامة وصفت بأنها (طيبة) وهى فئة (القاديانية) .

فلا يحس (قاديانى) مع اليهود بسوء. (!). [1]

وقد افتخر (بشير الدين محمود) بفضل اليهود على القاديانية .
فقال : (لا شك أنه ليست لنا مكانة فى البلاد العربية مثل مكانتنا فى البلاد الأوربية والإفريقية (!) . ومع ذلك حصل نوع من المكانة . وهو : أنه لا يسمح لأحد بالإقامة فى قلب (فلسطين) غير الأحمدى ...) [2] .

التجسس القاديانى لحساب اليهود :

يقوم أتباع (القاديانية) فى إسرئيل بالتجسس على العرب والمسلمين لحساب إسرائيل . مستغلين الصورة الإسلامية التى يطلون منها على مسلمى فلسطين والعرب ..

وهكذا نرى أن (التبشير القاديانى) يقوم بالجاسوسية ومعرفة الأسرار العسكرية للبلاد العربية . ومعرفة الأحوال الإقتصادية والخلقية والمشاعر الدينية فى البلاد الإسلامية .

ويقوم - التبشير القاديانى - بالعمل ضد الفدائيين العرب . وتمهيد الطرق للاستعمار العالمى والاستغلال اليهودى) .

---

(١) كونت القاديانية كما أسلفنا - مدينة قاديانية جديدة فى باكستان بعد الإستقلال . وجعلوها (إمارة) حرة . والطريف : أنهم جعلوها (مستعمرة) قاديانية . لا يعمل فيها إلا القاديانى (والربوة) فى باكستان كابوس يشبه كابوس (إسرائيل) فى فلسطين. نسأل الله تعالى أن يحرر كل أراضى المسلمين من الغاصبين راجع صـ ٨ من ك (القاديانى والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

(٢) راجع صحيفة الفضل عدد ١٩٥٠/٨/٣ .

القاديانية منظمة يهودية :

أقيم على أرض فلسطين بعد قيام إسرائيل مركز للقاديانية تدعى إسرائيل أنه يتبع (قاديان) فى الهند . حتى لا يظهر أنها : المنشئة والممولة لنشاطه .

فقد ورد فى ميزانية إسرائيل سنة ١٩٦٧/٦٦م أن ميزانية المركز القاديانى ومقره (حيفا) بلغت أكثر من (..٣٤) ثلاثة آلاف وأربعمائة جنيه إسترلينى.

وهو يصدر مجلة شهرية باللغة العربية (!) وليس بالعبرية لغة اليهود . أو الأردية لغة الهند - وقام المركز (القاديانى) بحيفا . بنشر كثير من مؤلفات (غلام أحمد) بعد ترجمتها إلى اللغة العربية ..!..

ويتستر (القاديانيون) فى مركز حيفا الإسرائيلى اليهودى تحت ستار : الدعوة الإسلامية فى إسرائيل (!!!)..[1] . فكيف يقبل ذلك عاقل ..؟ ..

والسؤال : هل تقوم (القاديانية) بدعوة (اليهود) إلى (القاديانية) التى يبشرون بها فى (حيفا) ..؟ .. أم : أن الدعوة القاديانية : مقتصرة على (المسلمين) العرب الذين ظلوا داخل إسرائيل ...؟ ..

الحقيقة : أن الواقع يؤكد : أن القاديانية اليهودية فى (حيفا) تتدرب على كيفية نشر (القاديانية) بين المسلمين العرب .. بعد ما تدربت على نشرها بين المسلمين الهنود . وإلا لما تركت السلطات اليهودية : القاديانية تعمل داخل إسرائيل .. فهى تستهدف كل من هو داخل فى (أمة) سيدنا محمد ﷺ . (وقد كان القاديانيون ممن دخلوا فى المنظمات الفدائية العربية تحت ستار الإسلام. فأحدثوا بلبلة فى داخلها وكانوا أوفياء لإسرائيل فى حربها مع العرب .. كما كانوا أوفياء للإنجليز فى عهد البريطانيين فأشبع القاديانيون بذلك : رغباتهم ضد العالم الإسلامى) [2] .

---

(١) معروف أن إسرائيل منذ قيامها لا تسمح بأى نشاط دينى لغير اليهودية . حتى (المسيحية) صاحبة الفضل عليها والتى كانت لها فى فلسطين مراكز تبشير . كمالها الآن فى كل البلاد الإسلامية عربية وغير عربية .. فقد طلب (بن جوريون) فور قيام إسرائيل من : القسيس كاردنيل . أن يغلق مراكز تبشير المسيحية فى إسرائيل . وتنفذ ذلك فورا . راجع صـ ١١٩ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

(٢) راجع صـ ١٢٦ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

وطالما : القاديانية يهودية النزعة . فصدروها فى النصوص الإسلامية يكون (صدورا) عن (باطنية) خبيثة فى مجال (التأويل والتحريف والتفسير)[1].

وهكذا تتضح العلاقة الوثيقة بين (اليهودية) و (القاديانية) فى الجذر والهدف والغاية .. وكيف : لا .؟ وهى هى . ! .. حتى صلتها ببقية المنظمات اليهودية الأخرى .

فقد ثبت أن (القاديانيـة) على علاقـة قوية بتنظيـم (الماسونية) اليهودى . فقد تبنت القاديانية (غاية) الماسونية ضمن ما تبنت . يقول الأستاذ عباس محمود العقاد : (ومدار الرسالة القاديانية كلها على : التوفيق بين الأديان. وتدعيم السلام [2] بين الأمم) [3] ..

القاديانية توأم للبهائية :

لما كانت (القاديانية) ممتدة (الجذور) فى (اليهودية) وروافدها من (باطنية) و(ماسونية). فإننا لأندهش عندما نجد(القاديانية) وقد تشابهت مع (البهائية) مثلما يتشابه (التوائم) من أثر التعاصر فى « رحم » واحدة .

فقد (تعاصرت) القاديانية والبهائية فى (رحم اليهودية) ونهلا من شريان (الباطنية) وغذيا بحبل الماسونية السرى .

وإن نظرة سريعة إلى أوجه التشابه بينهما . لتوقفنا على أن (اليهود) وراء كل نحلة وفرقة وحزب ودعوى وادعاء : يصادم الإسلام .! ..

---

(١) راجع التفصيل عن (باطنية) القاديانية صـ ٧ و صـ ١٥٠ وصـ ١٥٩ وصـ ١٦٨ من ك (القاديانى والقاديانية) للندوى وصـ ٤٩ إلى صـ ٥٣ من ك (موقف الأمة الإسلامية وصـ ١٦٦ وما بعدها من ك (عقيدة ختم النبوة) د/ عثمان عيش . وصـ ١١٦ من ك (مواهب الرحمن) مع صـ ٥١ من ك (نور الحق) لغلام أحمد مع وصـ ٨٢ من ك (حقيقة الوحى) وصـ ٤٤ من ك (أوهام القاديانية) للحافظ التيجانى .

(٢) فصلنا القول فى (القضايا الماسونية) المعلنة على الناس والتى تبنتها (البهائية) كما تبنتها هنا (القاديانية) .. راجع التفاصيل فى كتابنا (خطر البابية والبهائية) .

(٣) تراجع صـ ١٤٥ من ك (الإسلام والاستعمار) عباس محمود العقاد .

وتبرز أوجه التشابه فيما يأتى :-

١- أن (اليهود) وراء قيام كل منهما .

٢- أنهما (صدرا) عن أسماء إسلامية .

٣- أن ميدان (الحركة) المخصص لكليهما هو (المحيط الإسلامى) فقط ..

٤- إن كليهما قامت على ادعاء (النبوة) سواء اكتفاء أو تطويرا .
فقد اكتفت (القاديانية) بالنبوة [1] . وطورت (البهائية) ضلالها فادعى (البهاء) الألوهية .

٥- إن (زمان) ظهورهما واحد . وقد واكب الإعداد لقيام (الوطن القومى لليهود فى أرض (فلسطين) .

٦- كان وراء (الباب والبهاء) هيئة علمية متخصصة كالمستشرقين يكتبون له الباطل الذى ينطق به ، وكذلك كان وراء (غلام أحمد) هيئة تمده بما يؤلف وما يخطب .. وكل ما يقول .! ..

٧- القضايا ألتى أثارتها (القاديانية) و (البهائية) متشابهة وموظفة لخدمة (اليهود) لتحقيق (أرض الميعاد) . مثل : نسخ الجهاد ، وادعاء النبوة . ومهاجمة (عقيدة ختم النبوة) بنفس النصوص ونفس

---

(١) إننا نجد من الباحثين من يخبرنا أن (غلام أحمد) كانت له من الأقوال ما يعلن بها فى (هدوء) أنه (إله). وأنه لم يكتف بالنبوة كما اشتهر عنه . بل تعداها إلى مرحلة (إدعاء الألوهية) فقد ادعى أنه مظهر (الإله الهندى كرشنا) وأنه تجلى فيه بروزا . كما ادعى أنه خاطبه بإعتباره (إلـه) وقال له : (أنت منى بمنزلة ولدى) و (أنت منى وأنا منك) و (وأنا منك وظهورك ظهورى) . و (أنت من مائنا وهم من فشل !) . (ويحمدك الله فى عرشه ويمشى إليك) راجع صـ ٨٦ و صـ ٧٤ و صـ ٢٥٥ من ك (حقيقة الوحى) لغلام أحمد . وصـ ٨٤ من ك (القاديانى والقاديانية) للندوى وصـ ١٤٥ من ك (الإسلام والإستعمار) لعباس محمود العقاد وينقل عن القاديانى فى كتابه (آنجام آتهم) قوله (أنت منى بمنزلة توحيدى وتفريدى) ويقول : (لقد رأيت فى إلهامى أنى أنا الله . فأيقنت أنى هو) . راجع صـ ٧٨ من ك (البرية) لغلام أحمد .

التلفيقات . بل ونفس (التأويلات) الباطنية للنصوص القرآنية بالاعتماد على بعض (القراءات) . والاعتساف في (تأويلها) .

٨- إن كليهما يأتي لمهاجمة سيدنا محمد ﷺ . مهما اختلفت العبارة ..! ..

٩- إن كليهما (عميل) للإنجليز والمسيحية الصليبية المتعصبة ..

١٠- إن كليهما يحترم أتباع موسى وعيسى ، ويكن لهما كل حب وتقدير ومودة وسلام ..

١١- إن البهائية والقاديانية . عاشا فترة طويلة في أرض فلسطين قبل سنة ١٩٤٨ (قيام إسرائيل) .

١٢- إن البهائية والقاديانية .. الآن يعيشان في إسرائيل ولكل منهما (مركز) نشط في (عكا) و (حيفا) ..

١٣- إن كلا منهما : انطلق في بدايته الكاذبة من فكرة (المهدى المنتظر).

١٤- إن كلا من (البهاء) و (القادياني) يدعى (الوحي الإلّهى) .

١٥- البهائية جعلت (حساب الجمّل) مثل (الحروفيين) شيئا عقائديا وكذلك (القاديانية) لجأت لحساب (الجمّل) .! .. [1] .

١٦- البهائية والقاديانية يتفق كل منهما في القول بالتناسخ والحلول .

١٧- تؤمن البهائية والقاديانية . بخرافة تجتذب البسطاء من المسلمين وهي: (الحقيقة المحمدية) [2] لتضلل بها .. وحتى تظهر بمظهر الود لصاحب الشريعة . ﷺ . وهو منهم : براء .

١٨- اعتمدت (البهائية) على : مخاريق الصوفية الحلولية .. وسلكت نفس السبل (القاديانية) .

---

(١) يقول الندوى (وكان غلام أحمد يستدل شأن الباطنية بحساب الجمل والأعداد ويسترسل في تأويلات الآيات والتهومات والكلمات الواردة في الحديث .. محاكيا الباطنية الأولين . الذين كانوا يتطرفون في تأويل المصطلحات الدينية والكلمات الشرعية المتواتر لفظها ومعناها . للتوصل إلى : فتح باب الإلحاد والفساد والنصوص على مصراعية . والعبث بالدين وعقول الناس . راجع صـ ٢. وما بعدها من ك (إزالة أوهام) لغلام أحمد . وصـ ٦٧ من ك (القادياني والقاديانية) لأبي الحسن الندوى .

٢- يقول القادياني : ولد ابراهيم عليه السلام . بعادته وفطرته في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمى بمحمد ﷺ . وتحل الحقيقة المحمدية وتتجلى بعده في متبع كامل .=

١٩- أن كلا من (البهائية) و (القاديانية) حاربت بعداء (الخلافة العثمانية) باعتبارها (رمزا) لقوة الإسلام السياسية . التى توحد بين (الأقاليم) الإسلامية ..

والخلاصة :

ان (القاديانية) امتدت جذورها فى اليهودية والماسونية والباطنية ... وأنها (تآخت) مع (البهائية) فى كل شئ اللهم الا فى الحركة والمجال .. فالبهائية : كانت مع المسلمين العرب والقاديانية كانت للمسلمين غير العرب ..
وإن كانتا فى (النهاية) قد سكنتا أرضا واحدة هى أرض (الوطن القومى لليهود).

القاديانية تعادى العالم الإسلامي

لعلنا أدركنا أن (القاديانية) : تعادى الإسلام وأهله : عداء شديدا . وأنها تتعقبه (عقائديا) . فتلقى بين المسلمين (أكاذيب) عن الإسلام قاصدة أن ينخدع فيها المسلمون . أو يشغلوا بها .. فكلا الأمرين (معوق) للمسلمين عن بلوغ (النهضة) العصرية ..

ولكن (القاديانية) لم تكن تكتفى بهذا العداء ..بل كانت تتحرك بباطلها خارج حدود (الهند) لتنشر (القاديانية) وضلالها فى أقاليم الأمة الإسلامية بإرسال (جواسيس) القاديانية إلى مراكز (الحركة الإسلامية) . وتعين أعداء الحركة عليها . وقد تبدى ذلك فيما يأتى :-

١- قامت (القاديانية) بمحاولة (تصدير) ضلالها إلى البلاد العربية والإسلامية . فأرسلت (دعاة) الضلال القاديانى إلى : مصر [1] بلد

= فانتقلت بعد (محمد) إلى مئات الأفراد . وكانوا يسمون طريق الظل محمدا وأحمد . إلى أن أرسل الرجل النموذج فاتحدت فيه (الحقيقة المحمدية) ويقصد نفسه الكذاب على أنه محمد وهذا كله ضلال وبهتان راجع ص ٨ من ك (القاديانى) .

(١) وكان الداعى إلى القاديانية فى (مصر) المحروسة بإذن اللـه تعالى (أبو العطاء الجلبندهرى) وكان يصدر (مجلة) تروج للضلال القاديانى هى (البشارة الإسلامية) ولنلاحظ خداع الأسماء .

الأزهر الشريف وإلى العراق [1] وسوريا وأندونيسيا.

وقد لاقت بعض (الانتشار) فى البلاد التى بهـا بعـض (الشيعـة) مثـل (العراق) و (أندونيسيا)

أمـا البـلاد (السنية) . فلم تنتشر فيها . لأنها لا تعتقد . (الإمامة) ولا (العصمة) للبشر

وأعتقد أن (القاديانيين) الذى انخرطوا في (القاديانية) من بلاد المسلمين ما هم إلا من (البهائية) المستترة .. ودخلوا (القاديانية) دعاية وإعانة لها على التلقى والانتشار .

وكانت القاديانية : تحلم وتأمل أن تنتشر في جزيرة (العرب) مهد الإسلام، خاصة (مكة المكرمة) و (المدينة المنورة) . وقاهما الله من كل سوء وأعاذها من كل ملحد والحاد .

وعنيت القاديانية بمحاربة (الإسلام) فى (إفريقيا) المسلمة متجهة إلى الدول الإسلامية الصغيرة الإفريقية [2] .

وقد سلكت (القاديانية) فى سبيل نشر ضلالها بين (البلاد الإسلامية) كل السبل : فعقدت (المؤتمرات السياسية)وأقامت (الندوات العلمية) ووزعت الكتب القاديانية المباشرة والغير مباشرة . وطبعت الصحف والمجلات . وأقامت المؤسسات الدينية تحت ستار الإسلام لتخدع السذج من المسلمين فى البلاد النائية .

وقد فزع علماء الإسلام لهذا (التصدير) القاديانى وهبوا لمحاربته بصدق وعزيمة ..

٢- أقامت (القاديانية) بمساعدة أعداء الإسلام على حرب الشعوب الإسلامية..

---

(١) عندما انهزم الأتراك فى الحرب العالمية الأولى ودخل الإنجليز بغـداد إحتفلت قاديان بهذا النصـر . وعـين على (بغداد) حاكم قاديانى هو : ميجورحبيب الله شاه . وهو صهر (الميرزا بشير الدين محمود) .

(٢) وصلت أول بعثة قاديانية هندية إلى إفريقيا سنة ١٩٢١م وتوزعت على : ساحل العاج ونيجريا وسيراليون .

فقد أشاعت (القاديانية) بين شعب (أفغانستان) وهو شعب مسلم مجاهد : وروّجت بينه أن (الجهاد) قد نسخ بقصد إضعاف روحه القتالية وصموده أمام المستعمر الإنجليزى آنذاك .

وقد أمدت (القاديانية) الحكومة الإنجليزية وهى تحارب مجاهدى أفغانستان . بأبرع الجواسيس القاديانيين المدربين رعاية لمصالح انجلترا . صديقة القاديانية الوفية . ومتطوعين من أمهر القاديانيين . مثل : عبد اللطيف القاديانى . الذى كان يعيش فى (أفغانستان) يدعو إلى (القاديانية) . وينكر الجهاد .

وقد تنبهت الحكومة (الأفغانية) إلى خطورة (الداعى القاديانى) على روح الجهاد التى تميز الشعب الأفغانى بها .. فقبضت عليه : وقتلته حداً .

كما عثرت الحكومة الأفغانية على (وثائق ورسائل سرية خطيرة) فى منزل: الملا عبد الحليم . والملا نور على . القاديانيان ، ثبت منها أنهما يعملان (جواسيس) لحساب الاستعمار الإنجليزى . وأنهما يدبران (مؤامرة) ضد الحكومة والشعب الأفغانى . وحكم عليهما بالإعدام ..

(وقد نشرت صحيفة (الفضل) القاديانية) . خبر (الإعدام بسرور بالغ فى ٣ مارس سنة ١٩٢٥) [1] وقدمته إلى (الإنجليز) كدليل على التفانى بالنفس والدم فى سبيل خدمة الإنجليز .

وقد أبرق (بشير الدين محمود) خليفة القاديانيين إلى (عصبة الأمم المتحدة) طالبا طرد (أفغانستان) من (عصبة الأمم المتحدة) بحجة أن (حكومة كابل) (رجمت) القاديانيين ..بسبب (العقيدة) . ولم يشر إلى التجسس)ا..

---

(١) راجع صـ ١٠٥ من ك (القادياني والقاديانية) لأبى الحسن الندوى .

كما حرض (دعاة القاديانية) على (أفغانستان) . فقال أحدهم : (إن إعلان كابل الحرب على الإنجليز فى عهد الشاه أمان الله خان جهالة . وعلى الأحمديين أن (يخدموا) الإنجليز . لأن طاعتها فريضة علينا . وحرب (أفغانستان) لها (حيثية) جديدة بالنسبة للأحمديين . لأن أرض كابل بلد يمنع فيها تبليغ الأحمدية (!) وقد قتل فيها نفوسنا بلا ذنب ... ويجب على الأحمديين أن يزيلوا (الحواجز) (؟!) وذلك عن طريق تجنيدهم فى الجيش الإنجليزى نصرة لبريطانيا . فاسعوا لكى تنبت تلك الفروع بأيديكم التى خبر عنها المسيح الموعود ...) .

ثم تقول القاديانية بافتخار :(ساعدت جماعتنا الإنجليز فى حرب (كابل) وقدمت (كتيبتين) للقتال معها .. حتى أن نجل مؤسس سلسلتنا الصغيرة ويقصد ولد غلام أحمد - وأخو إمامنا الحالى ويقصد بشير الدين محمود - قد قدم خدماته فى هذه الحرب . واستمر يشتغل ستة شهور فى قسم المواصلات) [1]

٣- قامت (القاديانية) بالوشاية بمسلمى الهند عند الإنجليز .

فعندما أفتى (علماء الإسلام) الهنود . بأن الهند تعتبر (دار الحرب) لمجاهدة المحتل الإنجليزى . (زلزلت) هذه الفتوى (الإنجليز) لأنها قوّت الروح المعنوية وحولت (المقاومة) للإنجليز إلى : (جهاد مقدس) . القاعد عنه يبوء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ..

ونشط الإنجليز لمعرفة هؤلاء العلماء (أصحاب الفتوى) ونشط (الميرزا غلام أحمد) خدمة للإنجليز وعداء للمسلمين . فأرسل إلى الإنجليز كشفا بأسماء العلماء المسلمين ..

وقد أعلن (وشايته) تلك على الملأ فى مجال الفخر بخدمة الإنجليز .

---

(١) راجع صـ ١٢٦ بتصرف من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) .

فقال :(لما كان من المصلحة أن تنشر أسماء أولئك المسلمين الذى لا يفهمون . ويعتبرون الهند دار الحرب فى أنفسهم . ونصحا للحكرمة الإنجليرية إخترنا هذه القائمة . حتى تبقى فيها من لا يعرف الحق (!) محفوظة عندنا كسياسة (سرية) (!) ..) [1] .

وقدم (غلام أحمد) للإنجليز (علامة) يعرف بها (القاديانى) فيترك . وغير القاديانى فيقبض عليه . فقال للإنجليز إن (القاديانىّ) يصلى (الجمعة) فى مسجد القاديانية ..

ومن يترك الصلاة معنا فهو : مسلم غير أحمدى فافعلوا به ما شئتم فإنه عدونا وعدوكم ..

وبذلك : جعل (المتنبى الكذاب) شعيرة صلاة الجمعة (وسيلة) للتمييز بين من يخضع للاستعمار الإنجليزى .

وبين المسلمين الذين لا يخضعون إلا لله سبحانه وتعالى ..! .. فسبحان الله.

هذه (نماذج) من موقف القاديانية من (أعداء) الإسلام والمسلمين يظهر منها . كيف تكن (القاديانية) العداء . للإسلام والمسلمين

وهى فى هذا (العداء) تماثل جذورها (اليهودية) وتشابه أختها(البهائية) .!. وتحاكى طريق (الباطنية) و (الزنادقة) .

---

(١) راجع صـ ١٣٢ من المرجع السابق .

« موقف المسلمين من القاديانية »

عندما أعلنت « القاديانية » عن نحلتها الفاسدة . فزع المسلمون فى كل مكان بسبب ما تحتويه من (باطل) يهدد : العقيدة الإسلامية .

ونحاول الآن أن نعرض لبعض الجوانب التى توضح موقف الإسلام والمسلمين فى (القاديانية) . وأن (الجهاد) فى مقاومة القاديانى . لم يفتر أو يتخاذل ..

دعاوى قاومها المسلمون :

وإذا علمنا أن (القاديانية) التى أسسها (غلام أحمد) قد قامت على :

١ - إدعاء (غلام أحمد) النبوة . وأنه (نبى آخر الزمان) وأنه أفضلهم .

٢ - إدعاء (القاديانى) : أن النبوة لم (تختم) بسيدنا محمد ﷺ . وأنها (مفتوحة) له . ولخلفائه من بعده إلى يوم القيامة [١] .

٣ - يدعى (غلام أحمد) أن : الأمة الإسلامية : كافرة .!. لأنها لم تدخل فى (القاديانية) .

٤ - إدعى (غلام أحمد) النسخ فى الشريعة الإسلامية .

٥ - يكذب (القاديانى) القرآن الكريم فى عقيدة (رفع المسيح) .

٦ - يدعى (القاديانى أن (الوحى الإلهى) . ينزل عليه بكتاب أفضل من : القرآن الكريم .

٧ - يدعى (غلام أحمد) أن (موطن) إقامته . قد صار موطناً مقدساً تشد إليه الرحال .

وهذه هى (أخطر) العقائد والأصول القاديانية التى أسست عليها هذه (النحلة) الضالة .

علمنا أنّ كل هذه (الأصول) عقائد ضالة وكاذبة . ومعتقدها كافر . ومرتد عن الإسلام .

---

(١) يدّعى (غلام أحمد) أنه قد أوحى إليه : (ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء) راجع ص ٣٥ من ك (الاستفتاء) لغلام أحمد القاديانى .

وعلى المسلمين أن يطبقوا عليه حكم شرع الشريعة الإسلامية فى (المرتد) وحكمه : الاستتابة .. ثم (القتل) إن أصر على دعاويه الباطلة التى تصادم (العقيدة الإسلامية) ..

وينبغى أن ندرك : أن كل (أصل) قاديانى . يكفى على (فرديته) فى الحكم : بارتداد وكفر منتحل العقيدة القاديانية .

إذ كل (دعوى) من الدعاوى القاديانية تقوم على : إنكار معلوم من الدين بالضرورة .

يقول الله تعالى فى مقام (ختم النبوة) : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ﴾[1] .

ويقول سبحانه فى مقام استقرار الشريعة وكمالها لها وتحصنها من النسخ ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾[2] .

ويقول سبحانه فى تكريم الأمة الإسلامية : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس . تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾[3] .

ويقول سبحانه فى (رفع المسيح) : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم . بل رفعه الله إليه ﴾[4] .

ويقول الله تعالى رداً على ادعاء من يقول بنزول الوحى عليه : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً . أو قال أوحى إلىّ . ولم يوح إليه شىء ﴾[5] .

ويقول سبحانه فى شأن تفضيل الرسل وأنه يكون بين بعضهم البعض لابينهم وبين الأدعياء الكذبة : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾[6] .

---

(١) سورة الأحزاب / ٤٠ .
(٢) سورة المائدة / ٣ .
(٣) سورة آل عمران / ١٠٩ .
(٤) سورة النساء / ١٥٧ .
(٥) سورة الأنعام ٩٣ .
(٦) سورة البقرة ٢٥٣ .

ويقول القرآن الكريم فى تقريره لنبوة سيدنا محمد ﷺ ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** ﴾[1] .

ويقول سبحانه فى شأن المعرض عن الإسلام : ﴿ **فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها . سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون** ﴾[2] .

وقد حقت كلمة الله على كل مرتد كذاب قال تعالى : ﴿ **والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم إن كيدى متين** ﴾[3].

وفى (القاديانية) الضالة وأمثالها . يقول القرآن الكريم . ﴿ **وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً . وإذا ذكرت فى القرآن وحده . ولوا على أدبارهم نفورا** ﴾[4].

وقد كفرت القاديانية بما نزل على سيدنا محمد ﷺ . ويقول القرآن الكريم فى هذا : ﴿ **الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم . والذين آمنوا وعملوا الصالحات . وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم** ﴾[5] .

وتتضافر النصوص القرآنية . لتؤكد (ردّة) وكفر القاديانية فى وضوح وصراحة . ومن خلال أقوال (القاديانية) .

ومن هنا (هبّت) الأمة الإسلامية لمقاومة (النحلة القاديانية) بكل ما تملك من (قوى) .

وإذا علمنا أن (القاديانية) احتمت بقوة الاستعمار الانجليزى أقوى قوة عسكرية وقت (نشأة) القاديانية ..

علمنا : أن مقاومة المسلمين (عسكرياً) للقاديانية كان أمراً مستحيلاً .. خاصة : بعد فشل (ثورة المسلمين) فى الهند.

---

(١) سورة الفتح آية ٢٩ (٢) سورة الأنعام ١٥٧ .
(٣) سورة الأعراف ١٨٢ - ١٨٣ . (٤) سورة الإسراء ٤٦ .
(٥) سورة محمد ١ - ٢ .

ووقوع الكثير من البلاد الإسلامية فى الاستعمار البريطانى . ثم : القضاء على الخلافة العثمانية التى كانت تمثل : ثقلاً سياسياً - رغم ضعفها - يرمز إلى : وحدة المسلمين فى القضايا الكبرى .

وبذلك : لا يمكننا أن نتصور أن المسلمين رغم حماسهم الروحى وتمسكهم الشديد بالعقيدة الإسلامية يملكون (الوسائل المادية) التى تمكنهم من (تجريد جيش) لمحاربة القاديانية المرتدة كما فعل الأوائل في « حروب الردة » فاستأصلوا شأفة (الردة) عندما ساند (الحق) القوة .

ولكن هل سكت المسلمون أمام الضلال القاديانى .؟.

لم يسكت المسلمون أبداً أمام القاديانية . بل انبروا لها فى كل مكان وزمان . يسفهون آراءها . ويلقون الضوء على فساد نحلتها . ويناقشون أصولها الملفقة .

وصدرت (الفتاوى) والمواقف فى كل أنحاء العالم الإسلامى فى (تزامن) وتناسق وإجماع تؤكد فى وضوح :

أن (القاديانية) نحلة فاسدة . وأنها ارتداد عن الإسلام وكل من يعتقدها فهو (كافر) بما أنزل الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ .

وأقيمت (الندوات) و (المناظرات) التى توضح موقف العقيدة الإسلامية من (القاديانية) . لتناقش (دعاة) القاديانية وتظهر تهافت دعوتهم وبطلان معتقدهم .

وكان لهذه (الفتاوى) و (الندوات) و (المناظرات) الأثر البالغ في (بيان) الضلال القاديانى .. وأن (غلام أحمد) يدعى النبوة كذباً وبهتاناً .. مما نتج عنه (تحجيم) حركة (القاديانية). وانفضاض الكثير من أتباعها عنها . وافتضاح أمر ردّتها .

لدرجة أن تقدم مجموعة كبيرة من أعضاء مجلس الأمة (البرلمان) الباكستانى بعريضة طويلة يوضحون فيها (ردّة) القاديانية . نجتزىء من ختامها . قولهم :

(ولما كانت الجماعة القاديانية تقوم بأعمال ضد مصالح الأمة الإسلامية باسم « الإسلام » . وأحدث ذلك جو : العداوة والخلاف بين المسلمين والقاديانية . ما لا يوجد بين المسلمين . وبين المذاهب الأخرى ، وليس لهذه الحالة حل سوى : أن تصدروا قراراً رسمياً باعتبار القاديانية : « أقلية غير مسلمة » فيكون على ذمة المسلمين الحفاظ على أموالهم وأنفسهم كسائر الأقليات غير الإسلامية . فإن موقف المسلمين من الأقليات غير الإسلامية دائماً كان موقفاً عادلاً . ومعاملتهم معهم فى غاية الحسن والعدالة .

وسوف يكون موقفهم - يقصد الباكستانيين - من القاديانيين بعد اعتبارهم « أقلية غير إسلامية » كموقفهم من بقية الأقليات وهذا يكون أدعى : لحفظ نفوسهم وأموالهم . وستخمد نار البغضاء التى تشتعل بين حين وآخر . وتسبب خطراً للدولة الباكستانية .

لذلك : نلتمس من حضراتكم - أعضاء مجلس الأمة - باسم الله . وباسم خاتم النبيين شافع المحشر ﷺ . وباسم كتاب الله . وسنة رسوله ﷺ . وإجماع الأمة الإسلامية . وباسم الحق والإنصاف والدين والصدق وباسم (ملايين) المسلمين فى العالم .

أن لا تتأثروا من أى ضغط فى استجابة طلب الأمة الإسلامية هذا ..

وأن يكون هدفكم هو : رضى الله ورسوله ﷺ الذى هو شفيعنا معشر المسلمين فى المحشر .

ولو لم نؤد واجبنا اليوم . فلن تسامحنا الأمة الإسلامية أبداً .

واعلموا : أن الحكم والمناصب زائلة .. ولكن آثار الاحتكام الخاطئة لا تزال حتى بعد الموت .

وأخيراً نسأل الله سبحانه أن يوفق حضراتكم لإصدار الحكم الصحيح)[1] .

---

(١) راجع ص/ ١٦٠ من ك (موقف الأمة الإسلامية من القاديانية) - نشر الأزهر .

القرار :

وقد استجاب (البرلمان) الباكستانى بالفعل لصرخة العلماء . وأصدر قراره التاريخى باعتبار القاديانية (أقلية غير مسلمة) .

وقد صدر هذا القرار بتاريخ (٧ سبتمبر عام ١٩٧٤ م) بالإجماع وقد جاء فى (ديباجة) مشروع القرار :

[لما كان من الحقائق المسلمة أن : مرزا غلام أحمد القاديانى إدعى النبوة بعد محمد ﷺ خاتم النبيين .

وحيث إن دعواه الكاذبة للنبوة . وتكذيبه لكثير من الآيات القرآنية . ومحاولاته لنسخ الجهاد . كان خروجاً على أحكام الإسلام الأساسية .

وحيث : إنه كان غرساً للاستعمار . وكان هدفه الوحيد هو : القضاء على وحدة المسلمين . وتغيير معالم الإسلام .

وحيث : إن الأمة الإسلامية قد : أجمعت على أن الذين يتبعون مرزا غلام أحمد - سواء أكانوا يؤمنون بنبوته . أم يعتبرونه مصلحاً أو زعيماً دينياً فى أى صورة من الصور - : خارجون من دائرة الإسلام .

وحيث : إن أتباعه تحت أى إسم من الأسماء باختلاطهم مع المسلمين . وبتظاهرهم كفرقةٍ من فرق المسلمين . يقومون بأعمال تخريبية داخل البلاد وخارجها .

وحيث : إن مؤتمر المنظمات الإسلامية العالمية الذى انعقد فى مكة المكرمة من (٦ : ١٠ من شهر أبريل عام ١٩٧٤ م) تحت إشراف : رابطة العالم الإسلامى . واشترك فيه وفود (مائة وأربعين) منظمة وجمعية إسلامية عالمية . واتفقت آراؤهم - المؤتمرين - على : أن القاديانية حركة هدامة ضد العالم الإسلامى رغم أنها تزعم أنها فرقة من الفرق الإسلامية .

لذلك : فإن أتباع مرزا غلام أحمد المتنبىء : تحت أى إسم من الأسماء سمّوا به أنفسهم ليسوا بمسلمين .

ويصدر قرار رسمى بإجراء تعديل مناسب فى الدستور - الباكستانى - لوضع القوانين التى تحفظ حقوق القاديانيين كأقلية غير مسلمة][1] .

وهكذا : نرى كيف وقف المسلمون من (القاديانية) .. إذْ لم نلحظ تقصيراً من جانب المسلمين . أو قصوراً فى مناهضة القاديانية .

فقد هب المسلمون فى كل أرجاء العالم الإسلامى يعلنون (ردّة) القاديانية عن الإسلام .

موقف الأزهر من القاديانية

وقد قام الأزهر الشريف بدوره فى بيان كفر وردّة القاديانية وساند أبناء الإسلام فى الهند وباكستان مساندة قوية .

وتظاهر العلماء والخطباء وكُتّاب المقالات .. وصدرت الفتاوى من الأزهر الشريف . توضح موقف الإسلام من القاديانية .

ويكفى لإبراز دور الأزهر الشريف فى هذا المضمار أن شيخاً جليلاً من شيوخ الأزهر وهو فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر . قد ألف كتاباً ردّ فيه على القاديانية وبيّن موقف الإسلام بفتوى أزهرية . تحت عنوان (القاديانية)[2] . وهو كتيب محدد العبارة وجيز التأدى . فاصل القول . وقد دار حول الحكم : بتكفير القاديانية وردّة معتقدها . وصلتها بأعداء الإسلام [3] .

---

(١) راجع ص / ٥ من ك (موقف الأمة الإسلامية) .

(٢) وقد نشره مجمع البحوث الإسلامية .

(٣) وقد قام الأزهر الشريف بمقاومة القاديانية فى مصر عملياً وعلمياً فقد حدث عام ١٩٤٠ م أن التحق بكلية أصول الدين بعض الطلاب القاديانيين المستترين . ولكن الله سبحانه وتعالى : فضحهم عندما أعلنوا عن أنفسهم بترويج الكتب القاديانية فى رحاب كلية أصول الدين - التى حماها الله من السوء - وأمر شيخ الأزهر بالتحقيق فى هذا الموضوع وتم بمعرفة فضيلة الشيخ عبد المجيد اللبان . وقرر الأزهر (فصل) هؤلاء الطلاب من شرف الانتساب إليه والأهم أنه قد جاء فى قرار الفصل : (أن القاديانية كافرة) وأتباعها : مرتدون - راجع ص ٢٩٠ من ك د/ سعد الدين صالح (الأساليب الحديثة) .

موقف العالم الإسلامي

إن أقوى ما يمكن سوقه فى هذا السبيل لبيان موقف الأمة الإسلامية من (القاديانية) هو : تسجيل (قرارات) المؤتمر الذى عقد تحت رعاية (رابطة العالم الإسلامى) . والذى تميّز بانعقاده بجوار بيت الله الحرام (الكعبة المشرفة). رامزاً إلى نقطة الوحدة السياسية والتعبدية والعقائدية ..

خاصة : وأن الأمة الإسلامية كلها من شمالها وجنوبها وشرقها وغربها قد حضرت هذا المؤتمر العقائدى الذى يمثل رأى الإسلام والمسلمين فى (القاديانية) ..

مؤتمر مكة المكرمة :

ويطيب لنا هنا أن نعرض (نص) القرار لأنه بألفاظه يمثل رؤية (المؤتمرين) للنحلة القاديانية . فهو (فتوى) إجماعية من كل المسلمين على (كفر وارتداد) القاديانية .

نص القرار :

(القاديانية : نحلة هدامة تتخذ من إسم الإسلام شعاراً لستر أغراضها الخبيثة. وأبرز مخالفتها للإسلام إدعاء زعيمها (النبوة) . وتحريف نصوص القرآن الكريم وإبطال الجهاد .

القاديانية : ربيبة الاستعمار البريطانى . ولا تظهر إلا فى ظل حمايته وتخون القاديانية قضايا الأمة الإسلامية . وتقف موالية للاستعمار والصهيونية . وتتعاون مع القوى المناهضة للإسلام . وتتخذها هذه القوى واجهة لتحطيم العقيدة الإسلامية وتحريفها . وذلك فيما يلى :

أ - إنشاء (معابد) تمولها القوى المعادية ويتم فيها التضليل بالكفر القاديانى المنحرف .

ب - فتح مدارس ومعاهد وملاجىء للأيتام ، وفيها جميعاً : تمارس (القاديانية) نشاطها التخريبى لحساب القوى المعادية للإسلام .

جـ - تقوم القاديانية : بنشر (ترجمات) محرفة لمعانى (القرآن الكريم) بمختلف اللغات العالمية .

ولمقاومة خطرها - القاديانية - قرر المؤتمر :-

١ - تقوم كل هيئة إسلامية بحصر النشاط القاديانى فى معابدهم ومدارسهم وملاجئهم . وكل الأمكنة التى يمارسون فيها نشاطهم الهدام فى منطقتها . وكشف القاديانيين والتعريف بهم للعالم الإسلامى : تفادياً للوقوع فى حبائلهم .

٢ - إعلان كفر هذه الطائفة القاديانية وخروجها عن الإسلام .

٣ - عدم التعامل مع القاديانيين أو الأحمديين . ومقاطعتهم إقتصادياً واجتماعياً وثقافياً . وعدم التزوج منهم . وعدم دفنهم فى مقابر المسلمين . ومعاملة القاديانيين باعتبارهم : كفاراً .

٤ - مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لأتباع مرزا غلام أحمد : مدّعى النبوة . واعتبارهم أقلية غير مسلمة ويمنعون من تولى الوظائف (الحساسة) فى الدولة .

٥ - نشر مصوّرات لكل التحريفات القاديانية فى (القرآن الكريم) . مع (حصر) الترجمات القاديانية لمعانى القرآن الكريم . والتنبيه عليها .ومنع تداول هذه الترجمات .

وهكذا يتبين لنا : أن الأمة الإسلامية لم تخدع من القاديانية أو بها ..... بل قاومتها بكل ما تستطيع . وأنها أبلت فى ذلك بلاء حسناً .

القضاء والقاديانية :

وقد تصاعدت المقاومة الإسلامية للقاديانية إلى مستوى (الأسرة المسلمة) .. فنجد أن كثيراً من الزوجات المسلمات قد طلبن (الطلاق) من أزواجهن لأنهم من (القاديانية) وكثيرات طلبن من (القاضى) التفريق بينهن وبين أزواجهن لعلة (الإرتداد) عن الإسلام .

وقد تفهّم (القضاء) فى الهند وباكستان هذه المشكلة الإجتماعية . وأصدر أحكامه بالتفريق بسبب العقيدة القاديانية . وأدان القضاء فى أحكامه : الضلال القاديانى .. وانثالت الأحكام فى صورة : واعية للنحلة القاديانية .

ولعلنا نجد هذا الوعى فى نموذج حكم قاضى محافظة . (راولبندى) عام ١٩٥٥ م . فى الدعوى التى بين : أمة الكريم بنت كرم آلْهى . وبين زوجها : عقيد / نذير الدين ملك خلف .

يقول الحكم : (إن المحكمة بعد بحث طويل حول القضية) إنتهت إلى النتائج الآتية : -

١ - أجمع المسلمون على أن محمداً ﷺ . كان آخر الأنبياء . وأن لا نبىْ بعده .

٢ - إنعقد إجماع المسلمين على : أن من لم يؤمن بالنبى محمد ﷺ خاتم النبيين : فليس بمسلم .

٣ - أجمع المسلمون على : أن القاديانيين غير مسلمين .

٤ - إن مرزا غلام أحمد نفسه إدعى - حسب نشراته - بأن الوحى ينزل عليه مثل : وحى النبوة .

٥ - إن المرزا غلام أحمد نفسه : وضع معايير فى كتبه السابقة . فهى : نفسها تكذب : دعواه فى النبوة .

٦ - إن المرزا : إدعى النبوة المطلقة . أما قصة : الظل والبروز . فهى : خدعة خالصة .

٧ - إن وحى النبوة . لا ينْزل بعد النبى محمد ﷺ على أحد . ومن ادعى ذلك . فقد : خرج عن دائرة الإسلام .

فبناء على الاستدلال والنتائج المذكورة . أرى : أن حكم محكمة السماعة

الأولية صحيح .... إلخ الحكم ... توقيع : شيخ محمد أكبر قاضي محافظة راولبندى فى ٣ / ٧/ ١٩٥٥ م .)[١] .

وهذا الحكم (القضائى) يطلعنا على مدى : التفاعل الإجتماعى مع (موقف الأمة الإسلامية) من (القاديانية) .

وأن (القضاء) الشرعى المسلم . كان مدركاً للضلال القاديانى . ومطلعاً على وثائقها التى تدينها فى عقيدتها .

وجاءت (الأحكام) فتاوى موضوعية مؤصلة على : البحث والدراسة وسبقت على أنها : نتائج .. وهى فعلاً كانت أحكاماً شرعية .

ولعلّ هذا العرض الذى قدمناه عن (القاديانية) يلقى الضوء على الباطل الذى تحتويه . ويكشف الأستار عمن يحركها .

ولعلّ المسلمين : يفطنون إلى الدعاوى الخادعة التى تبغى فتنتهم عن : العقيدة الإسلامية ..

وإذا كان (البلاغ) غاية (النبوة) . فإن (التبليغ) غاية العلماء ..... و(الإنذار) هدف العقلاء .

ولعلى أكون قد تأديت إلى غايتى .. وأوصلت بلاغى .. وفاءً بأمانةٍ .. وامتثالاً لعهدٍ .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل رداً لى . يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ..

وعسى الله أن يأتى بالفتح .

﴿ ربنا عليك توكلنا . وإليك أنبنا وإليك المصير ﴾

هذا ... وبالله التوفيق .

دكتور

مصطفى غلوش

كلية أصول الدين

القاهرة

---

(١) راجع ص / ٧٤ من ك (موقف الأمة الإسلامية) .

« ثبتُ »

« بأهم المراجع الواردة فى البحث »

م	إسم الكتاب	إسم المؤلف
١	ألقرآن الكريم	
٢	ألسنة النبوية المطهرة	
٣	ألأربعين	ميرزا غلام أحمد .
٤	إرشاد	» » » » » »
٥	إزالة أوهام	» » » » » »
٦	إزالة الخطأ	» » » » » »
٧	الإسلام والإستعمار	عباس محمود العقاد .
٨	أنوار خلاقة	بشير الدين محمود .
٩	أيام الصلح	ميرزا غلام أحمد .
١٠	براهين أحمدية	المتنبىء القاديانى (غلام) .
١١	البريّة	» » » » » »
١٢	بيان القرآن	مولوى / محمد على اللاهورى .
١٣	تبليغ الرسالة	غلام أحمد .
١٤	تجديد الفكر الدينى	محمد إقبال . ترجمة / عباس محمود العقاد
١٥	التجليات الإلّهية	غلام أحمد .
١٦	تحفة الندوة	» » » » » »
١٧	توضيح مرام	» » » » » »
١٨	حقيقة الوحى	» » » » » »
١٩	حقيقة النبوة	بشير الدين محمود .
٢٠	حمامة البشرى	غلام أحمد .
٢١	حياة أحمد	يعقوب على القاديانى .

تابع المراجع

م	إسم الكتاب	إسم المؤلف
٢٢	الخطبة الإلهامية	غـلام أحمـد .
٢٣	دافع البلاء	» » » » » »
٢٤	دافع الوساوس	غـلام أحمـد .
٢٥	ردّ أوهام القاديانية	الحـافظ التيجـانـى .
٢٦	ردّ تكفير أهل القبلة	محمـد علـى اللاهـورى .
٢٧	ستارة قيصرة	غـلام أحمـد .
٢٨	السراج المنير	» » » » »
٢٩	سيرة المهدى	بشـير الديـن محمـود .
٣٠	عقيدة ختم النبوة	دكتـور / عثمـان عبـد المنعـم .
٣١	العقيدة والشريعة	جولد زيهر / ترجمة د/ محمد يوسف موسـى وآخريـن .
٣٢	عقيدة المسلمين والعقائد الباطلة..................	.... دكتور / محمد عبد المنعم القيعى .
٣٣	عين المعرفة	غـلام أحمـد .
٣٤	العين المسيحية	» » » » »
٣٥	فتح الإسلام	» » » » »
٣٦	القاديانية	فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين .
٣٧	القاديانية (دراسة وتحليل)	إحسـان إلهـى ظهيـر .
٣٨	القاديانية (عرض وتحليل)	محمـد إسماعيـل النـدوى .
٣٩	القاديانية الخطر الذى يهدد الإسلام..............	.... دكتور / أحمـد محمـد عـوف .
٤٠	القاديانية . ومصيرها فى التاريخ	.... دكتور . طه الدسوقى حبيشى .

تابع المراجع

م	إسم الكتاب	إسم المؤلف
٤١	القادياني والقاديانية	أبو الحسن على الحسنى الندوى .
٤٢	القادياني ومعتقداته	منظور أحمد جنبوتى .
٤٣	كشف الإختلاف	سرور شاه الكشميرى القاديانى .
٤٤	ما هي القاديانية .؟.......	أبو الأعلى المودودى .
٤٥	المتنبىء القادياني	المفتى محمود .
٤٦	مرقاة اليقين فى حياة نور الدين	الشيخ / أكبر شاة خان آبادى .
٤٧	معيار الأخبار	غلام أحمد .
٤٨	ألملفوظات الأحمدية	محمد منظور إلَهى القاديانى .
٤٩	ألمهدى والمهدية	دكتور / أحمد أمين .
٥٠	مواهب الرحمن	غلام أحمد .
٥١	موقف الأمة الإسلامية من القاديانية.................	تقرير بإشراف الشيخ محمد يوسف البنورى « وثيقة تاريخية » .
٥٢	ألنبوة فى الإسلام	محمد على اللأهورى .
٥٣	نجم الهدى	غلام أحمد .
٥٤	نزول المسيح	» » » » »
٥٥	نور الحق	» » » » »

ثبت بأهم الموضوعات الواردة في الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة

رقم الإيداع ٥٤٨١/ ١٩٩٠

I - S - B - N

977 - 5101 - 01 - 8